صباح الخير

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

توصيل الأمل للبيوت

ريشة الفنانة:
أسماء خورى

• الثلاثاء 23 يونيو (حزيران) 2020 م • الموافق 2 ذو القعدة 1441 هـ • العدد 3363 • الثمن خمسة جنيهات • http://saba helkher.com

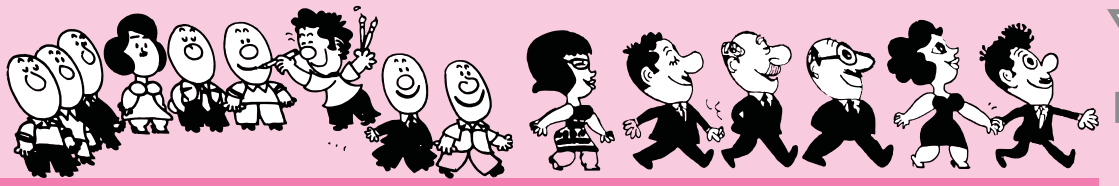

كاريكاتير

الامتحانات

- قول لأبوك الريال ده تاخد بيه يادوبك أسئلة الحضانة ! ! .

- وانا اللي كنت فاكراك قصدك شريف . .
يطلع انك كنت بتستلف كراسة المحاضرات
علشان تذاكر فيها يا خاين . . .

- تقعدي تلعبي طول السنة وبعدين تيجي دلوقتي تدعيلي ؟
ابقي قابليني لو انا نجحت ؟ ! !

طارق رضوان
t_rdwan@yahoo.com

لدى حلم

من الأفغانى إلى وثيقة الإخوة

خدعة الأديان (6)

السعودة

لم يدرس الرئيس السادات بعد. ولم يتم البحث والفحص لسياسته وتقييمه تقييما نزيها محايدا. فهو الرجل الذى أدخل لعبة الدين مرحلة جديدة وخطيرة فى البلاد. مهدت تحركاته وخططه وصفقاته وأحلامه لتمزيق المجتمع المصرى. كان السادات يستعد لما هو أبعد وأخطر خارجيا. وكان عليه أن يبدأ من الداخل. التفت للأزهر والكنيسة والتيار الدينى المتشدد. لقد بدأت مصر فى الاشتعال.

قبل موت جمال عبدالناصر تدخلت السعودية والكويت ودول أخرى عقب هزيمة مصر 1967 لعرض مساعدات مالية على الدولة المهزومة كوسيلة لتقوية العلاقات السياسية. وبدأت السعودية فى هدوء تعيد الإخوان المسلمين إلى مصر. وألقى الإخوان المسلمين باللائمة فى الهزيمة على افتقار ناصر إلى الإيمان والورع وقمع الإسلام. وبدأوا الاستعداء ضد ناصر. كانت الحملة السعودية واضحة من انتفاضة الطلبة 1968 ولأول مرة من سنوات يظهر المعارضون علنا فى زى الإخوان المسلمين ويطالبون بمزيد من الجهاد ضد الجناح اليسارى والنشاط الشيوعى الملحد. وعندما تولى السادات الحكم ساعد فى التوسع الأمريكى الكبير فى الشرق الأوسط بالتوازى مع نمو اليمين الإسلامى فى مصر أيضا. أقام السادات علاقة مستترة مع كمال أدهم والمخابرات الأمريكية وهنرى كيسنجر مستشار الأمن القومى

ريشة: كريم عبدالملاك

الأمريكى. وبعد حرب أكتوبر 1973 تعاون السادات مع السعودية فى تنظيم الأفكار الإسلامية بدلا من القومية العربية. فى بداية حكمه أعاد السادات الإخوان المسلمين إلى مصر بإيعاز من الملك فيصل عن طريق كمال أدهم مدير المخابرات السعودى. فلم يكن أحد أقرب إلى إعادة هيكلة السادات للسياسة المصرية أكثر من كمال أدهم الذى كان يعمل عبر القنوات الخلفية لهنرى كيسنجر وزير الخارجية الأمريكى الذى كان يعمل بجد وجهد لإقامة قاعدة أمريكية فى الشرق الأوسط للحرب الباردة. فى يناير 1971 أصبح لكمال أدهم وجود دائم فى مصر، وفى حياة السادات والعلاقة ما بين الاثنين أدهم والسادات كانت عميقة للحد الذى كان السادات أحد شهود عقد زواج أدهم. لم يكن أدهم مجرد وسيط موفد من الملك فيصل فقط. لكنه أصبح قناة سرية للتواصل بين السادات وكيسنجر وبين السادات ونيكسون بعيدا عن القنوات الرسمية المعروفة فى وزارة الخارجية المصرية. تم إنشاء خط ساخن بين السادات وفيصل وأصبح أشرف مروان الذى تولى منصب سكرتير السادات للمعلومات هو المسئول الوحيد عن هذا الخط. عقد الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية ما يكاد أن يكون اتفاقية مع شيخ الأزهر الدكتور عبدالحليم محمود (الذى أكمل دراسته فى السوربون لدراسة تاريخ الأديان والفلسفة وعلم الاجتماع فحصل على الليسانس فى هذه العلوم عام 1937). كانت الاتفاقية اعتمادات مالية تصل قيمتها إلى مائة مليون دولار لكى يتولى الشيخ قيادة حملة دعوة ضد الشيوعية والإلحاد. دفع الملك فيصل بالفعل جزءا كبيرا منها وهو 40 مليون دولار للصرف على ما يراه من أغراض الدعوة. اندفع الشيخ إلى برنامج إعلامى كبير. فكتب بنفسه عدة كتب منها كتاب (فى مواجهة الشيوعية) ومقدمة لكتاب (الإله الذى هوى) وترجمته الأصلية هى (الإله الذى فشل). وهو الكتاب الذى أشرفت المخابرات المركزية الأمريكية على كتابته بعد الحرب العالمية الثانية. حيث شارك فى تأليفه عدد من المفكرين الأوروبيين والأمريكيين الذين بهرتهم الشيوعية لأول وهلة ثم استيقظوا على الواقع المر فى التطبيق أيام ستالين. المشاركون فى الكتاب هم: أجنازيو سيلونى وأندريه جيد وريتشارد رايت وارثر كويستلر ولويس فيشر وستيفن سبندر. قام الشيخ عبدالحليم محمود بالتوسع فى بناء المساجد الجديدة والمعاهد الأزهرية فى المدن والقرى والنجوع. كما صرفت مبالغ كبيرة على سفر وفود دينية تحمل رسالة الدعوة. وفى عام 1974 اقترح البابا شنودة بطريرك الأقباط فى مصر تأليف كتب دينية مشتركة ليدرسها الطلبة المسلمون والمسيحيون جميعا فى المدارس مبررا ذلك بتعميق الوحدة الوطنية بين عنصرى الأمة وتقوية الروابط بينهما. لقى هذا الاقتراح قبولا بين كبار المسئولين وزار الدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التربية والتعليم آنذاك الإمام الأكبر ليستطلع رأيه فى هذا الاقتراح. لكن الشيخ واجه الوزير بغضب شديد قائلا: من إذنك بهذا ومن الذى طلبه منك. أن مثل هذه الفكرة إذا طلبت فإنما توجه إلينا من كبار المسئولين مباشرة. ويوم يطلب منا مثل هذه الكتب فلن يكون ردى عليها سوى الاستقالة. وما كان من الوزير إلا أن استرضى الشيخ الغاضب وقدم اعتذارا له قائلا: إننى ما جئت إلا لاستطلع رأى فضيلتكم وأعرف حكم الدين ويوم أن تقدم استقالتك لهذا السبب فسأقدم استقالتى بعدك مباشرة. فى تلك الفترة انتشرت الشائعات التى تحمل الطابع الدينى بشكل مخيف ومكثف. من هنا كانت المفاجأة والرعب الذى استولى على قلوب المصريين حين سرت الشائعات فى البداية ثم تأكدت بأن شيئا ما احترق دينيا. سواء كان هذا الشىء جمعية للكتاب المقدس كما هى الحقيقة أو كنيسة كما شاع الخبر. اعتبر المصريون أن المجهول الذى دبر الحرائق الحضارية بحرق الأوبرا قد تجرأ أخيرا على أن يرفع عمله إلى مستوى الحرائق الدينية وتأكد فى وجدانهم هاجس يقول بأن الحريق السياسى مستمر. كان من الممكن لأجهزة الأمن أن تتعقب وتكشف سر هذه الحرائق فى وقت مبكر. لكن هناك تقاعسا مدبرا كان يحدث وهناك تدبير كان يتم فى الخفاء مما أدى إلى انتشار الشائعات وكانت - أبرز تلك الشائعات - اثنتان متضادتان. الأولى هى أن ستة من الشبان المسلمين فى الإسكندرية قد اعتنقوا المسيحية ومن ثم فالمطلوب طبقا للشريعة الإسلامية هو إعدامهم رجما بالحجارة وأضافت الشائعات أن كنيسة الإسكندرية تحولت إلى قلعة تحمى هؤلاء الشباب الستة واحتفالا متواصلا باعتناقهم الدين الجديد. وهى الشائعة التى مهدت لقانون الأزهر الذى قدمه لمجلس الشعب فى عام 1977 بما يسمى قانون الحدود. أما الشائعة المضادة فتنسب إلى بعض النافذين فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية استدراجهم لبعض الفتيات المسيحيات الفقيرات وتزويجهن عنوة من المسلمين مقابل حمايتهن وإطعامهن وأن هناك جمعيات سرية يقودها أحد كبار المسئولين تقوم بالمهمة ذاتها بوسائل القسر والاختطاف. وحقيقة الحقائق فى الموضوع بأكمله أن البثور الطائفية التى طفحت على جلد النظام لم تكن أصلا من خارجه بل من صلبه وكان الرئيس السادات هو من وضع دستور مصر الجديد عام 71 وهو الذى أضفى على نظامه الشرعية وهو الدستور الأول الذى ينص على أن الشريعة الإسلامية (مصدر رئيسى للتشريع) بالإضافة إلى النص السابق على أن دين الدولة الرسمى الإسلام. كان السادات هو الذى رتب الأمور بنفسه داخل المؤسسات الشعبية والتشريعية والتنفيذية بحيث تصبح الرموز اليسارية والديمقراطية فى الحكم مجرد واجهة تخفى أكثر مما تعلن. فالرجل الذى حمل الكلاشينكوف ليحمى دخول محمد عبدالسلام الزيات صاحب التاريخ اليسارى الوطنى وزارة الإعلام ليلة 14 مايو 1971 محل الوزير المستقيل والمقبوض عليه محمد فايق هذا الرجل كان يدعى (محمد عثمان إسماعيل) وقد شكل هذا الرجل مع اثنين آخرين هما يوسف مكادى وأحمد عبدالآخر كيانا يدعى مجموعة الصعيد داخل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى الجديد. كان كل منهم قد قام بدوره فى أحداث 15 مايو فكوفئ على الفور بمنصب ما فى السلطة ولم يكن لأحد منهم دور فى السياسة المصرية بل كانت القلة القليلة التى تعرفهم تقول إن أحدهم متهم فى جريمة قتل وأن الآخر متهم فى عدة جرائم اختلاس المال العام. لم تذكر الصحف علانية إلا هذا الاتهام الأخير ليوسف مكادى وما كان يجمعهم وآخرين كحامد محمود الذى كان وكيلا لأحد أمراء الخليج ثم ترقى فأصبح محافظا ثم وزيرا هو التعصب الدينى الأعمى والتخلف الشديد. كانت هذه المجموعة أشبه ما تكون تنظيما داخل التنظيم وتقود العمل من الداخل وفى الظل وهى تختلف تماما عن المجموعة التى تنتمى تاريخيا إلى الإخوان المسلمين. لكن تفكيرها تطور مع الزمن فى اتجاه أقل تعصبا وأكثر تمدنا كما هو الحال فى شخصية الدكتور عبدالعزيز كامل الذى أصبح وزيرا للأوقاف وشئون الأزهر ووصل إلى درجة نائب رئيس الوزراء وكما هو الحال فى شخصية الدكتور أحمد كمال أبوالمجد الذى كان أمينا للشئون الدينية بالاتحاد الاشتراكى فوزيرا للشباب ثم وزيرا للإعلام. أما مجموعة الصعيد فقد كانت مجموعة العمل الحقيقية وكان أخطر ما صدر عنها من تصريحات فى هذه الفترة هو ما قاله محمد عثمان إسماعيل فى اجتماع علنى لأعضاء الاتحاد الاشتراكى بمحافظة بنى سويف وعاد فردده فى المكتب التنفيذى لأمانة العاصمة من أن أعداء مصر ثلاثة هم المسيحيون أولا والشيوعيون ثانيا واليهود ثالثا. ولم يعرف المصريون أن محمد إسماعيل عثمان كان مؤسس التنظيمات الدينية المتطرفة وسط الشباب وخاصة فى الجامعات وهو الذى كان يمدهم بالمال والسلاح ويتيح لهم فرص التدريب الرسمى فى معسكرات أجهزة الأمن ويحميهم وقت اللزوم. ومن هنا بدأت السيطرة الدينية بمختلف طوائفها على المشهد المصرى حتى إن السادات نفسه هو أول من سمح بأن يخلعوا عليه لقب (الرئيس المؤمن) وأصبح اسمه محمد أنور السادات بدلا من أنور السادات الذى كان يعرفه الناس به وأن تركز الكاميرات وهو يصلى وأن تظهر علامة الصلاة فى جبهته. كانت مصر تتمزق من الداخل وتغيرت الأمور جذريا. أطلق الناس لحاهم فى كل مكان وكان هناك محلات وصحف للإخوان المسلمين. كان الجميع يرتدون الجلباب الأبيض. كانت المساجد تعج بالحاضرين وتخرج منها جموع غفيرة إلى الشوارع. واندفع الطلبة للانضمام إلى الجماعات الإسلامية. وتم بناء آلاف من المساجد الجديدة وازدهرت البنوك والشركات المرتبطة بالإخوان المسلمين ويبدو أن التلويح بالأفكار الإسلامية كانت تمهيدا لحدث ضخم. تمهيدا لزيارة القدس.

عمرو سليم

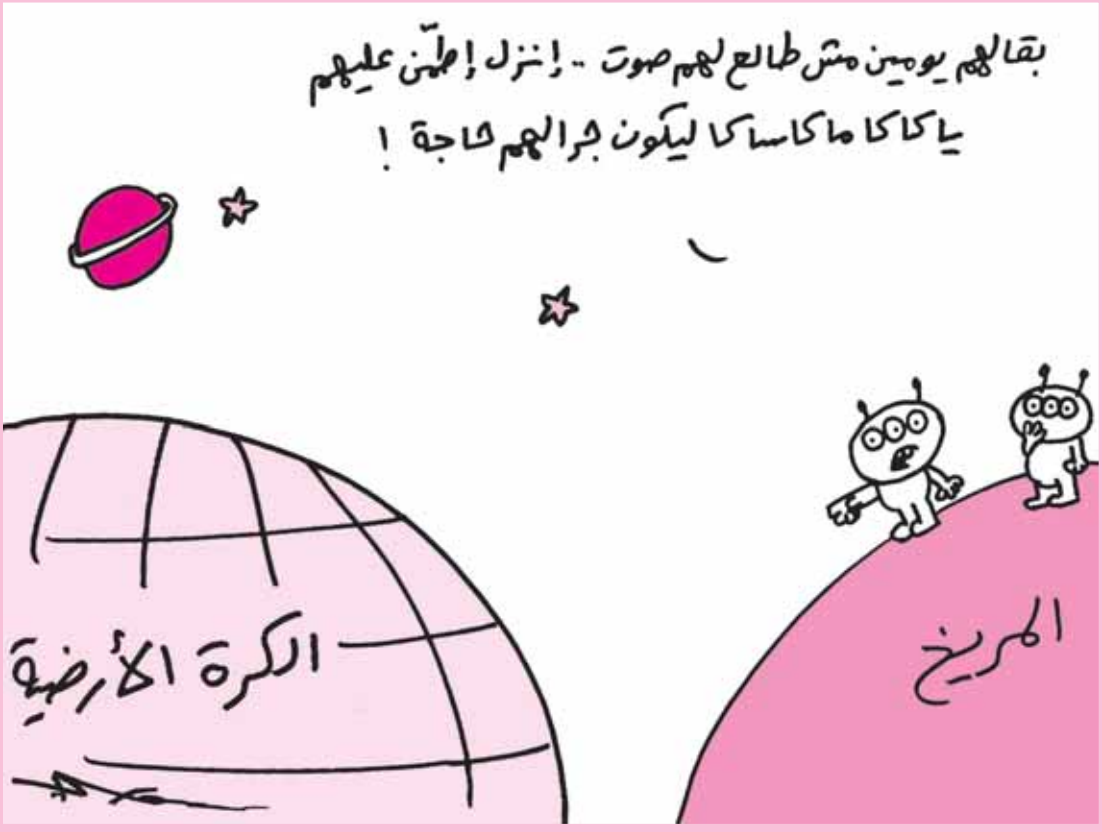
بقالهم يومين مش طالع لهم صوت - إنزل إطمّن عليهم
ياكاكا ماكاساكا ليكون جرالهم حاجة !
الكرة الأرضية
المريخ

عبير صلاح الدين

المتابع لبيانات النائب العام المستشار حمادة الصاوى، يلاحظ حرصه الدائم فى كل مرة على توجيه رسالة لأولياء الأمور والآباء والأمهات لرعاية أبنائهم ومنحهم الوقت للاستماع إلى آمالهم وآلامهم وتفهمها. رسائل المستشار الجليل «محامى الشعب» لا تخص فقط القضايا التى تشغل الرأى العام، لغرابتها أو غموضها، فقد يرسل رسالة لأولياء الأمور بعد حادث سير أو نشر فيديو سخرية من شخص، ربما لم يكن ليهتم بنشرها فى الصحف، لولا اهتمام النائب العام، وحرصه على لفت الانتباه إلى الواقعة. ويبقى السؤال الذى يشغلنى فى كل مرة أتابع فيها رسائله تلك، هو كيف تصل إلى الأسر المصرية فى كل قرى وأحياء مصر ومحافظاتها، بحيث تساهم فى التقليل من هذه الجرائم أو تلافى وقوعها.

مش كل التوعية عن الكورونا وبس..

«ترجمة» رسائل النائب العام

ريشة: نسرين بهاء

هناك جهود تبذلها جهات متعددة فى إعداد دراسات وبرامج عن التربية الوالدية، تستهدف بعضها طلاب الجامعات، وتستهدف أخرى المقبلين على الزواج أو الأسر الناشئة، فى شكل دورات تأهيلية مباشرة أو أونلاين، لكن طلاب المدارس والأسر التى يعولها أحد الوالدين لانفصال عن الطرف الآخر أو وفاته أو سفره، مازالوا بعيدين عن استهداف هذه البرامج بشكل مباشر. وإذا تأملنا رسائل النائب العام إلى الأسر المصرية منذ توليه المسئولية فى سبتمبر الماضى، نجد أن كلا منها يمكن أن يدرّس باعتباره نموذجا للمشكلات التى تواجهها الأسرة المصرية الآن، ويمكن أن يبنى على كل حالة طريقة المواجهة وطرق المعالجة الاستباقية.

«انصتوا لبناتكم»

من بين رسائل المستشار الجليل الاهتمام بالمرض النفسى، وجاء فى بيانه عن واقعة انتحار طالبة الصيدلة التى شغلت الرأى العام فى نوفمبر «انصتوا لبناتكم وشاركوهن آلامَهن وآمالَهن، اطمئنوا وطمئنوهنّ، وإن وجدتم من فتياتكم أو فتيانكم مرضًا فعالجوهم، فإن المرض النفسى داءٌ كأى داء، لا خجل فيه ولا حياء، والاعتراف به أول أسباب الشفاء، فأغيثوهم بالعلاج والدواء، قبل أن ينقطع فيهم الرجاء». كما طالب بيان النيابة أفراد المجتمع بأن ينظروا إلى المرض النفسى كما ينظرون إلى سائر الأمراض، وأن يقوا أصحابه شرور نظراتهم، ويرحموهم من همزهم ولمزهم.

وفى قضية الفتاة، التى قتلت سائق ميكروباص حاول اغتصابها بمنطقة نائية فى طريقها لمنزلها، كانت رسالة النائب العام للفتاة بعد 4 شهور من التحقيقات، «بالتزام السلوك القويم، والابتعاد عن المخاطر والشبهات»، وتوجه بيان النيابة العامة لكل أب وأم أو ولى أمر» بأن يرعوا أبناءهم ويضعوا أمنهم وحمايتهم نصب أعينهم، ويعظموا فى أنفس فتياتهم وفتيانهم البعد عن مواطن المخاطر، بأن يفطنوا لخداع شرار الناس، ويجعلوا الكياسة لتصرفاتهم أساس..»

مخاطر الإنترنت وأخطار الماضى

وخلال مايو الماضى، شغلت قضيتان لفتاتين الرأى العام، أطلق الإعلام على كل واحدة منهما «فتاة التيك توك»، ووجه النائب العام رسائله محذرا «كل ولى أمر ومسئول إلى عدم السكوت وغضّ الطرف عن أمور تسللت إلى شبابنا رغبة فى إشاعة الفاحشة فيهم تحت دعاوى تحرر يائس لا يحمل أىّ معنى للحرية، بل هو عين العبودية وبيع الأعراض والتفريط فى الدنيا والدين».

وأوضح رسالة النائب العام أن «الرقابة الاجتماعية والتربية السوية غير قاصر على أولياء الأمور من الآباء أو من يقوم مقامهم فى غيابهم، بل هى مسئولية مشتركة بين الأهل والمجتمع والمؤسسات دون المساس بالحريات، إنما هى تصد لظواهر من ورائها قوى للشّر تسعى لإفساد مجتمعنا وقيمه ومبادئه، فهل يروّج للفسق إلا فى دعوات للترفيه والتسلية، وهل يوقع بالفتيات فى فخاخ ممارسة الدعارة إلا باستغلال ضعفهن وضائقاتهن الاجتماعية».

وقبل أيام دعا النائب العام الآباء بقوله «ارعوا أبناءكم واتقوا الله فيهم». عقب دهس طالب عمره 15 سنة، لسيدتين ووفاة إحداهن، وهو يقود سيارة والده، كما دعا عقب قيام أب بختان بناته الثلاثة على يد طبيب، كل أب وأم بقوله «اعلموا أن طهارة بناتكم وعفتهن لا سبيل لهما إلا بحسن رعايتهن وتربيتهن واحتضانهن وتنوير فكرهن. انظروا إليهن كيف أنشأتموهن وغرستم فى نفوسهن الخلق والعلم، فلا تقصدوا بهن هلاكا وتذيقهن بعادات بالية عذابا وألما، ووفروا لهن أمانا وحماية وسندا، واعلموا أن تلك العادات تبرأت منها سائر الأديان».

دراما واقعية

لقد أثبتت أزمة كورونا استعداد المؤسسات الحكومية والجهات الداعمة من المجتمع المدنى والقطاع الخاص والجهات المانحة، إلى توجيه جهودهم لتوعية المجتمع، بأشكال متنوعة من الرسائل وعبر وسائل الاعلام المختلفة، ويمكن لنفس هذه الجهات «ترجمة» رسائل النائب العام، بالتعاون مع إدارة البيان والتوجيه والتواصل الاجتماعى،التى أنشأها النائب العام بعد أسابيع من وصوله لمقعد «محامى الشعب» وناصحه الأمين.

رسائل كثيرة وجهها النائب العام للاهتمام بتربية الأبناء على قيم المجتمع المصرى،التى افتقدنا بعضها، ومنها احترام الكبير والعطف على الصغير وذى الإعاقة وغيرها، وكلها جاءت فى سياق وقائع حقيقية مليئة بالدراما الواقعية، التى يمكن أن تتحول إلى قصص مبسطة للأطفال أو إعلان للتوعية فى شكل انفوجراف أو رسوم متحركة يذاع عبر الفضائيات، أو تضمن فى مناهج التعليم أو فى برامج التأهيل للزواج، أو غيرها من البرامج التى تهتم بالمرأة والطفل والأسرة.

ترجمة رسائل النائب العام، يمكن أن يساهم فيها الأطفال والشباب والأسر فى ورش العمل، ويتنافسون فيها عبر المسابقات، الأمر فقط يحتاج إلى من يتبنى المهمة.

حالة من القلق والترقب سيطرت على الكثير من المعلمين الذين وصلتهم خطابات الانتداب للمراقبة والملاحظة على لجان امتحانات الثانوية العامة، وسط أجواء انتشار فيروس كورونا، والخوف من نقل العدوى لأسرهم، وفى المقابل عبّر معلمون عن مشاعر وطنية يعيشونها لأول مرة منذ تلقوا خطابات الانتداب للجان الثانوية العامة، واعتبروا مشاركتهم فى امتحانات هذا العام واجبا وطنيا.

هانى النقراشى ريشة: نسرين بهاء

المراقبون يصفون امتحانات كورونا..

تكليفنا.. زى الاستدعاء للحرب

عبر صفحات وجروبات المعلمين على السوشيال ميديا، كتب العديد من المعلمين عن مشاعرهم وهم يستعدون للمشاركة فى أعمال الامتحانات، وقال أحدهم: «إحساس أى مدرس وصله خطاب الانتداب لامتحانات الثانوية العامة يضاهى طلب الاستدعاء للحرب والقتال، فهيا نلبى نداء الوطن»، وتابع: «الأمر سيمر بسلام.. ثقة فى الله عز وجل».

وقال معلم آخر ساخرا: «على العهد يا رجالة، المراقب يدفن بهدومة، الملاحظ لا بيتغسل ولا بيتكفن»، وعلق ثالث «أكيد حرب علشان أركب 3 مواصلات فى ظل الوضع ده»، فرد عليه أحد المعلمين: «المهم لما نموت شهداء يعملوا لنا جنازات عسكرية».

واجب

وقال وائل محمد عبدالجليل، أحد المراقبين فى لجنة مدرسة العاشر من رمضان الثانوية بنات بالسويس، أن هذه ليست المرة الأولى التى يراقب فيها على لجان الثانوية العامة، فشارك من قبل على لجان فى العاشر من رمضان وأبو حماد بالشرقية والإسماعيلية.

واستكمل: «دا واجب وشغلنا ومطالبين نؤديه على أكمل وجه حتى لو بدون مقابل، أتذكر عندما كنت أشارك كمراقب فى لجنة أبوحماد، أننى دفعت أكثر من ألف جنيه فى المواصلات طوال أيام الامتحانات، للذهاب للجنة والعودة لمنزلى، فى حين لم تتعد مكافأتى عن المشاركة فى الامتحانات وقتها 635 جنيها»، وتابع: هذا العام المسافة قريبة وسهلة والمكان مناسب وتقدر ب45 كيلو مترا فقط من المنزل إلى اللجنة.

ولفت عبدالجليل النظر إلى: «بعت جبت من الصيدلية 10 كمامات على عدد الأيام اللى هنزل فيها لأن مبخرجش من البيت، مستطردا: «فيديو المحاكاة الذى بثته الوزارة عن الإجراءات الاحترازية التى ستطبق داخل اللجان، مطمئن إذا تم الالتزام بما جاء فيه، لأنه يوفر التباعد الاجتماعى وأيضا وقاية الوجه كله».

وائل عبدالجليل

أحمد سليمان

مصطفى رضوان

واتفق معه أحمد سليمان، مراقب على إحدى لجان محافظة المنيا، قائلا: لو تم الالتزام بالإجراءات الاحترازية التى أعلنها وزير التربية والتعليم فعلا ستمر الامتحانات بسلام، لكن لو حدث تسيب فالوضع سيتدهور، وتابع: «أنا هراقب فى المنيا والمسافة ساعة بالسيارة وأفضل من الأول لأن قبل ذلك كانت المراقبة فى أسيوط وقنا ومحافظات بعيدة على عكس هذا العام، لافتا إلى أن مكافأة الامتحانات لا تكفى ما ينفقه على المشاركة فى الامتحانات، خاصة أنه تعيين جديد، وهى تحسب على أصل المرتب، لكن أغلب المعلمين يشاركون فى أعمال الامتحانات باعتبارها جزءا من عملهم طوال العام، وواجبهم كمعلين، بالإضافة إلى أن عدم مشاركة من يكلف بها يعرضه للمساءلة ويتعرض لجزاءات إدارية».

الفيروس ضعيف عندنا

وقال د. مصطفى رضوان، ملاحظ على إحدى لجان منطقة بئر العبد بشمال شيناء، إن ملاحظ الثانوية العامة فى لجان سيناء يبذل جهدا أكبر بالمقارنة بباقى المحافظات بسبب المسافات والأوضاع الأمنية، لكن المعلمين المشاركين يشعرون بالارتياح، للتسهيلات التى قدمتها وزارة التربية والتعليم.

وأضاف رضوان فى تصريحات لـ«صباح الخير» لا أنكر مشاعر القلق التى نشعر بها بسبب انتشار فيروس كورونا.. وطلباتنا فى سيناء هى توفير الحماية للمعلم والطالب معا، وأقصد بالحماية هنا الصحية أكثر من الأمنية لأن الوضع الأمنى تعودنا عليه ولم نعد نقلق منه، لكن الخوف هو من انتشار فيروس كورونا.

وحول الوضع الصحى فى شمال سيناء، قال رضوان إن الوضع غير متأزم وتقريبا ٩ حالات فقط فى شمال سيناء مصابة بكورونا، وبالتالى توجد غرف عناية مركزة ولو تمت إصابة معلم سنجد أماكن داخل المستشفيات وأسرة متاحة نظرا لقلة أعداد المصابين.

أشهر دفعاتها كورونا.. التحسين.. المزدوجة.. الفراغ

مليارات 133 ثانوية عامة

الخديوى توفيق

طه حسين

«لو كانت جائحة فيروس كورونا تأخرت عاما آخر، مكناش هنضطر لنزول طلاب الثانوية العامة للجان من الأساس»، جملة قالها وزير التربية والتعليم والتعليم الفنى د.طارق شوقى، قبل أيام أمام لجنة الخطة والموازنة بالبرلمان، بعد الجدل الذى استمر أسابيع حول انعقاد أو تأجيل امتحانات الثانوية العامة هذا العام.. عام الكورونا الدراسى.

منى صلاح الدين

هذا العام يخوض الامتحانات أكثر من 652 ألف طالب وطالبة الامتحانات،

وستتجاوز تكلفة هذه الامتحانات رقم 1،3 مليار جنيه التى تنفق سنويا على امتحانات الثانوية العامة، لتأمين الامتحانات ونقل ورق الأسئلة بالطائرات الحربية، المطبق منذ سنوات، ليضاف إليها هذا العام نحو 600 مليون جنيه، لإجراءات مواجهة انتشار عدوى فيروس كورونا، خلال الامتحانات ولجان تقدير الدرجات والكنترولات، ليصل إجمالى التكلفة هذا العام إلى 1،9 مليار جنيه.

لكن تاريخ امتحانات الثانوية العامة الممتد إلى 133 سنة مضت، يكشف عن أن مليارات الثانوية العامة التى تنفقها الدولة، لا تنفق فقط على الامتحانات، بل إن الدولة المصرية أنفقت ملايين أخرى كثيرة على مدى العقود الأخيرة، لتغيير أنظمة الثانوية العامة، التى عانت من نقلاتها الكثير من الأسر، وصولا إلى «ثانوية التابلت» التى ينتظر أن يخوضها طلاب العام المقبل.

الغريب أن الأسباب الاقتصادية ظلت دائما وراء تغيير أنظمة الثانوية العامة، بل هى نفس الأسباب التى دائما ما تذكر للتراجع عن نظام تم تطبيقه لسنوات، للعودة لنظام سابق!!

«الفكر الاقتصادى» يسيطر على تغيير أنظمة الثانوية العامة منذ 1905، كما يوضح الأستاذ بالمركز القومى للبحوث التربوية د.كمال مغيث، فى دراسته عن تاريخ الثانوية العامة، التى بدأت مجانية منذ عهد محمد على، ثم ألغى الاحتلال الإنجليزى المجانية للتعليم الثانوى، ليصبح للأغنياء فقط، ويكتفى من يريد الخروج للعمل بعامى «الكفاءة»، بينما يصعد من يريد الالتحاق بالجامعة للدراسة لعامين آخرين للحصول

على البكالوريا، واستمر الأمر خلال عشرينيات القرن الماضى. واستنادا لنفس الفكر، كان يكتفى بشهادة الثقافة فى الثلاثينيات، من يريد الخروج للعمل مبكرا، ومن يرغب فى الالتحاق بالجامعة يدرس حتى السنة الخامسة الثانوية ليحصل على التوجيهية.

إلى أن جاء طه حسين وجعل التعليم مجانيا سنة 51 19، لكن خلال عهد الرئيس السادات ظهرت الثانوية الإنجليزية للقادرين، وتبدلت أنظمة الثانوية العامة 3 مرات خلال عهد الرئيس مبارك.

أول ثانوية عامة

فى كتابه تاريخ التعليم فى عصر محمد على، يشير د. أحمد عزت عبدالكريم إلى أن محمد على باشا قد أدخل نظم التعليم الحديث لمصر فى عام 1805، عندما أنشأ مجموعة من المدارس كانت تابعة لديوان الجهادية، ثم أنشأ ديوان المدارس عام 1837.

وحتى نهاية عهد محمد على 1848، كانت بمصر مدرستان تجهيزيتان(المرحلة الثانوية) تجهز الطلاب للمدارس العالية «طب وهندسة وإدارة والحربية وغيرها»، لكنهما أغلقتا خلال عهد عباس الأول(1848-1854)، لتعود فى عهد الخديوى إسماعيل(1863-1878) الذى أنشأ مدرستين تجهيزيتين أخريتين، الخديوية بالقاهرة، ورأس التين بالإسكندرية.

وفى عهد ابنه الخديوى توفيق(1878 - 1892) أنشئت تجهيزية ثالثة فى القاهرة هى التوفيقية بشبرا، وفى 1887، عقد أول امتحان قومى للمدارس الثانوية، وكان على مرحلتين الأولى امتحان تحريرى، يسمح للناجحين فيه بدخول المرحلة الثانية وهى اختبار شفهى، كان يحضره الخديوى نفسه وأولياء الأمور وكبار رجال الدولة والسفراء الأجانب، فى مشهد احتفالى مهيب، وتنشر صور الناجحين فى الصحف فى اليوم التالى.

وفى عام 1905، عندما أعيد تنظيم التعليم، فصارت سنوات الدراسة التجهيزية أربع سنوات، مقسمة إلى نصفين، يمنح الطالب عند إتمامه السنتين الأولتين شهادة «الكفاءة»، وهى كافية للتوظيف فى الحكومة، والعامين المتبقين يختار فيه الطالب بين الشعبتين العلمية والأدبية، وهو أول تخصص فى المرحلة الثانوية.للالتحاق بالجامعة.

وبعد ثلاثين عامًا، فى 1938 أعيد تنظيم المرحلة الثانوية، لتصبح الدراسة فيها خمس سنوات، الأربع الأولى يمنح الطالب فيها شهادة «الثقافة»، والسنة النهائية مقسمة بين ثلاث شعب علمى وأدبى ورياضة، يحصل الناجحون فيها على «التوجيهية».

فى 1951، قسمت المرحلة الثانوية إلى ثلاث مراحل، الأولى الإعدادى ومدته سنتان، تليه الثانوية الفنية عامان آخران، وأخيرا عام يختار الطالب فيه ما بين المسار الأدبى والعلمى.

وعقب ثورة يوليو، فصلت الفترة الإعدادية فى عام 1956، لتصبح مرحلة مستقلة مدتها ثلاثة أعوام، وصارت الثانوية ثلاثة أعوام أخرى، يمنح الطالب فى أخرها شهادتها «الثانوية العامة».

وفى 1994 أدخل نظام المواد الاختيارية إلى جانب المواد الإجبارية ومواد المستوى الرفيع، كما أصبحت شهادة الثانوية العامة حصيلة امتحانات السنتين الثانية والثالثة معا، وأصبح من حق الطلاب الراسبين والناجحين على السواء فى دور مايو، التقدم لامتحان دور ثان لتحسين درجاتهم فى شهر أغسطس.

- وفى 1999 ألغى نظام التحسين، وظلت الشهادة الثانوية العامة حصيلة امتحانات الصفين الثانى والثالث، لكن بعد 13 سنة

محطات الثانوية العامة

1887 **التجهيزية:** فى هذا العام عقد أول امتحان للثانوية العامة على المستوى القومى فى عهد الخديوى توفيق والوزير عبدالرحمن رشدى، وكان يحضر الامتحان الشفوى الخديوى وكبار رجال الدول، باعتباره عيدًا وطنيًا.

1905 **من الكفاءة للبكالوريا:** فى وزارة حسين فخرى، عدل نظام المدارس التجهيزية ليصبح 4 سنوات مقسمة على قسمين الأول: عامان يمنح الطالب بعدهما شهادة الكفاءة، تسمح لحاملها بالعمل فى الوظائف الدنيا بالحكومة. والثانى مدته عامان به شعبة علمية وأخرى أدبية، ويمنح الناجحون شهادة البكالوريا.

1935 **من الثقافة للتوجيهية:** فى وزارة أحمد نجيب الهلالى، تغير نظام التجهيزية لتصبح خمسة سنوات، الأربع الأولى تمنح الناجحين شهادة الثقافة، والسنة الأخيرة مقسمة لعلمى وأدبى ورياضة، للحصول على التوجيهية

1951 - 3 **مراحل:** فى وزارة طه حسين، قسمت التجهيزية لثلاث مراحل، الأولى مدتها عامان، وهى الإعدادية، من يحصل فيها على درجات منخفضة، يدخل التعليم الفنى، فيما يتوجه أصحاب الدرجات الأعلى للمرحلة الثانية ومدتها عامان ليحصلوا على الثقافة، أما السنة الأخيرة فهى مقسمة لشعبتين علمية وأدبية، وهى التوجيهية المؤهلة لدخول الجامعة.

1953 **الثانوية العامة:** فى وزارة إسماعيل القبانى، قسمت المرحلة الثانوية إلى الإعدادية ومدتها عامان، ثم ثلاث سنوات تقسم السنتين الأخيرتين إلى علمى وأدبى، يمنح الناجحون فيها الشهادة الثانوية.

1956 فى وزارة كمال الدين حسين انفصلت الإعدادية مرحلة مستقلة مدتها ثلاثة أعوام، تليها الثانوية لثلاثة أعوام أخرى، منها سنة عامة، وسنتان ينقسمان لشعبتين علمى وأدبى.

1994 **التحسين والعامين:** فى وزارة حسين كامل بهاء الدين أدخل نظام المواد الاختيارية والمستوى الرفيع، ودخول امتحان لتحسين الدرجات فى الدور الثانى، لكنه ألغى فى 1999، بسبب ارتفاع المجاميع، لكن الشهادة الثانوية بقيت مجموع السنتين الثانية والثالثة.

1995 **الدفعة المزدوجة:** تسبب قرار وزير التعليم د. فتحى سرور بإلغاء الصف السادس الابتدائى عام 1988، إلى وصول دفعتين معا من الطلاب بعد 6 سنوات إلى الثانوية العامة، وسميت بالدفعة المزدوجة..

2010 **سنة الفراغ:** بسبب عودة السنة السادسة إلى السلم التعليمى على يد وزير التربية والتعليم حسين بهاء الدين فى عام 2004، نتج عنها سنة الفراغ فى 2010.

2012 **سنة واحدة:** بعد 13 سنة من تطبيق نظام ثانوية العامين، أو الثانوية التراكمية،أصدر مجلس الشعب قانونا بتحويل احتساب درجات الشهادة الثانوية العامة من العامين إلى العام الواحد «الصف الثالث الثانوى»، ويختار الطالب بين ثلاث شعب «الأدبى والعلمى علوم والعلمى رياضة».

2020 **ثانوية** عام جائحة كورونا

2021 **ثانوية التابلت:** من المنتظر أن يؤدى طلاب الصف الثالث الثانوى فى العام المقبل امتحان الثانوية العامة، إلكترونيا، عبر التابلت التعليمى، الذى أدى الامتحان من خلال طلاب الصف الأول الثانوى فى 2019 لأول مرة، وأدى من خلاله طلاب الصفين الأول والثانى الثانوى الامتحانات فى هذا العام، وأيضا تم التصحيح وإعلان النتائج إلكترونيا.

حسين بهاء الدين

فتحى سرور

طارق شوقى

د.كمال مغيث

«التجهيزية، البكالوريا، التوجيهية، الثانوية العامة، التحسين، التراكمية..محطات فى تاريخ أنظمة الثانوية العامة»

من تطبيق نظام ثانوية العامين، أو الثانوية التراكمية، أصدر مجلس الشعب فى 2012 قانونا بتحويل احتساب درجات الشهادة الثانوية العامة من العامين إلى العام الواحد «الصف الثالث الثانوى»، ليؤدى فى 2014 طلاب الصف الثالث الامتحانات فى ثلاث شعب «الأدبى والعلمى علوم والعلمى رياضة».

ومن أشهر محطات الثانوية العامة التى شغلت الرأى العام، كانت دفعة الثانوية العامة لعام 1995، التى أطلق عليها الدفعة المزدوجة، والتى كانت سميت بذلك لأن عدد طلابها كان عدد طلاب عامين معا، وحدث ذلك بسبب إلغاء وزير التعليم الاسبق د.فتحى سرور، الصف السادس الابتدائى من السلم التعليمى عام 1988، لتوفير 20 مليون جنيه كانت تنفق على طلاب الصف السادس.

الغريب أنه فى عام 2004 عندما أصبح سرور، رئيسًا لمجلس الشعب قرر عودة السنة السادسة، فى عهد الوزير الأسبق د.حسين كامل بهاء الدين، لينتج عن هذا القرار الثانوية العامة الشهيرة فى 2010، ثانوية عام الفراغ، التى خاض فيها الامتحانات نحو 10 % فقط من أعداد طلاب الثانوية العامة، وهم الطلبة الذين رسبوا فى امتحانات الصف السادس الابتدائى فى عام 2004 والراسبين من سنوات باقى السلم التعليمى حتى 2010.

مليارات تغيير نظام الثانوية

وفى حين أكد د.كمال مغيث أن الفكر الاقتصادى وراء تغيير أنظمة الثانوية العامة، يرى خبراء تربويون آخرون أن الفكر الاقتصادى ليس دائما السبب وراء هذه التغييرات، بل إن رغبة كل وزير فى لفت الانظار اليه، تدفعه لتغير نظام امتحانات الثانوية العامة، التى تحظى باهتمام الرأى العام.

من بين أصحاب الرأى الأخير العميد الأسبق لتربية حلوان د.أحمد حجى الذى كلفه فى 2008 وزير التربية والتعليم وقتها يسرى الجمل، باعداد تطوير شامل للمرحلة الثانوية، بمشاركة 150 خبيرا واستاذ متخصص فى مختلف المواد الدراسية. وشمل المشروع تطويرا للمعلم والمناهج وطرق التدريس وتطوير المبانى والمعامل، والنظام العذائى للطلبة داخل المدرسة، ولنظام القبول فى الجامعات، بتكلفة قدرت بنحو مليارى ونصف المليار جنيه، لكن بمجىء د. أحمد زكى بدر إلى مقعد الوزارة فى بداية 2010، دفن المشروع وذهبت تكاليفه هباء، بحسب ما صرح الدكتور حجى، عقب تحول نظام الثانوية العامة من التراكمية إلى السنة الواحدة فى 2012، وقال «إن نظام السنة الواحدة الاخير، هو تغيير لشكل الامتحان وليس لتطوير مرحلة الثانوية العامة بسنواتها الثلاثة».

مليارات أخرى أنفقها الوزير حسين كامل بهاء الدين، على 26 اجتماعا على مدى 3 سنوات لتغيير نظام التعليم الثانوى، ولم ياخذا قرارا به، «أنظمة الثانوية العامة تغيب بغياب صاحبها، وننسى ما أنفق عليها، ونبدأ من جديد»كما يقول العميد الأسبق لتربية طنطا محمد عبدالظاهر الطيب.

قريبا فى سوق العمل

شهادة جامعية «دفعة كورونا»

بعد أسابيع قليلة سيحصل طلاب الدفعات النهائية بالجامعات المصرية على شهادة إتمام الدراسة، ويكونون جاهزين للنزول لسوق العمل. لكن تعليق الدراسة بالجامعات منذ منتصف ١٥ مارس الماضى، بسبب الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار فيروس كورونا، وعودتها أونلاين، وأشكال التقييمات المختلفة، دفعت الكثيرين إلى السؤال: هل «دفعة كورونا» ستثبت نفسها فى سوق العمل بعدما فقدت بعض ما كان يجب أن تتعلمه وجها لوجه من أساتذتها؟

هانى النقراشى

خبراء ومسئولون: سوق العمل يعتمد على القدرات الإلكترونية للخريجين والدفعة الحالية تم تدريبهم عليها وعلى الأساتذة عدم التساهل فى تقييم الطلاب

«صباح الخير» سألت خبراء ومسئولين فى الجامعات ولجنة التعليم فى البرلمان، للإجابة على هذا السؤال.

وقال د. ماجد نجم، رئيس جامعة حلوان، إن مستوى دفعات التخرج هذا العام لن تؤثر بالسلب على سوق العمل، لأنه سيتم تقييم الطالب تقييما كاملا، متسائلا: لماذا نقلل من حجم الأونلاين الذى درس من خلاله جميع الطلاب على مدار ثلاثة شهور، وتابع: «مجهود كبير بين الأساتذة والطلاب فى التعليم عن بعد، تجربة جديدة بالنسبة لنا لكن لم نترك الطالب لأهوائه».

وأضاف نجم، الأونلاين نظام عالمى، «ابنى يدرس ماجستير فى أوروبا وقاعد جمبى دلوقت،

وكل يوم بيقعد من الساعة 5 إلى 10 أونلاين، والأونلاين بيخدم سوق العمل لأنه حاجة عالمية، يعنى نيجى نقول لواحد أنت دفعة 2020 أنت بتاع الأونلاين، ودا فى العالم كله، وفى ناس بتاخد شهادات أونلاين ودكتوراه.. وبعدين دا تيرم دراسى واللى جمع جمع على مدار 4 و5 سنين دراسة فاتوا».

وأشار نجم إلى أن أغلب الكليات العملية يكون فيها التيرم الأخير عبارة عن مشروع تخرج، وليس من المعقول أن يتم اختزال الدراسة فى التيرم الدراسى الأخير، ولذا قولنا إن بعض التخصصات لا بد من امتحان تحريرى وعملى لها مثل الطب لطلاب الصفوف الرابع والخامس والسادس وباقى الكليات العملية مثل الهندسة لا بد أن يحضر الطالب للكلية ويسلم مشروع التخرج وتتم مناقشته فيه وبه نجاح ورسوب، مؤكدا أن العملية مدروسة.

واتفق مع نجم د. أحمد عزيز، رئيس جامعة سوهاج، أن الدفعات الحالية لن تؤثر بالسلب على سوق العمل، موضحا أن الدراسة بالطرق العادية التقليدية انتهت فى 15 مارس الماضى، وبالتالى تم شرح نسبة كبيرة من المناهج تصل لـ65 % من المقررات الدراسية، والجزء الذى تبقى تم شرحه بشكل إلكترونى والأجزاء العملية بالنسبة لطلاب الكليات العملية ستتم دراستها بشكل طبيعى عقب انتهاء فترة تعليق الدراسة، وباقى فرق النقل سيتم تعويضهم فى السنوات

د. سعيد الضو

د. ماجدة نصر

د. أحمد عزيز

د. ماجد نجم

القادمة، مؤكدا أنه بنسبة كبيرة سيكون الطلاب الخريجين هذا العام مستوفين لمتطلبات سوق العمل فى المرحلة الحالية..

وأضاف عزيز لـ«صباح الخير»، أن طلاب السنوات النهائية تم التواصل معهم بشكل إلكترونى وتم تدريبهم على التواصل الإلكترونى، وهذا بالتأكيد رفع قدراتهم المهارية فى التواصل الإلكترونى، وأعتقد أن هذا يساعد فى تحسين مهاراتهم فى سوق العمل، خاصة أن سوق العمل فى هذه الفترة يعتمد اعتمادا كبيرا جدا على القدرات الإلكترونية للخريجين، مشيرا إلى أن طلاب السنوات النهائية العملية خاصة الطب بالفرق الرابعة والخامسة والسادسة تم تأجيلهم لحين انتهاء فترة تعليق الدراسة لأن هؤلاء لا بد أن تكون مهاراتهم العملية والعلمية كاملة.

تأثير إيجابى

وقال د. سعيد الضو، أستاذ المحاسبة ونائب رئيس جامعة القاهرة السابق، إن طلاب الدفعات النهائية سيؤدون امتحانات عادية جدا وكاملة، وبالتالى لن يكون هناك أى تأثير سلبى، وبالنسبة لسنوات النقل يتم استبدال الامتحانات بأبحاث، وسيتم تعويضهم خلال السنوات القادمة.

«إن وجد تأثير سلبى على سوق العمل، يبقى هيكون بسبب الأساتذة من خلال تساهلهم فى وضع الامتحان وليس من كورونا، العيب مننا إحنا لو هيحصل تأثير، الجامعة أتاحت للطلاب كل الفرص بالفيديوهات وشرح أونلاين، الأونلاين قد يفيد الطلاب، لكن مستوى الطلاب هيقل لا مش هيقل لكن هيزيد؟ دا موضع شك»، يضيف الضو: «إذا أحسن وضع الامتحان والتقييم لن يكون هناك تأثير، وأن يكون على نمط السنوات السابقة ولا ينزل عضو هيئة التدريس بمستوى الامتحان ولا يتساهل فى مستوى التقييم وبغير ذلك سيتأثر سوق العمل بالسلب.

«دفعة الأزمة»

وترى د. ماجدة نصر، عضو لجنة التعليم بمجلس النواب، أن دفعة التخرج الحالية لها ظروف خاصة «دفعة كورونا» أو «دفعة الأزمة»، وكل الجامعات تعتمد على النظام التراكمى يعنى حصيلة 4 سنوات أو خمس سنوات أو كليات الطب، أى بالنسبة لسنوات التخرج هذا فصل دراسى ولم يكن عاما كاملا وسيمتحنون فيه بشكل طبيعى عقب انتهاء تعليق الدراسة.

وأضاف نصر لـ«صباح الخير» أن جميع الطلاب حصلوا على المحاضرات أونلاين وإلكترونى، وتابعت قائلة: «أنا شايفه أنها فرصة لأن الخمس أو 6 سنين الماضية، نسبة حضور الطلاب قلت بنسبة كبيرة، والآن توافرت المحاضرات صوت وصورة وبجودة عالية، والطالب يستطيع إعادتها مرة واتنين وثلاثة، وبالتالى فرصة أكثر فى الاستيعاب، سواء فى الجامعات أو المدارس، وأعتقد أن الدروس الخصوصية انتهت، وهذا من مميزات الأزمة فى الجامعات والمدارس، والدفعة دى فى التخرج لن يكون لها تأثير سلبى على سوق العمل، بل العكس أنا رأيى هيكون فى تحسن فى المستوى».

وتكمل نصر: تأثير هذه الأزمة وما حدث من غياب عن الجامعات وإيجاد بدائل هذه ميزة وليست عيبا، وهذا مجال جديد علينا جدا كنا متأخرين فيه، وهو التعليم الإلكترونى ولا أقول تعليما عن بعد، تعليم إلكترونى باستخدام وسائل جديدة وأنظمة حديثة مثل مشروع وبحث وامتحانات إلكترونية، مجالات جديدة على الطالب وعضو هيئة التدريس، وبالتالى عملية التأثير على المدى البعيد تكون بالإيجاب ومستوى الخريج يكون فى اعتماد على نفسه أكثر وتعلم مهارات مختلفة مثل مهارات العمل الجماعى ومجال التكنولوجيا والإنترنت، واستخدام التكنولوجيا فى التعليم كانت متفاوتة بين الطلاب والآن الكل يجيدها ويستعمل نفس الطريقة، وبالتالى التأثير سيكون بالإيجاب وليس السلب.

الربيع العربى و دور قطر

عمرو فتحى

تُشكل تصرفات قطر خطورة على أمن مصر القومى، رغم أنها دولة صغيرة، سيادتها منقوصة بقواعد عسكرية أمريكية وتركية، وتأثيرها السياسى يمكن إهماله، وجبهتها الداخلية هشة بديموغرافيا يغلب عليها سكان غير عرب، يفوق تعدادهم أو يقترب من تعداد الشعب الوطنى نفسه، ويضعها هذا فى موقف خطورة أمام الاحتمالات المختلفة لقوى رد الفعل السياسى الداخلية، إذا ما ساءت أحوال المجتمع فى أى جانب من جوانبه. ولنا فيما حدث مؤخرًا بالولايات المتحدة، مثالا على خطورة قوى رد الفعل السياسى هذه على أى جبهة داخلية.

وقطر تريد أن تكون زعيمة العرب، لذلك تدفع إموالا للإخوان ولتركيا لأضعاف العرب وشغل مصر، لتخلو لها ساحة الزعامة كيفما تأمل بالمنطقة العربية.

لكن ما حدث فى السنوات الماضية خالف توقعاتها، فتركيا والإخوان هما اللذان أصبحا فى قلب مشهد الشر، فى حين انزوت قطر على أهداب هذا المشهد بلا أى تأثير سياسى، وبقيت مجرد أداة تمول الأتراك والإخوان فيما يذهبان فيه ضد المصالح المصرية والعربية.

وعودٌ للماضى القريب، أرى أن المخابرات الأمريكية والغربية هى التى استطاعت توظيف الرغبة القطرية والتركية فى زعامة المنطقة لصالحها فى الربيع العربى، ولا أظن أن هذه الأجهزة المخابراتية، كانت تقصد تحديدًا من هذا التوظيف، الإتيان بالإخوان المسلمين على رأس المشهد السياسى.

إنما كان المقصود هو تسهيل وتمويل عملية تغيير الأسباب التى أدت إلى الإرهاب السياسى الإسلامى، الذى ظل يضرب ضد الأمريكيين والغرب على مدار عقود، إلى أن ضرب أمريكا فى عقر دارها فى سبتمبر ٢٠٠١.

أى أن المقصود كان تغيير الداخل العربى، من خلال جمعياته الأهلية، بهدف أن تَهُب المجتمعات المدنية العربية ثائرة، فتفرز حرية وديمقراطية، إنما بمنطق وتعريف الغرب، حتى ولو على حساب استقرار وأمان شعوب المنطقة العربية نفسها.

وكان أن مولت قطر الربيع العربى، لكن المجتمعات المدنية العربية لم يكن لها وجود قوى على أرض الواقع السياسى فى دولها.

لذلك حينما دخل علينا وبال الربيع العربى، انقض عليه الإخوان وسرقوه لصالحهم، لأنهم كانوا القوة الوحيدة المنظمة سياسيًا وماليًا، ولديهم أذرع عسكرية إرهابية، استطاعوا استخدامها بخداعٍ لصالح تأكيد سيطرتهم على الموقف السياسى الجديد.

وأحسب أن سيطرة الإخوان على الأرض السياسية بدا لأمريكا والغرب، كما وأن مشروع الشرق الأوسط الكبير فى طريقه للنجاح، وأن إفرازه الديمقراطى كان الإخوان، وبدا لهم كذلك أن المجتمعات العربية تغيرت فعلا من الداخل، وأفرزت الإخوان كعمود للمشهد السياسى، وظنوا أن الإخوان تيار إسلامى معتدل، يَسهُل لهم التعامل معه، واستراحوا لهذا.

لذلك ساندت أمريكا والغرب الإخوان باستماتة، إلى أن استفاقت الشعوب لخطئها، وثار الشعب المصرى ضد الإخوان وطردهم من السلطة فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣.

فلا نلومن إذا إلا أنفسنا فيما حدث من سرقة الإخوان للمشهد السياسى فى ٢٥ يناير، وقطر كانت وما زالت أداة تمويل لمحاولات الإخوان والأتراك السيطرة على المشهد السياسى بالمنطقة ضد إرادة الشعوب العربية، وليس لقطر وزن غير ذلك حتى لو حاولت، وتستغلها تركيا ماليًا فى أطماعها الإقليمية، ويستغلها الإخوان ماليًا أيضًا فى أطماعهم فى السلطة بالمنطقة.

فقطر تمول التدخل التركى فى ليبيا، أى أنها تمول إرسال مرتزقة داعشيين وأسلحة وجنود أتراك إلى ليبيا.. ولو وقف هذا التمويل، لضُرب التدخل التركى فى مقتل.

وقطر تمول الإخوان المسلمين فى تركيا والعالم، ولو وقف هذا التمويل، لضعفت قدرة الإخوان على الإتيان بالشر ضد مصر وتونس وغيرهما.

قطر حاولت مرارًا فض عقوبة الحصار الاقتصادى المفروض عليها من السعودية والإمارات ومصر ودول خليجية أخرى، فإذا ما تفاهمت هذه الدول العربية الآن مع قطر - وفى النهاية هى دولة خليجية باحثة عن دور، وبالتأكيد فإنها اكتشفت أن دور صنع القرار فى المنطقة هى لا تستطيعه، وعرفت يقينًا أنها مجرد أداة تمويل للقرار التركى والإخوانى فى المنطقة، أعيد مرة أخرى، فإذا تفاهمت الدول العربية مع قطر، نكون قد نزعنا عن تركيا وعن الإخوان أهم مصادر استدامتهما المالية.

فلماذا لا يكون هناك تفكير عربى فى هذا الحل.. تفاهمات مع قطر.. والآن هو الوقت المناسب لذلك.. والأمر يحتاج إلى تفاوض سياسى عربى موحد.. يأخذ كثيرًا لصالح مصر والعرب.. ويعطى قطر دورًا محسوبًا مدروسًا يرضيها ويفيد الصالح العام المصرى والعربى.. بمنطق وعقل وبحسابات التوازنات المطلوبة.

ريشة: مريم طايع

إيهاب فتحى

ريشة: أحمد كرم

مشاهد ينهى عرضا مسرحيا سخيفا

هناك رابط خفى بين عالم المسرح وعالم السياسة فكل من العالمين بهما درجات من المسئولية عن الفعل والتخطيط له ففى المسرح يوجد المخرجون والمؤلفون والممثلون ومديرو الإضاءة والملقن وقبلهم جميعا المشاهد الذى يشترى تذكرة لمتابعة العرض ويعطى الحياة للمسرحية ولكل العاملين فيها.

يوقع هذا المشاهد بتذكرته عقد مع كل هؤلاء مطالبا إياهم بتقديم نص مسرحى يقدم محتوى على الأقل يكن إضافة لعقله ووجدانه ولا يصل إلى درجة الضرر له ويسبب له التعاسة مقابل ما دفعه من مال ثمن التذكرة والوقت الذى سينفقه فى متابعة فصول المسرحية.

تبدأ المسرحية ويتابع المشاهد صاحب العقد فصول المسرحية فيجد أنها عبارة عن اسكتشات غير مترابطة أو محتوى مهترئ لا يضيف له أى شىء والممثلين على خشبة المسرح يستظرفون ويتطاولون على كل قيمة حتى على المشاهد نفسه وأصبحوا يسببون له ضررا واضحا ما يعنى أن كل فريق العمل المسئول عن المسرحية قد أخل بالعقد الموقع بينهم وبين مشاهدهم.

يجد المشاهد نفسه هنا أمام ثلاثة حلول إما أن يكظم غيظه مغادرا المسرح بعد مشاهدة المسرحية السخيفة ويعود إلى بيته مغموما حزينا على ما أنفقه من مال وضيعه من وقت، يرفض المشاهد الاستسلام لهذه السخافة فيتجه للحل الثانى فأثناء عرض المسرحية يوبخ الممثلين على تطاولهم ورداءة أدائهم والضرر الذى يسببوه له، فى الأغلب لن يتقبل الممثلين وأتباعهم من الكومبارس نقد المشاهد معتبرين أنفسهم أسياد خشبة المسرح وعلى المشاهد صاحب التذكرة والعقد أن يتقبل ما يقدمونه له وهو صاغر.

يشتعل الصراع بين الممثلين والكومبارس من جهة والمشاهد من جهة أخرى ويتوقف عرض المسرحية مؤقتا إلى حين فرض إرادة إحدى الجهتين على الأخرى ولكن مهما كانت نتيجة الصراع وتبعاته على الاثنين فسيبقى الأصل موجودا وهو النص المسرحى السخيف سبب الأزمة.

يبقى الحل الثالث والأخير أمام المشاهد وهو أن يترك مكانه متجاهلا خشبة المسرح والمسرحية السخيفة وممثليها الأسخف مقتحما الكواليس ليواجه المخرج والمؤلف لأنهما السبب الرئيسى وراء هذه السخافة والضرر الذى يعود عليه.

بالتأكيد لن تكن المواجهة سهلة بين المشاهد والمخرج والمؤلف فإذا كان الممثلون فى الحل الثانى وهم مجرد أدوات اعتبروا أنفسهم أسياد خشبة المسرح فما بال موقف المخرج المهيمن على العرض والمحرك للمثلين والمؤلف كاتب النص المسرحى الذى يقوم بتمثيله الممثلين ويقدم للمشاهد الذى تمرد على النص والإخراج.

يبدو من الوهلة الأولى أن نتائج الحل الثالث محسومة مقدما لأن المخرج والمؤلف هما الأعلى درجة داخل العرض المسرحى،سينهرون المشاهد مطالبينه بالخروج من الكواليس لأن مكانه بين مقاعد المتفرجين ولا يحق له مشاركة المخرج والمؤلف فى رؤية أوصياغة النص المسرحى المقدم له.

يعتمد تطور الصراع هنا وفق المصطلحات المسرحية على رد فعل المشاهد تجاه تعنت وصلف المخرج والمؤلف فأما يستسلم لهما ويعود إلى مقعده يكمل العرض الذى أصبح يضغط عليه ويسبب له الضرر باحترائه أو من الممكن أن يلجأ المشاهد المحاصر بسخافة الممثلين وكارثية ما يفعل المخرج والمؤلف إلى العنف ويصطدم بالمخرج والمؤلف محاولا إجبار كل منهم على تعديل هذا النص لصالحه حتى يجلس ويكمل العرض، أمام عنف المشاهد سيتحد المخرج والمؤلف وينضم لهم الممثلون والكومبارس وعمال المسرح ويجبرونه بالقوة على إكمال العرض أو يطردونه خارج المسرح ولن يكتفوا بهذا بل سيظهرونه فى صورة الشخص المشاغب الخارج عن قواعد الأدب الذى يريد بأفعاله تخريب عرضهم المسرحى العظيم.

قبل أن يستسلم المشاهد لإرادة المخرج والمؤلف أو يلجأ إلى العنف معهما تذكر شيئا مهما وهو العقد أو التذكرة التى يحملها فى جيبه والتى اشتراها بناء على ما روجت له آلة الدعاية التى ورائها المخرج والمؤلف والممثلين بأن هناك عرضا مسرحيا رائعا سيقدمونه ويستفيد منه المشاهد.

عندما دخل المشاهد إلى العرض بعد شرائه التذكرة وتابع جزء منه وجد عكس ذلك تماما، وبدلا من الاستسلام والعنف طالب المشاهد المخرج والمؤلف فى هدوء برد ثمن التذكرة التى دفعها من ماله وتعويضه عن الوقت الذى أنفقه فى مشاهدة هذا الجزء السخيف من المسرحية.

تحولت هنا عقدة الصراع وفق المصطلحات المسرحية أصبح المخرج والمؤلف فى حالة الدفاع ورد الفعل والمشاهد فى حالة الهجوم منتظرا فى ثبات رد الاثنين على طلبه، إذا رد المخرج والمؤلف ثمن التذكرة للمشاهد وعوضوه عن وقته المهدر فهنا يقرا أمام الجميع بفشلهما وفشل عرضهم المسرحى وإن رأى المشاهد فى مسرحيتهم كان سليما وأنها مسرحية سخيفة بلا معنى ولم يستفد شيئا منها وأصبحت سمعتهما فى عالم المسرح محل شك.

عند رفض المخرج والمؤلف طلب المشاهد تحولا هنا بهذا الرفض إلى زوج من البلطجية رغم ما يدعونه من أنهم أصحاب رؤية وفكر لأنهما يريدا فرض ما يقدمونه بالقوة على مشاهد رافض تماما لعرضهم المسرحى السخيف ويطالب بحقه فى استرداد ثمن تذكرته وإنهاء العقد الذى لم يحقق له أى فائدة وهنا أيضا أصبحت سمعتهما فى عالم المسرح محل شك.

أمام هذا المشاهد العنيد المصر على موقفه فى رد ثمن تذكرته وتعويضه عن وقته المهدر قرر المخرج لأنه وفق سلطاته يدير جميع شئون العرض المسرحى من مؤلف وممثلين وكومبارس وعمال مسرح الدخول فى مفاوضات مع هذا العنيد لأنه سيتحمل النصيب الأكبر من ملاحقة سمعة الفشل والبلطجة للعرض المسرحى.

تصور المخرج فى بداية المفاوضات أنه يمكن بقليل من الحديث الدبلوماسى اللطيف والوعود المائعة تحويل موقف المشاهد ثم إرجاعه للجلوس على مقعده وإكمال العرض وينتهى الأمر عند ذلك.

لم يقتنع المشاهد بهذه الحيل التفاوضية وأصر على موقفه لم يكتف المشاهد بعدم الاقتناع والإصرار وظل صامتا أمام المخرج بل بدأ فى تفنيد عيوب النص المسرحى المهترئ ومدى رداءة الممثلين وسوء أدائهم والضرر الذى سببوه له وتطاولهم عليه أيضا.

اكتشف المخرج أنه أمام مشاهد ليس عنيدا فقط بل يمتلك خبرة فى عالم المسرح وأن هذه النوعية العنيدة من المشاهدين لو أعلنت رأيها بهذا الشكل المنطقى والقوى فى العرض المسرحى فهذا يعنى أن تحضيره لأى مسرحيات فى المستقبل ومحاولة جذب مشاهدين لها مصيره الفشل.

وجد المخرج أنه يجب أن يدخل مع المشاهد فى مفاوضات حقيقية بعيدا عن الدبلوماسية اللطيفة والتسويف من أجل الوصول إلى حل مرض للطرفين، عرض المخرج أن يعطى المشاهد مكانا أفضل فى قاعة المسرح مع بعض مميزات إضافية مثل.. إهداء تذاكر لأصدقائه.

رفض المشاهد هذا العرض الذى ظنه المخرج أقصى ما يمكن أن يتمناه مشاهد فى عرض مسرحى هو من يتولى إدارته، بنفس الهدوء والإصرار على الموقف شكر المشاهد المخرج على هديته المرفوضة وأوضح له أن الأزمة ليست فى مكان وجوده داخل القاعة لأنه مهما تغير المكان سيشاهد نفس النص المهترئ وسيعانى من رداءة الممثلين.

أدرك المخرج هنا أن المشاهد العنيد صاحب الخبرة يريد نقل المفاوضات إلى درجة خطيرة فهو يريد التدخل فى النص ونوعية الممثلين أى المشاركة فى صناعة العرض المسرحى، اعتبر المخرج أن المفاوضات عندما تصل إلى هذه الدرجة تصبح منتهية.

وضع المشاهد تذكرة العرض أمام المخرج وعاد إلى طلبه الأول رد الثمن والتعويض، لاحقت المخرج فى خياله بوادر الفشل المستقبلى وانهيار العرض المسرحى الحالى وبعد صمت استدعى المخرج المؤلف ليجلس الاثنان مع المشاهد ليستمعا وينفذا التعديلات التى يريدها على النص وعندما سأل المشاهد عن وضع الممثلين ضحك المخرج معتبرا أن عملية استبدال الممثلين أو تغييرهم أمر بسيط بالنسبة له كمخرج للعرض.

كما قلنا هناك رابط خفى بين عالم المسرح وعالم السياسة،نفرض أن هناك دولة ما محاصرة بوضع سياسى يضغط عليها ويهدد أمنها من جميع الجهات ولا تريد القوى الكبرى المخططة لهذا الوضع والقائمين على تنفيذه تغييره بل يصرون عليه كما المخرج والمؤلف والممثلين فى المسرح.

على هذه الدولة أن تكون مثل هذا المشاهد العنيد تنحى الممثلين والكومبارس جانبا وتتجه للمخرج مباشرة لتخرجه من خلف الكواليس وتضع على طاولة المفاوضات التذكرة التى أدخلتها هذا العرض السياسى من أجل تعديل النص وإنهاء سخافة الممثلين،حتى مجرد التلويح بأنها ستطالب برد الثمن والتعويض على الوقت المهدر فأن المخرج أو المخططين سيعيدون حساباتهم من أجل إنهاء سخافة العرض المسرحى أو السياسى.

لندن:
منير مطاوع

بريطانيا «محتاسة»

وتشرشل فى صندوق!

نفتح أم لا نفتح؟!
تلك هى المشكلة.. وكأنّ شكسبير يطرح سؤاله الشهيرعلى لسان «هاملت»:
نكون أم لا نكون؟
فبريطانيا حكومةً وشعبًا، تعيش حالة «حوسة»..وتوهان واضطراب وتردُّد وانقسام، وارتباك.. زوالسبب هو انتشار فيروس كورونا، وفقدان القدرة على السيطرة عليه، وضغوط أصحاب المال والمصالح من أجل إنهاء مرحلة الإغلاق التام التى دامت ثلاثة أشهر، وإعادة فتح المدارس، ما جعل الحكومة تقرر فتحها.. لكن نقابة المعلمين رفضت حرصًا على سلامة التلاميذ والمعلمين، فتراجعت الحكومة عن قرارها.. وزاد التخبُّط مع المظاهرات التى اجتاحت العالم، بما فيه بريطانيا، للمطالبة بمكافحة العنصرية وحماية السود..

ومع أنه قد تم تخفيف بعض قيود وإجراءات الوقاية من كورونا، إلا أنّ الخوف يستولى على الناس، فلا يقدمون على الذهاب إلى المطاعم، ولا يفكرون فى إرسال أبنائهم إلى المدارس.. وطبعًا فتح المدارس أساسى إذا كان الاتجاه هو عودة الحياة للمصانع والمكاتب والمصالح الحكومية..

وهنا تجد أن بريطانيا «محتاسة».. والحكومة مترددة، وليست لديها إجابات واضحة على أسئلة الناس.. وعندما انفجرت موجة المظاهرات والمسيرات تحت شعار «حياة السود مهمة» فقدت الحكومة أعصابها، لدرجة أن وزيرة الداخلية - وهى ابنة عائلة هندية مهاجرة؛ أى تنسب إلى الأقلية الملونة، هاجمت المتظاهرين واتهمتهم بالشغب، ولم تبد اهتمامًا بقضية القضاء على العنصرية التى ينادون بها.. حتى إن بعض المعترضين على موقفها أطلقوا عليها اسمكوكونات « جوزة الهند» أى أنها سمراء من الخارج لكن بيضاء من الداخل.. أى عنصرية!

تحرير تشرشل

ولم يتورع رئيس الوزراء عن اتهام المتظاهرين بالتخريب أيضًا، والحقيقة أن عناصر من المتطرفين البيض قاموا بأعمال تخريب بهدف تشويه صورة المسيرات المناهضة للعنصرية وهو ما كشفته بعض الصحف والمواقع الإلكترونية.

وانتشرت فى أنحاء بريطانيا عمليات تحطيم تماثيل الشخصيات التاريخية التى تمثل تجارة العبيد ونشر العنصرية، لكن المناوئين البيض قاموا بأعمال تخريبية لتماثيل شخصيات بارزة فى تاريخ بريطانيا الحديث مثل ونستون تشرشل رئيس الحكومة الذى قاد البلاد خلال الحرب ضد نازية هتلر.. ما اضطر عمدة لندن إلى إصدار أوامره بإحاطة تمثال ضخم لتشرشل فى ميدان البرلمان بألواح خشبية تشبه صندوق ضخم، لحمايته من التشويه.. وهو ما أثار احتجاجات عديدة، مطالبة بتحرير تشرشل.

ومع بدء تخفيف حالة الإغلاق الشامل لوحظت مظاهر خوف الناس من العودة إلى الحياة الطبيعية، ورصدت بيانات استطلاع حكومى أعلنتها الوكالة الرسمية للإحصاء أن ثلث البريطانيات شعرن بالأمان عند ترك بيوتهن بعد ثلاثة أشهر من العزل، ليخرجن للعمل أو التنزه أو المطاعم والمحال، فبينما عبر ٤٦٪ من الرجال عن شعورهم بالأمان أعلن ذلك ٢٩٪ فقط من النساء بينما كانت نسبة من يشعرن بالخوف وعدم الأمان تزيد على ٧٠٪.

وفيما يتعلق بارتداء الأقنعة، رصد الاستطلاع أن ٢٩٪ فقط من المواطنين يلتزمون بذلك، على الرغم من الإرشادات الحكومية التى تنصح الجميع بارتداء الأقنعة عند التواجد فى الأماكن العامة ووسائل المواصلات والسوبر ماركت.

الأقنعة الشفافة لا تكفي

وعلى ذكر أقنعة الوجه التى يرى الخبراء أهميتها فى مكافحة انتشار وباء كورونا، ووقاية الغير من العدوى، دخل رئيس وزراء بريطانى سابق هو تونى بلير، من خلال المعهد الذى أسَّسه لمتابعة التغيرات العالمية، على الخط بدراسة اقترحت على السلطات المختلفة اعتماد أقنعة الوجه التى تتميزبكونها مصنوعة من البلاستيك الشفاف وتغطى الوجه كله كتلك التى يستعملها الأطباء والممرضون، وقالت الدراسة إن ميزة هذا النوع من الأقنعة أنها توفر حماية كاملة كما أنها تتيح للمعلمين وغيرهم ممن يخالطون الناس، فرصة التعبير من دون كلام، وتساعد فى تعرُّف التلاميذ مثلا على ما يعنيه المعلم.. وهكذا، واقترحت الدراسة أن يرتدى هذا النوع من الأقنعة كل المعلمين والمعلمات والعاملين فى المواصلات العامة وأيضا فى المتاجر الكبرى.. ونوادى اللياقة البدنية والمتنزهات وحدائق الحيوان وغيرها.

ويرى واضعو هذه الدراسة أن الأقنعة الشفافة تساعد فى نشر مشاعر الثقة كما أنها تيسر إعادة فتح المدارس والجامعات والمحلات الكبرى..وبصفة عامة عودة الحياة إلى بريطانيا كلها.. وباستعمالها يمكن التخفف من قيود التباعد لمسافة مترين بين كل شخص والآخر، التى تقضى بها تعليمات الوقاية من انتشار عدوى كورونا.لكن الدراسة لا تنفى نقطة مهمة وهى أن هذا النوع من الأقنعة لا يمثل حماية تامة من انتشار العدوى إذا ما حدث أن سعل مرتدوها أو عطس، بينما الأقنعة المصنوعة من القماش القطنى والتى تغطى الأنف والفم تمثل الحماية الأفضل.

وهذا يعنى أن معهد تونى بلير، دخل أيضا فى دوامة «الحوسة» البريطانية!

الجريمة تتزايد بسرعة

منذ شهر أو أكثر قليلا كانت وزيرة الداخلية البريطانية فخورة بأن معدلات الجريمة قد انخفضت بشدة خلال فترة الحجر والعزل المنزلى وإغلاق كل شىء..

ونشرت صحيفة «دايلى تليغراف» المحافظة مقالا ساخرًا لأحد كتابها، وقتها، جاء فيه أن تواجد الناس فى بيوتهم طوال اليوم بسبب العزل خوفا من كورونا، قد أصاب عصابات المجرمين فى مقتل، فلم يعد ممكنا السطو على أى بيت. ويبدو أن زعماء اللصوص سيتقدمون للحكومة بطلبات إعانة مالية مثلهم مثل كل العاملين فى مختلف القطاعات المغلقة وأصحاب المهن الحرة الذين تقدم لهم الحكومة إعانات مالية ؟!

وفى شهر مايو الماضى ومع بدء خطوات خجولة لتخفيف قيود مقاومة كورونا، سجلت تقارير وزارة الداخلية عودة الجريمة، بعد هبوط حاد خلال الشهور السابقة.

فبينما هبط عدد جرائم السطو التى رصدتها شرطة سكوتلاند يارد فى لندن خلال شهر أبريل إلى ٤٨ألفًا مقابل ٧٤ ألفًا فى الشهر نفسه من السنة الماضية، شهد شهر مايو الماضى زيادة انتشار معظم جرائم السطو والسرقة، وبلغ مجموع الجرائم المسجلة فى لندن ٥٦ ألفا و٥١٤ جريمة بزيادة قدرها أكثر من ٨ آلاف جريمة عن أبريل الماضى.

بعيدا عن كل هذا، هناك ضرر كبير سببه فيروس كورونا لبريطانيا، حيث أوصل اقتصادها إلى حضيض غير مسبوق وفقد الناتج القومى خلال فترة الحجر الشامل ما تزيد نسبته على ٢٠٪ وانكمش الاقتصاد بما نسبته ٢٥٪ ضاع معه ما تحقق خلال ١٨ سنة من النمو الاقتصادى وطالب خبراء اقتصاديون بنك إنجلترا بالتدخل لحماية الصناعة والتجارة وكل مرافق الاقتصاد من الانهياربسبب كورونا وإجراءات العزل الصحى، وتوفير ١٠٠ مليار جنيه إسترلينى من الاحتياطى الاستراتيجى لتحقيق هذا الهدف بتقديم تسهيلات نقدية وإعفاءات من الضرائب بأسرع ما يمكن هذا الأسبوع.

وأنذر معهد المديرين - الذى يمثل قيادات الإدارة فى مختلف المجالات - الحكومة من أن أى تأخير فى التسهيلات النقدية وإعفاءات الضرائب سوف يترتب عليه مزيد من الانهيار الاقتصادى ومزيد من إغلاق المصانع والشركات وإفلاسها.. ومزيد من البطالة.

تحليل

يعيش لبنان أسوأ كارثة مالية ونقدية منذ 30 عامًا، فيما تحذر الحكومة الفيدرالية من أن 60 % من السكان قد ينحدرون إلى الفقر بنهاية العام الحالى. ومنذ ما يقرب من عام اشتعل غضب جماهيرى ضد طبقة سياسية اعتبرها الشعب تخدم مصالحها الخاصة ولتذهب الجماهير إلى الجحيم ما تسبب فى احتجاجات حاشدة هدأت وتيرة بين الحين والآخر حتى اشتعلت مؤخرًا مرة أخرى ما تسبب فى توقف عجلة الإنتاج وتعطيل الاقتصاد.

يكتبه: **شريف الدواخلى** ■ ريشة: **نانسى ناجى**

هل يشهر لبنان إفلاسه؟!

ووسط الظروف الاقتصادية العاصفة ظهر مصطلح لفئة جديدة فى لبنان تسمى «الفقراء الجدد» وهم أفراد سابقون فى الطبقة المتوسطة التى تآكلت تمامًا، حتى إن بنك الغذاء اللبنانى وزع خلال العام الجارى 6 أضعاف عدد صناديق الطعام التى وزعها طوال العام المنقضى حيث ضمت فئة الفقراء الجدد الموظفين من «ذوى الياقات البيضاء»، بداية من المحاسبين إلى رئيس لقسم التسويق والدعاية سابقًا «معاش». ومؤخرًا صدقت الحكومة اللبنانية بالإجماع، على ما اعتبرته «خطة إنقاذ اقتصادى»، فى خطوة تعول عليها لانتشال الاقتصاد المحلى من مستويات تراجع حادة، أفضت إلى عجز البلاد عن دفع ديون خارجية، وطلبت الحكومة اللبنانية مساعدة صندوق النقد الدولى، لكن لم يتوصل الطرفان إلى اتفاق حول برنامج المساعدة. ويتعثر لبنان فى سداد ديونه الخارجية منذ مارس الماضى ما يهدد الأسر ذات الدخل المتوسط والمنخفض أكثر من غيرها بسبب الانكماش الاقتصادى، وغياب شبكات الحماية الاجتماعية.

كورونا يعمق الأزمة

فى يونيو الماضى نشرت منظمة العمل الدولية استطلاع رأى خلص إلى أن 37 % من المشاركين عاطلون عن العمل وأكثر من 80 % منهم تم تسريحهم نهائيا أو مؤقتا بداعى حالة الإغلاق الناجمة عن تفشى فيروس كورونا. والواقع أن الأمر سبق كورونا بسنوات فأزمة لبنان هى «فاتورة الاستيراد» التى تشمل ما يصل لنحو 80 % من غذائه، وعليه ظل لسنوات ينفق أكثر بكثير مما حدود إمكانياته، ما تسبب فى هبوط فائق السرعة لليرة اللبنانية التى فقدت أكثر من نصف قيمتها منذ أكتوبر الماضى، فارتفع التضخم، وشهدت أسعار الأغذية الأساسية ارتفاعًا بنسبة 55 %، ما أثار موجة جديدة من الاضطرابات. وسعيا للحل السريع تم استخدام العملات الأجنبية التى جذبتها البنوك اللبنانية من خلال وضع أسعار فائدة مرتفعة، لتمويل الحكومة ودفع ثمن الواردات ودعم الجنيه اللبنانى - المرتبط بالدولار- ما زاد القوة الشرائية المحلية زيادة مصطنعة «غير حقيقية» حيث لم تفكر الحكومة اللبنانية فى الاستثمار فى الإنتاج المحلي.

> «فاتورة الاستيراد» التى تشمل ما يصل لنحو 80٪ من غذاء لبنان هى الأزمة الحقيقية.. وعليه ظل لسنوات ينفق أكثر بكثير من حدود إمكانياته

انهيار الليرة

بحسب إحصائيات ميناء بيروت، تراجع حجم واردات أكبر 5 شركات ووكلاء شحن فى لبنان بنحو 50 % على أساس سنوى فى الربع الأول من عام 2020، ومع اختفاء العملة الأجنبية وفرض البنوك قيودًا فعلية على أصحاب الحسابات، عانى المستوردون لدفع أجور الموردين وبدأوا فى الإفلاس. وعلى مدى سنوات، شغل العمال المهاجرون، الوظائف ذات الأجور المتدنية فى لبنان طمعًا فى الحصول على أجر بالدولار الأمريكى، بالرغم من الظروف السيئة فى لبنان فى كثير من الأحيان، وفى غضون ذلك، شجعت الحكومة اللبنانية مواطنيها فى الخارج -الذين لديهم مؤهلات عليا وفرّوا من الحرب الأهلية - على إيداع أموالهم بالدولار الأمريكى فى البنوك المحلية مقابل أسعار فائدة عالية. بدورهم، توجه هؤلاء إلى تحويل ودائع إلى البنك المركزي؛ ما وفر للبلد العملة الصعبة التى يحتاجها لتمويل الواردات. والآن يحاول العديد من العمال الأجانب فى لبنان الرحيل، بعد أن تحول أصحاب العمل فى القطاعات منخفضة الأجر إلى دفع أجور الموظفين بالليرة اللبنانية التى تنخفض قيمتها. وفى أواخر العام الماضى، بدأت الفلبين فى عرض رحلات لإعادة مواطنيها.

توحش الجريمة

بموزارة تردى الأوضاع الاقتصادية يعانى لبنان من أوضاع اجتماعية تسببت فى ارتفاع جرائم القتل والسرقة والسطو المسلح، إذ ازدادت بشكل ملحوظ جرائم القتل وسرقة شقق سكنيّة وسيّارات واستخدام السلاح فى خلافات فردية، ناهيك عن ارتفاع عدد المتسوّلين، واقتحام منازل بقوّة السلاح والنشل وسرقة سيارات نهارًا جهارًا. وبحسب البيانات فقد ارتفعت حوادث السرقة، من نشل ومنازل، 20 ٪ عن العام الماضى، إذ بلغت 704 حالات سرقة (يناير – أبريل) 2020 كما ارتفع عدد السيارات المسروقة خلال الأشهر الأربعة بنسبة 46 ٪، ليصل عدد السيارات المسروقة إلى 230، مقارنة بالفترة نفسها من العام الفائت، أما جرائم القتل ارتفعت بنسبة 103 ٪، ليصل عددها إلى 118 حالة، وبالتالى هناك 30 حالة قتل إضافيّة عن 2019.

وليس سرًا أن هناك نحو 1.1 مليون لبنانى، أيّ 25 ٪ من اللبنانيين، يعيشون تحت خط الفقر، أى أن دخلهم لا يكفى لتوفير كميّات الغذاء الصحّى والضرورى، وقبل انتفاضة 17 أكتوبر الماضى، كان عدد العاطلين عن العمل 350 ألفًا، أيّ 25 ٪ من حجم القوى العاملة، ومنذ ذلك الوقت وحتى أبريل 2020 خسر 80 ألف موظف أعمالهم، وبات عدد العاطلين 430 ألفًا، أى 32 ٪، وهناك 220 ألف موظف لا يزالون فى وظائفهم، لكن يتقاضون بين 25 أو 50 أو 75 ٪ من رواتبهم. وبلغ عدد المؤسّسات الصغيرة والمتوسّطة والكبيرة التى أغلقت 8 آلاف.

المساعدات لا تكفي

فى مايو الماضى أقرت السلطات اللبنانية قانونًا لفتح اعتماد بقيمة 1200 مليار ليرة (نحو 796 مليون دولار) لدعم شبكة الأمان الاجتماعى، كما وزعت مساعدات ماليّة على 180 ألف عائلة لبنانيّة، لكن تحرك يبدو متأخرًا للغاية – وفق مراقبين- لا سيّما أنّ العملة المحليّة سجّلت تراجعات حادّة إلى 4 آلاف ليرة مقابل الدولار الأمريكى الواحد بالسوق الموازية (غير الرسمية)، مقابل 1507 ليرات لدى البنك المركزى. ويرفع المحتجون فى لبنان مطالب اقتصادية وسياسية، وأجبروا حكومة سعد الحريرى على الاستقالة، فى 29 أكتوبر الماضى، وحلت محلها حكومة حسان دياب، فى 11 فبراير الماضى، وأقرت حكومة دياب، فى 30 أبريل الماضى، ما وصفته بـ«خطة إنقاذ اقتصادية»، تستمر خمس سنوات، وبدأت فى 11 مايو الماضى، مفاوضات مع صندوق النقد الدولى، للحصول على تمويل لمعالجة أزمة اقتصادية دفعت لبنان إلى تعليق سداد ديونه الخارجية.

فاسكو جارجالو
البرتغال

فاسكو جارجالو
البرتغال

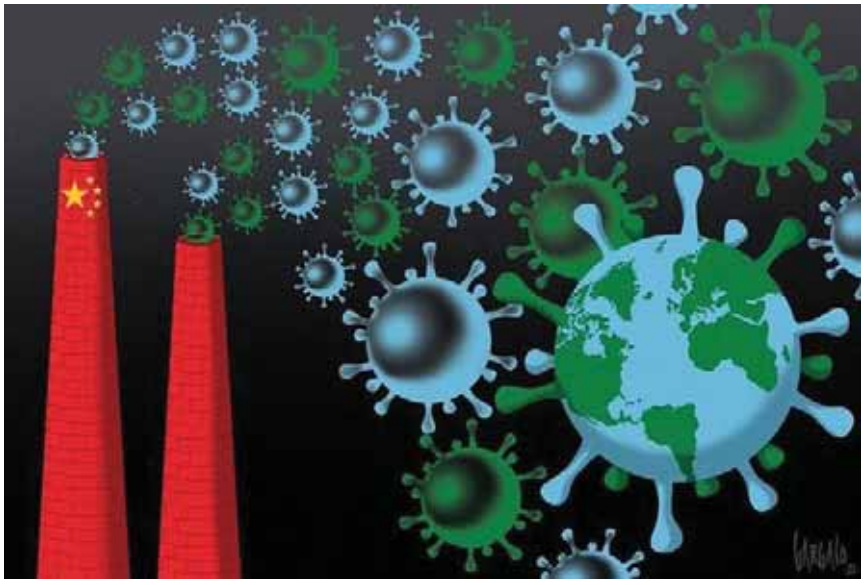

عالمى

فاسكو جارجالو
البرتغال

الدليفرى Delivery Service

إعداد: ابتسام كامل
ريشة: أحمد جعيصة

– مييييين؟!
– دليفرى.....!!!
فرض علينا ڤيروس كورونا نمطا جديدا من ممارسات الحياة! كشفت عنه لغتنا التى انحصرت مفرداتها اليومية بالكلمات التى تناسب اهتماماتنا وشغفنا بمعرفة أرقام المتعافين والمصابين والمتوفين، والمسحات الطبية، وأحوال المصابين! بين مواعيد الحظر، وإغلاق، المحلات، ومتى يتوصل العلماء للمصل؟
الكمامة، وزجاجة الكحول، وچيل التعقيم، والمناديل الورقية صارت من أهم الأدوات التى تصاحبنا منذ الاستيقاظ حتى النوم، وأهم الأدوات التى نصطحبها معنا فى الذهاب لأعمالنا بعدما تأثرت أشغالنا وتغيرت مواعيدنا، وصارت سياسة تناوب العمل مع الزملاء فرضا غير قابل للنقاش، وأسلوب العمل من المنزل اضطرارا لا بديل له! .. فماذا عن أصحاب المهن الحرة؟ كأصحاب ورش الميكانيكا؟ وأصحاب محلات الفاكهة والخضار، والبقالة والجزارة، وغيرها؟
ماذا عن الكوافيرات؟ ومحلات الطعام؟ وماذا أيضا عن أصحاب المهن الحرفية التى يقومون بها عبر المنازل؟ كتصنيع الطعام فى البيوت، والخياطة، والإكسسوارات.. وغيرها! ماذا يفعلون لإدارة شئونهم المهنية والحرفية؟ وما الأساليب التى ابتكروها للحفاظ على استمرار علاقاتهم بعملائهم وزبائنهم؟ بما يضمن استمرار العمل، والحفاظ على الدخول التى لا تخل بقدرتهم على العيش وتلبية حاجة أسرهم.. فى زمن كورونا..

الدليفرى Delivery Service

بعد تخفيض الأعداد وتقليل الرواتب..

دليفرى المطاعم.. طلبات أقل وخوف أكثر

مع تصاعد أزمة وباء كورونا، وتداعياته على المطاعم والكافيهات فى مصر، تضاعفت الإجراءات الاحترازية، على عمال توصيل الطلبات « الدليفرى» وداخل الجهات التى تقدم الوجبات الجاهزة لعملائها، ورغم ذلك أثرت الأزمة ولا زالت بشكل كبير على حجم الطلبات وبالتالى اضطرت المطاعم لتسريح عدد من العاملين وخفض رواتب الباقين.

محمود

أحمد

ولاء محمد

«صباح الخير» ترصد فى السطور التالية، كيف أثرت الأزمة على عمال «الدليفرى» وكيف يتعايشون فى يومياتهم وما يواجهونه خلالها:

محمود أحمد شاب فى العشرينيات من عمره، يعمل دليفرى فى إحدى سلاسل المطاعم الشهيرة بالأطعمة اللبنانية بالمهندسين، يروى قصته مع أزمة كورونا وتأثيرها السلبى على مجال عمله قائلا: « قبل ظهور وباء كورونا، كان المطعم يعتمد على 4 عمال دليفرى، وكل عامل فينا يطلع بـ8 أوردرات فى اليوم الواحد، وكانت الأوردرات كبيرة جدًا، والشيك الخاص بطلب الأوردر الواحد قد يصل إلى الألف جنيه وأكثر، ولكن مع انتشار فيروس كورونا، وخضوع بعض المحال التجارية والمطاعم للحظر المفروض، والمطالبة بضرورة الالتزام بقواعد الأمان والسلامة الصحية، حرص المطعم اللبنانى على الالتزام بجميع الإجراءات الاحترازية الوقائية ضد فيروس كورونا، ووفر الكمامات والقفازات للعاملين به، حفاظًا على صحتهم، وتوفير الأغذية السليمة للزبائن». يضيف محمود قائلا: «فى بداية كورونا ماكنش فيه اهتمام أوى بارتداء الكمامات والقفازات، ولكن مع سرعة انتشار الفيروس، وفر المطعم جميع الكمامات المطلوبة، وطالب العاملين به بالحرص على ارتدائها، وحذر من لا يحرص على ارتدائها بالطرد من العمل! بحجة أن عدم الالتزام بالكمامة والجوانتى سيفقد ثقة الزبون بالمطعم ونظافته!».

«يوم آه ويوم لا»

وحول حركة العمل داخل المطعم فى ظل أزمة كورونا يوضح محمود أنها ضعفت بشكل كبير، مما اضطر إدارته إلى تحويل مسار عمله من استقبال الزبائن، إلى الاعتماد كلية على خدمات توصيل طلبات الأطعمة والمأكولات، وبالطبع فيروس كورونا له تأثيرات سلبية على كل اقتصاديات العالم وعلى رأسها المطاعم والكافيهات، ويتنهد قائلا: «نحن كعمال دليفري، أصبحنا نعمل يوم آه ويوم لأ، وبيطلع العامل أوردر واحد بس فى اليوم كله، ولو اتنين زمايل فى الشيفت الواحد، ممكن واحد يطلع لتوصيل الطلب للزبون، والتانى قاعد مش بيعمل حاجة على مدار الشيفت كله عدد ساعات عمله المحددة»، مما اضطر مالك المطعم إلى خفض العمالة، وتقليل رواتبهم.

«الزبائن يخافون منا»

وحول مخاوف أصحاب أوردرات الدليفرى يقول محمود يحرص الزبائن فى تعاملهم مع عمال الدليفري، على الالتزام بقواعد السلامة لتفادى العدوى ويضيف: «العميل بقى يخاف يطلب أكل دليفري، خوفا من انتقال الفيروس إليه من خلال أسطح المعلبات، واختلفت معاملته لينا تمامًا، وأصبح خائفًا من عمال الدليفرى كأنهم هم الفيروس، وبقى يستلم العميل الطلب وهو حامل المنديل، وبيكون رد فعلى على هذا الموقف «عادى حقك طبعًا» رغم أنى ملتزم بارتداء الكمامة والقفازات».

«خفض العمالة وقلة الرواتب»

وعلى غرار زملائه العاملين فى نفس المجال «الدليفرى»، يشعر محمد شعبان عبده «30 عاما» بالقلق نتيجة انتشار الوباء، لافتا إلى أنه يعول أسرة عددها خمسة أفراد، وقد لاحظ التغير الهائل فى مجال العمل منذ أن حلت أزمة فيروس كورونا، ويعبر عن حجم العمل قبل كورونا وبعده قائلا: «أعمل فى مطعم سياحى بمدينة نصر، ومن قبل كورونا، كان الشغل جميلا، وكنا بنعمل 6 أو 7 أوردرات وممكن يوصل عدد الأوردرات إلى 15 أوردر، لكن بعد كورونا الشغل نقص إلى أقل من النصف، وممكن كل واحد فينا يطلع أوردر أو اتنين بالكتير أوى يوميًا».

يشير محمد إلى أنه مع بداية الأزمة، حرص الناس على عدم الخروج والبقاء فى المنازل تجنبا للازدحام والاختلاط، وبالتالى اختلف

يوميات دليفرى فى زمن الكورونا:

الطلبات اتخيرت.. والبقشيش كمان

بينما يشكو عمال توصيل الطلبات «الدليفرى» فى السوبر ماركت ضغط الطلبات، يشكو زملاؤهم فى مطاعم الساندوتشات السريعة من ضعف الطلب، بسبب الخوف من كورونا، ويتعرض قرناؤهم ممن يعملون فى الصيدليات للكثير من المواقف الصعبة لخوف العملاء منهم اعتقادا أنهم الأكثر تعرضا للعدوى ونقلها.

آية حلمى

محمد عبدالحليم «34 عاما» الذى يعمل دليفرى فى أحد سلاسل مطاعم الساندويتشات الشهيرة يقول: «فيروس كورونا أثر علينا بشكل كبير لأننا كنا نعتمد على الإكراميات مع المرتب الشهرى والدنيا كانت بتمشى، لكن الآن أصبحت الأوردرات أقل من الأول لأننا كنا نعتمد على موظفى الشركات والمكاتب صباحا ووقت الغداء، فهم الآن فى منزلهم بسبب الحظر وإذا كانت الشركة تعمل فكثير من الموظفين يأتون ومعهم إفطارهم خوفا من العدوى، وإذا كنت أعمل فى شيفت مسائى فكان أكثر الأوقات المزدحمة بالأوردرات بعد منتصف الليل، وكان أكثرها لعملاء من الشباب، وهم يعطون بقشيش كويس، وقبل كورونا كنت فى هذه الأوقات أوصل أكثر من عشر أوردرات فى الوردية وأحيانا تصل إلى عشرين أوردر، ولكن الآن لا يوجد شغل مثل الأول، فنحن نفتح الفرع الساعة الثامنة صباحا وحتى الرابعة عصرا، فالوقت من الساعة الثامنة صباحا وحتى الثانية عشر مساء لا يوجد شغل إلا قليلا جدا ممكن أوردر أو اتنين ونفضل قاعدين لحد الساعة واحدة، ويبتدى الشغل، وكانت الأوردرات تصل إلى خمس أو سبع أوردرات مع بداية الحظر وأيضا فى شهر رمضان وبدأت تزيد أيام العيد، لكن بعد العيد أصبح الكثيرين لديهم مخاوف من الأكل خارج المنزل، بسبب زيادة أعداد المصابين بفيروس كورونا، والكثير تأثروا بنقص المرتبات، وأكل البيت بيوفر، رغم أن المطعم يعقم بشكل دورى ونحن نقوم بالإجراءات الوقائية ونرتدى الكمامات ونغيرها أكثر من مرة أثناء الشيفت وأيضا نرتدى الجوانتات ومع كل فرد دليفرى زجاجة كحول صغيرة من المطعم

ضغط العمل بالنسبة للعمال داخل المطاعم، وعمال الدليفرى، وظهرأثرذلك فى تقليص عدد ساعات العمل لدى العمال، فقلت حجم الأوردرات، وخفضت الكثير من المطاعم العمالة لديها وخفضت الرواتب أيضا، وبنبرة أسى يقول: «كنت باخد 2000 بقيت باخد ألف و200، وحجم العمل قل جدا، وأجازاتنا زادت، حاولت أبحث عن فرصة عمل أخرى، لأنى مسئول عن أسرة كاملة، ولدى أبناء فى مراحل تعليمية مختلفة، وملتزم بإيجار شقة وكهرباء ومياه، ولكن لا حياة لمن تنادي، الدنيا واقفة جدًا، ربنا يستر، ويعدى الأيام دى على خير».

وحول مدى حرص عمال الدليفرى فى مطعم مدينة نصر على الالتزام بالإجراءات الوقائية يقول: «كلنا كعمال دليفرى حريصون على ارتداء جوانتى وكمامة، عند تسليم الطلب للعميل، وملتزمون بالتباعد الاجتماعي، وعن نفسى عمرى ما صادفت عميل عنده كورونا، وحتى لو عنده أنا ها عرف إزاي؟».

منذ بداية الأزمة ونقوم بملء الزجاجة كل يوم من الفرع.

«الدواء فيه سم قاتل»

على العكس يرى مصطفى عبدالله، الذى يعمل دليفرى فى إحدى الصيدليات الشهيرة، أنه لا يوجد اختلاف قبل أزمة كورونا وبعدها بالنسبة لطلبات الدليفرى، لافتا إلى أن الصيدليات تعمل 24 ساعة ولا يطبق عليها الحظر، وكثير من الناس يأخذون التريض إليها كنوع من الترفيه على أنفسهم ليلا وينزلون بأنفسهم لشراء الأدوية اللازمة لهم، وبعض العملاء أيضا يخافون من الصيدليات لأنهم يرون أنها أول مكان يلجأ إليه أى فرد يصاب بأعراض البرد أو الكورونا، والبعض يقومون بالاتصال بالصيدلية أو إرسال الروشتة عبر الواتس آب ونحن نقوم بتوصيلها لهم، ودائما ما نرتدى الكمامات سواء داخل الصيدلية أو خارجها ونستخدم الكحول والجيل المطهر لتطهير أيدينا، ورغم أننا نتبع الإجراءات الاحترازية إلا أنه كثيرا ما يستلم صاحب الأوردر أدويته منا بمنديل أو يطهر أيدينا بكحول قبل أن يأخذ منا الدواء ويعطينا ثمنه والبقشيش فى منديل وكأن الدواء فيه سم قاتل!!».

«بعد الحظر»

أحمد السيد، طالب فى الفرقة الأولى فى كلية الزراعة، ويعمل بشكل مؤقت عامل ديليفرى كل عام فى فترة الإجازة الصيفية، عن طريق أبلكيشن على الموبايل ويقول: «كل ما أحتاجه دراجة عادية أونارية لأعمل فى توصيل الطلبات للمنازل، ولم أتأثر بأزمة كورونا لأن الأبلكيشن يوفر لى استقبال أنه أوردرات معظم الوقت، وفى الفترة الأخيرة زادت أوردرات السوبر ماركت من السيدات اللاتى بدأن استخدام الأبلكيشن بشكل كبير فى طلبات المنزل بدلا من النزول لأن غالبية الناس لديهم خوف من النزول والتزاحم والاختلاط فنحن فى حالة من الضغط قبل الحظرو بعده لأن أعدادنا قليله بسبب خوف البعض من العمل فى هذه المهنة لأننا نختلط بالكثير من الناس، رغم أننا نقوم بعمل الإجراءات الوقائية مثل ارتداء الكمامةِ واستخدام الكحول والبعد بشكل كاف وتطهير صندوق الطعام بشكل دورى بًالكلور، وعند تسليم الأوردر للعميل، بعضهم يقوم بتطهير الأشياء قبل دخولها المنزل وأفضل الأوقات بالنسبة لنا هى أوقات ما بعد الحظر لأنه لا توجد زحمة فى الشوارع».

حينما أصيب كوافيرى بكورونا!

Coiffure Delivery
كوافير ديليفرى

قلت أجرب واستدعى الكوافير فى البيت! فالحياة لا بد أن تستمر، والعودة للمهام اليومية تفرض أن يكون مظهرى مناسبا رغم الكمامة والجوانتي!

اتصلتُ بـ«پولا جميل»، وفى خطتى أن أردد بعض الكلمات المؤثرة على مسامعه؛ لإقناعه بأسباب طلبى لحضوره المنزل، لعله يقتنع ويأتي!

أرسلت له رسالة على الواتساپ، أسأله عن إمكانية حضوره. قرأها ثم كلمنى تليفونيا، وقد بدا لطيفا ضاحكا وهو يسألنى عن سبب رغبتى فى تصفيف شعرى هذه الأيام! قلت له أسبابى، ثم طمأنته بأننى سأوفر له كافة الضمانات الاحترازية المناسبة لإجراءات الحماية! ففوجئت به يوافق مُرحبا، ويحدد لى الموعد! تنفست نفسا عميقا، واستعددت لزيارته..

ابتسام كامل

ريشة: سامح سمير

الانتصار الكبير

دقائق من انتهاء المكالمة، ثم فوجئت به يرسل لى رسالة على الواتساب تتضمن الإعلان عن مواعيد عمل المحل الجديدة بسبب كورونا، التى تبدأ من التاسعة صباحا حتى الرابعة بعد الظهر، مشترطا على زبونة ارتداء الماسك والجوانتى، وأن تتكفل كل زبونة بإحضار المشط والفرشة والفوطة الخاصة باستخدامها الشخصى، ولا تنسى إحضار Sanitizer المطهر فى حقيبة يدها! مختتما إعلانه بقائمة الأسعار الجديدة، مع ملحوظة توضح استعداد المحل لتقديم الخدمة بالمنازل، بسعر يتناسب مع الخدمة المطلوبة سواء كان سيشوار أو مكواة وسيشوار، أو مكيا□، أو خدمات التجميل الرفيعة مثل تنظيف شعر الوجه، أو خدمة المانيكير والباديكير! وسريعا ما أجبت عليه بالموافقة!

فى السابعة مساء جاء فى وقته! يرتدى كمامته السوداء، وهو يحمل حقيبة سفر رمادية أنيقة متوسطة الحجم. ابتسامته التى لم أرها منذ زمان طويل فى المحل، كانت تملأ وجهه وهو يصافحنى، فى تناغم مع بياض التى شيرت الBrand الذى يرتديه بالتناسق مع الكوتش الأبيض الأنيق، مظهرا أناقة مبالغة لم أعهدها بها من قبل، وبرزانة.. يفوح عطره الهادئ الذى يدل على خبرة كوافير محترف فى اختيار العطور غير المستفزة لجميع زبوناته، خشية من الحساسية أو الجيوب الأنفية! رددت إليه ابتسامته بابتسامة أجمل.. تنقل إحساسى بالسعادة؛ ففى داخلى أعرف أن حضوره لمنزلى، لى وحدى،هو انتصار كبير، حيث دائما ما كنت إحدى زبوناته التى أنتظر دورى لتصفيف شعرى، بينما هو الآن -فى منزلي- ينتظرنى أنا وحدي!

إصابته بالڤيروس

لاحظتُ زيادة وزنه قليلا، ولكنى احتفظتُ بتعليقى لنفسى ولم أخبره، لئلا يضايقه الأمر.. ويسوء مزاجه، ويعود الأمر على شعري! قدمت له الشيكولاتة وبعض الكوكيز لكنه لم يرغب فى تناول أى شيء، مكتفيا بالشرب من زجاجة المياه الخاصة به! ثم دار بنا الحديث عن أوضاع الحياة فى ظل كورونا، وكيف غيرت معالم عمله وعملى.. وكيف فرضت نوعا جديدا من العلاقات الاجتماعية والإنسانية! ثم كانت المفاجأة حينما أخبرنى أنه أصيب هو وأسرته بكورونا فى الفترة التى كان غائبا فيها عن المحل، ولم يرغب فى إخبار أحد لئلا يتأثر عمله.. حتى اطمأن تماما لشفائه، ثم قرر استعادة نشاطه!

عرفت أن إصابته كانت نتيجة لعدوى طالته من إحدى زبوناته، فقرر التوقف تماما عن ممارسة المهنة حتى تنتهى الأزمة، خاصة بعد إصابة والدته وشقيقه وأختهما الصغيرة..! ما جعله يضطر للاتصال مع بعض الطبيبات والصيدلانيات من زبوناته اللواتى اضطر إخبارهن عن إصابته، وكيف يتعامل معها، حيث لم يتوقف عن بلبعة الڤيتامينات وأقراص البنادول منذ مجرد شكه فى الإصابة، وهكذا يفعل مع أفراد أسرته!

اتفقت الطبيبات على نصيحته بعدم تناول أى دواء حتى اليوم الثالث من تأكيد أعراض الإصابة! حيث يعمل كثرة تناول هذه الأدوية بدون إرشاد الطبيب.. على إضعاف قدرة استجابة الجسد لمفعولها فى حال تأكد الإصابة!

البيوت تكشف أصحابها

ثم بدأ التعامل مع شعرى، وأنا أتأمل كيف يجمع أدواته ومعداته وكافة احتياجاته من أحجام الفرش والمكواة السيراميك، والسيشوار، والأمشاط، حتى المثبتات، ووصلات الكهرباء.. كلها فى حقيبته التى يحملها! وقد أخبرنى أنه تعلم إعدادها منذ قرر الاستجابة للعمل فى البيوت! شارح لى بولا كيف أتاحت له هذه التجربة اكتشاف طبائع الناس الحقيقية، وتغيير خريطة علاقاته، بل والتعرف على بعض حقيقة الناس، معلقا: «اكتشفت إن المجيء للمحل بيخفى حقايق ستات وبنات كتيرة، ماكنتش فاكر مستواها كده، غير لما دخلت بيوتها، فالبيوت تكشف أصحابها، ومستوى النظافة والشياكة الحقيقية.. مش بالفقر والغنى، لكن بالروح، لإن كل بيت له روح تختلف باختلاف سكانه»! وكيف ساهمت فى اكتشاف طبائع الناس الحقيقية، وتغيير خريطة علاقاته!

سألته كيف شفى من الڤيروس فى النهاية هو وأسرته؟ فأخبرنى أنهم التزموا بروشتات الطبيبات الصديقات، وأنهم كانوا يجبرون أنفسهم على تناول الطعام الصحى من خضراوات وفاكهة رغم فقدان حاستى الشم والتذوق! أما هو فلم يتوقف عن ممارسة بعض الرياضة اليومية لتقوية المناعة نفسيا وبدنيا، متخذا من شجاعة والدته وقدرتها على التحمل قدوة حينما كانت تتحامل على نفسها رغم إصابتها.. من أجل إعداد الطعام وقائمة العلاج له ولإخوته!

كما أنه لم يتوقف عن تناول المشروب السحرى المعروف باسم «صيدلية» الذى تعرف عليه من أصدقائه على القهوة، ويتكون من الجنزبيل والقرفة واليانسون مع الليمون وعسل النحل! ابتسمت وأنا أسأله كيف يجد وقتا لممارسة أصحابه على القهوة؟ وهو دائما مشغول! فعرفت أنه تفرغ لأصحابه والجلوس معهم على القهوة منذ وقوع الجائحة، وبالصدفة تعرف على هذا المشروب، الذى صار مشروبه الرئيسى، الذى قرره على نفسه وعلى أفراد أسرته بعد الإصابة بالڤيروس.. مما ساهم فى شفائهم!

سألته عن والده فنان الكوافير المشهور فى شبرا «جميل»، فأخبرنى أن والده لم يصب بشيء! بل هو من الأساس لا يعترف بالمرض، ورغم إصابته ببعض أمراض الشيخوخة لكنه توقف بإرادته عن روشتات الأدوية، معتمدا على إيمانه بإرادة الشفاء.. وممارسة تأمله اليومى بالنظر إلى النيل الذى يطل عليه منزله!

زارتنى شقيقتى وأسرتها أثناء عمل پولا فى شعرى، ثم تحول الحوار بينه وبين مارينا ابنة شقيقتى، خريجة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.. ونظرا لتقارب السن بينهما.. كنت أستمتع وأستمتع بالحوار، الذى لأول مرة أعرف من خلاله أن پولا خريج مدرسة سان پول قسم فرنساوى، وخريج كلية نظم ومعلومات، وما هى هواياته واهتماماته و..و.. ثم انتهت الزيارة وهما يتفقان على موعد لقص شعرها وتصفيفه، فوجدتها فرصة لأسأله أن يقيّم تجربة توصيل خدمة الكوافير للمنازل، فضحك قائلا: أفضل من قضاء الوقت فى الرغى بالتليفون والشات والفرجة على التليفزيون!

فيزيتا ما بعد كورونا

استجابت عزة.. كوافيرة المانيكير والباديكير، لرغبتى بعمل التنظيف اللازم لوجهى وأظافرى فى البيت، ثم اعترفت لها بهدفى من الزيارة، فأجابتنى وهى تنتهى من رسم أظافرى، بأنها لم تتعجب من طلبى، فمنذ تغيرت الأوضاع بسبب كورونا، ومع إغلاق محلات الكوافير مبكرا، وهناك إقبال أكثر من ذى قبل على عملها بالمنازل، خاصة وأن الكثير من النساء تخجل من عمل المانيكير والباديكير بمحل الكوافير وتحب الخصوصية بالمنازل، وقد ازداد الميل لهذه الخصوصية فى زمن كورونا! أخبرتنى أنها كانت متخوفة فى البداية من زيارات البيوت.. حتى بدأت تتشجع لن «مصاريف البيت ما بترحمش» خصوصا مع وقف حال زوجها الكوافير الذى لا يذهب للبيوت لأنه مريض! مع التزامها بالكحول والكمامة والتباعد الاجتماعي! سألتها أى تباعد ووجهها فى أنفاس البنت أو الست التى تنظف لها حواجبها- مثلا-؟ فأخبرتنى أنها تعلمت القيام بالمهمة من خلف رأس الزبونة بحيث لا يتواجه الوجهان! لا تأكل ولا تشرب شيئا عند الزبائن، وتعمل على التزام الصمت لئلا يتناقل الرذاذ أثناء الحديث! وتهتم بغسيل يديها بعد تنظيف الوجه، وبعد التعامل مع تنظيف كعوب القدمين، وبعد رسم الأظافر.. كل مهمة والأخرى!

لم يفاجئنى حماسها لمطالبتى بتشجيع صديقاتى للاستعانة بخدماتها عبر المنازل، رغم ارتفاع أسعارها عن قبل، فقالت وملامح الارتياح تملأ وجهها، طبعا، فالأسعار قبل كورونا حاجة وبعد كورونا حاجة تانية خالص!

الفيروس غير مسار شغلهم

توصيل الأمل من المنازل إلى المنازل

ليومناهذا،علمتناكورونــاأنالأزمــاتوحدهــاكفيلــةبإظهــارمعــدن البشر! ففى تلك الأزمة رأينا أصحاب بعض المهن فى مرونة وشجاعة يحولون مسار أعمالهم لمهن أخرى، مثلما رأينا بعضهم ينكفئ على ذاته ويستسلم فى انتظار زوال الغمة! ولأن الحياة لا تنتظر أحدا.. فقد تزول كورونا ولا تزول خسارة الفشل فى القدرة على المواجهة والتحدي! تلك الصفات التى إن لم تجلب نجاحا سريعا، فعلى الأقل تحفز إرادتنا لتعلم الخروج الآمن من الأزمات بمكسب مادى أو معنوى! مثل بعض هذه النماذج التى غيرت كورونا مستقبلها!

ابتسام كامل

صنع بالأمل Made with hope

هالة - مثلا- لاحظت انهيار إقبال زبائنها من البنات والنساء على شراء المشغولات الفضية والنحاسية، التى تخصصت فى إعادة تشكيلها لتبيعها بحسب أذواق السوق الحالية. حيث تتراوح الطلبية الواحدة بين عشرين إلى خمسين قطعة فضية أو نحاسية، تظل طوال الأسبوع مشغولة بإعدادها.. وعرضها وبيعها فى ركن صغير بمحل إكسسوارات البيوت الذى يمتلكه زوجها.

ولكنها لم تستسلم، وقامت بإنشاء صفحة على الفيسبوك لعرض منتجاتها! ورغم ذلك لم تتلق الاستجابة التى ترضيها وتحافظ على الدخل الذى تضمن به تدبير مصروفات مدارس طفلتيها الخاصة! وسريعا ما أضافت جملة «مع خدمة توصيل المنازل.. من المنازل»! وهكذا استطاعت إثارة الإعجاب مرتين؛ مرة لإصرارها على العمل من بيتها.. رغم ظروف الجائحة، ومرة لتشجيع عملائها على الشراء من خلال توصيل منتجها إلى بيوتهم بمعاونة زوجها! تقدم منتجها فى كيس قماشى صغير يتضمن قطعة الفضة التى تبيعها، مرفقة بورقة ملونة صغيرة كتبت فوقها جملة مأثورة عن حب الحياة مذيلة بشعار «صنع بالأمل». على وزن الشعار المعروف «صنع بالحب» Made with love الذى استبدلته بشعار Made with hope

الفلاحون يعملون من البيت

ولعل فيروس كورونا فرض سلوكا جديدا على المزارعين فى بعض قرى الصعيد، لم يعهدوه من قبل؛ حيث اعتاد الفلاحون العمل طوال ساعات النهار فى الحقول، ثم تغيرت الأوضاع بعد كورونا، وصار المزارعون يعملون فى البيوت! وهو ما يحدث فى إحدى قرى محافظة بنى سويف، كما أخبرتنى إحدى رائدات العمل فى المجال الاقتصادى بإحدى الجمعيات الخيرية.. التى أوضحت أن كورونا فرضت على المزارعين العمل طوال الوقت حتى ساعة الحظر، ثم يعودون إلى بيوتهم حاملين محاصيلهم معهم، للبدء فى استكمال العمل بمرحلة الفرز التى كانوا فى العادة يقومون بها فى الحقول! بعدها يضعون المحاصيل فى أكياس ويبيعونها بأنفسهم للأهالى والتجار، بعدما كان البيع ينحصر فى التعامل مع تجار الجملة، إلا أن ظروف التباعد الاجتماعى وعدم السفر، والسماح بالانتقالات فى أضيق الحدود هى التى ساهمت فى تغيير سلوك الفلاحين هكذا، وإلا يضيع المحصول عليهم! مع عدم التوقع بأن يصبح توصيل المحاصيل للبيوت هو شعار الفلاحين... بعد كورونا، والله أعلم!

ذكاء امرأة تخشى كورونا

منذ زمان وعبدالله يعلم أن العمل ليس فقط وسيلة لكسب العيش، بل وسيلة للتخلص من استعداده للاكتئاب كما أخبره الطبيب، حينما أصابته نوبة انقطاع نفس منذ سنوات ونُقل على إثرها للمستشفى. دونما يعلم أنه يعانى من الحزن الشديد بسبب وفاة والدته! فنصحه الطبيب بالعمل، خاصة وأنه ترزى وفنان متخصص فى صناعة الحقائب الجلدية والقماشية المشغولة! منذ ذلك الحين، وزوجته أمل تدرك أن نفسية زوجها على الشعرة كما أخبرها الدكتور، ناصحا إياه بمساعدته على ألا يصاب بأى ألم أو ضغوطات، خاصة وأنه فى الخامسة والأربعين وليس محببا التعرض لأية أزمات!

منذ حلت جائحة ڤيروس كورونا، بدأ عبدالله يهتم بالأخبارعن ذى قبل، ويتابع أرقام المصابين يوميا، رغم توتره مع معرفة أعداد وحكايات الوفيات التى كثرت.. حتى لم يعد الحزن يأخذ حقه على الذين ماتوا، كما كان يقول! وسريعا ما أقنع نفسه بضرورة العودة للعمل، بل وقام بكسر التباعد الاجتماعى الذى فرضته أمل وابنه وابنته عليه.. نظرا لضعف مناعته، وإصابته بارتفاع الضغط! فعاد للورشة، ملتزما بمواعيد الحظر، لكنه مع الوقت انغمس فى العمل أكثر، وأغلق الباب عليه، ليعمل فى هدوء!

انتهى عبدالله من صناعة جميع الشنط، وبدأ فى عرضها لعله ينجح فى تعويض الأسرة ماديا بسبب فترة التباعد! اتصل بزبائنه من أصحاب محلات الجلد وبائعى الأحذية والشنط، دونما فائدة.. فالإقبال منخفض! فرض أسعارا أقل، وعرض البيع بالقطعة.. وغيرها من المحاولات التى كانت تفلح بالكاد فى توفير بعض النقود! ثم لاحظت أمل زوجته كيف بدأت ألفاظه تتحول للسلبية، واليأس، وكيف بدأ يعانى من الوهم بأعراض كورونا، وهى تشجعه على الصمود! فلم تجد وسيلة لحمايته إلا بالنزول معه للورشة، ولكن لا فائدة.. السوق متوقف، ليس عند عبدالله فقط، ولكنها سمة الورش والمحلات الشبيهه!

متعلمة أمل أكثر من عبدالله الذى خرج من المدرسة فى الصف الثانى الثانوى.. بينما حصلت هى على دبلوم فنى صناعى.. منذ ١٤ سنة، وبدأت تعمل فى ورشة مقص دار معروف، التى التقت فيها بعبدالله! تخصصت هى فى قص البنطلونات والجيبات الحريمى، وتخصص هو فى قص بنطلونات الرجال.. قبلما يقع فى غرام الشنط المشغولة والجدلية العادية والسياحية، ويترك التفصيل! مؤخرا، فوجئ عبدالله بزوجته تجلب رول قماش لينوه ملون، وبدأت العمل فى الجيبات الحريمى، مثلما أخبرته أنها بدأت تتعلم پاترون الفستان! فتعجب وسخر منها وتنبأ بفشلها، واتهمها بالخبل لأنها كبرت على التعلم (رغم أن عمرها لم يتجاوز الخامس والثلاثين)، فتخبره أن كلامه يزيدها إصرارا على المضى فى طريقها!

مع الوقت، لاحظ عبدالله أن زوجته تحولت فجأة لتاجرة ماهرة، وبدأت تتصل بالنساء اللواتى تعرفهن، وتخبرهن عن استعدادها

للعمل على إصلاح الملابس التى تحتاج تجديدا، كوسيلة جذب لعرض إنتاجها من الجيبات! وأنها ستأتى بنفسها لمنازل الزبونات لتلقى الطلبات.. مع الحرص على كافة الوسائل الاحترازية! وهكذا نجحت خطة أمل، وبدأت تعود لتفصيل الجيبات والفساتين! ما أجبر عبدالله على مساعدتها فى العمل، وفى الخفاء بدأ يتدرب على قص البنطلون الرجالى ثانية!

توصيل الخضار.. والأمل للبيوت

فى كل مرة كانت مدام بهيجة مسئولة لجنة البر والرحمة تقدم شنطة المساعدات الغذائية والملابس والاحتياجات الأخرى، إلا وتشعر بتأنيب ضمير ووجع قب بسبب دموع سعاد وألمها؛ لإحساسها بصغر النفس؛ وهى تندب حظها فى الدنيا التى جعلتها يتيمة، وغير متزوجة، ولاتزال تعيش فى منزل أبيها المعدم بإيجاره الذى لم يتجاوز خمسة جنيهات، لكنها ترضى بما تقدمه لها الكنيسة من مساعدات تكتفى بها وتنتظرها من الشهر للشهر!

ولأن مدام بهيجة اسم على مسمى، فكانت تنشر البهجة والابتسامة وهى تقدم العطايا لهؤلاء الغلابة احتراما لمشاعرهن، وتشجيعا لهن على تقبل العطايا بمرح وعدم انكسار، خاصة وأن معظمهن فوق الستين، أرامل أو جدات تعول أحفادها، ومنهن من شبعت عملا وتعبا، وآن لها أن تستريح، إلا سعاد! فبعد الضحك والكلام الجميل..تبدأ فى تبكيتها لإهمال نفسها. واستسلامها للقهر.. ثم تبدأ فقرة تعديد الاميتازات التى منحها لها لله، فهى صغيرة وجميلة ومهندمة، وتعرف القراءة والكتابة على الأقل، ولكنها كسلانة! ولا فائدة، ما جعل مدام بهيجة تقتنع أن سعاد حالة ميئوس منها، ولكن كل شيء مستطاع عند الله!

ثم حدث ما لم تتوقعه سعاد، وأصدرت الكنيسة أمرا بتوقف زيارات الرحمة – إلى حين.. حتى إشعار آخر- بسبب جائحة كورونا، خوفا على أعضاء لجنة البر والرحمة! ونظرا لهزالة التبرعات والعطايا التى يقدمها شعب الكنيسة فى ظل كورونا، حيث لم تعد كافية بالمقارنة مع عدد الأسر التى تعولها الكنيسة، ولا يمكن اتمييز بين سيدة وأخرى!

وفى تلك الأثناء، تعرضت سعاد لهزة صعبة، وواجهت نفسها بأنها حقا وحيدة، وفقيرة، و..و..! وبعد ساعات من العتاب لله والبكاء على حالها، بدأ صوت مدام بهيجة يرن فى عقلها وهى تنصحها بأن تتحرك شوية وتسعى، فالكتاب يقول «تعلم من النملة أيها الكسلان»! وسريعا ما اتصلت بمدام بهيجة وأخبرتها أنها قررت البدء ببيع الخضار فى الشارع، فنصحتها بهيجة بأن تبدأ من بيتها، ولا تخرج للشارع فى ظل هذه الظروف! ووعدتها بتقديم بعض عناوين بعض السيدات لتوصيل خضارها إليهن، بشرط النظافة التامة وعدم الجشع، والالتزام بالتعقيم والتباعد الاجتماعى وارتداء الجوانتى!

قدمت لها مدام بهيجة مبلغا من المال، وعلمتها بعض مهارات تقطيع الخضار وتغليفه، وكيفية مراعاة إجراءات النظافة! وهكذا انطلقت سعاد.. التى منذ شهرين، وزبائنها تشهد أنها صارت أكثر إشراقا وجمالا! أما هى، فقد تكاد تكون الوحيدة التى تشكر الله على جائحة كورونا، فلولاها لما كانت تعلمت شيئا، ولظلت تندب حظها!

التسوق أونلاين..والتوصيل عبر...

ديفرى مترو الأنفاق

الطلب عبر السوشيال ميديا، كانت الطريقة التى اعتمد عليها عدد من الفتيات خلال الفترة التى سبقت أزمة كورونا فى شراء متطلباتها، لسهولة وسرعة الحصول على المنتجات دون بذل مجهود، فبرسالة يتم طلب «الأوردر» وتحديد موعد الاستلام.

إسراء

سلمى

شيماء قنصوة

وبعد مجىء كورونا أصبح هناك خوف شديد من التعامل مع أشخاص غير معروفين، فظنت صاحبات جروبات التسويق أنها ستوقف العمل حتى يتم السيطرة على الوضع الوبائى، لكن الواقع كان مخالفا لذلك، حيث وجدن أن الطلب قد زاد على المنتجات التى يقمن بعرضها. تقول سلوى فرج صاحبة الـ 25 عاما، أنها أعتقدت أن منتجات العناية بالشعر والبشرة الطبية التى تقوم بتحضيرها لن يقبل عليها البنات خلال هذه الفترة فتوقفت عن تحضيرها، لكنها فوجئت بأن الأوردرات قد زادت خلال فترة الحظر، لأن البنات والسيدات استغلت فترة التواجد فى المنزل فى العناية ببشرتهم ومظهرهم.

الإقبال أشعل الحماس داخل سلوى وجعلها تبدأ فى تحضير منتج جديد وهو مزيل العرق الذى سيحتاجه الجميع فى فصل الصيف، لكن المشكلة التى كانت تواجهها هى طريقة الشحن والتوصيل، لكنها حلت هذه الأزمة بالاتفاق مع متابعيها على الجروب الخاص بها على الفيس بوك بأنها ستخصص يوما واحدا فقط فى الأسبوع لتوزع فيه الأوردات واختارت محطة مترو السادات لكى تكون الأرض المحايدة التى ستقابل فيها زبائنها.

من بعيد لبعيد

إجراءات السلامة والوقاية كانت تتبعها سلمى بشكل جاد، فالكمامة لا غنى عنها بالإضافة إلى حرصها على تباعد اجتماعى حتى عند مقابلة عملائها، وأشارت أنها قد قرأت أن العدوى من الممكن أن تنتقل عبر النقود فكانت تؤكد على ضرورة إحضار قيمة الأوردر بالضبط حتى لا يتم أى تعامل بشكل مكثف، بالإضافة إلى أنها جهزت شنطة صغيرة لتضع فيها الفلوس حتى لا تختلط مع محتويات حقيبتها وتضطر لتعقيم كل شىء فور الوصول للمنزل. تقول سلوى إنها مثل الجميع تشعر بالخوف والقلق عند التعامل مع أشخاص غريبة لا تعرف سلوكياتهم ومدى وعيهم بالإجراءات الواجب اتخاذها، لكن كثرة الأوردرات جعلتها لا تتردد فى خوض التجربة.

إسراء عفيفى صاحبة جروب girls boutique ما زالت مستمرة فى عرض الأحذية والشنط والإكسسوارات والبيجامات وملابس العرائس، ومؤخرا قامت بعرض مجموعة من قطع الديكور والإكسسوار الخاصة بالمنازل، بناء على طلب متابعات الجروب التى أنشأته بداية العام الجارى.

خلال أول شهرين كانت الأمور جيدة ومستقرة، وعندما بدأت حالة القلق تظهر فى منتصف مارس ظنت إسراء أن مشروعها انتهى قبل أن يبدأ، لكنها وجدت الرغبة الشرائية ازدادت فى هذه الفترة خاصة وأن هناك عدد من متابعيها كانت تجهز لزفافها فى هذه الفترة، وبعد الحظر أصبح الجروب هو الوسيلة الوحيدة لاستكمال الجهاز.

تؤكد إسراء على أنها عندما تقوم باستلام الأوردر من المصنع أو من التاجر الذى تتعامل معه تقوم بتعقيم الأكياس ومسحها جيدا حتى لا تؤذى أهل بيتها، وعن توصيل الأوردر لمتابعيها فهناك منهن جيرانها فى المنطقة التى تسكن فيها ويأتون حتى بيتها لاستلام الأوردر، أما سكان المناطق البعيدة فشركة الشحن التى تتعامل معها مستمرة فى العمل فى الساعات المسموح فيها بالتجوال وتتولى مسئولية التوصيل وأشارت إلى أن الجميع الآن أصبح لديه الوعى الكافى للتعامل مع المشتريات سواء من السوبر ماركت أو الأسواق أو حتى أون لاين.

أرغمت كورونا الكثير من الأسر على تعديل ميزانياتها، لتغطية المتطلبات المستجدة للحماية من الوباء خاصة «الكمامات والمطهرات والقفازات» وكذلك الحاجة لزيادة ميزانية باقات الإنترنت وزيادة استهلاك الكهرباء والمياه بسبب طول فترة الحظر والبقاء فى المنازل. ومع استمرار وطول الأزمة وتأثر دخل نسبة كبيرة من العاملين فى مجالات متعددة، أصبحت نسبة كبيرة من الأسر المصرية فى مأزق بين زيادة المصروفات وانخفاض الدخل وأصبح لكل أسرة خطة خاصة لميزانية شهور كورونا...

لتوفير المطهرات وباقات النت وخوفا من العدوى..

لا لليفرى.. كله يتى

هايدى فاروق

«24 ساعة إنترنت»

فى البداية تقول سها رفعت زوجة وأم لابن فى المرحلة الثانوية ويعمل زوجها تاجر ورق: «الحياة كلها تغيرت بعد الكورونا وهناك مهن بالتحديد خسرت الكثير من دخلها، خاصة المهن الحرة على عكس بعض التجار الذين رفعوا أسعار السلع الغذائية، على سبيل المثال زادت أسعار الخضراوات والفاكهة بشكل كبير مما جعل كثير من الأسر تستغنى عن بعض البنود فى طعامها.

ورغم أن أسرة سها تعتبر من الأسر فوق المتوسطة، اضطرت إلى ترشيد الاستهلاك: «كنت فى البداية أطهو الطعام بكيلو لحم الآن أصبح نص كيلو هو وسيلة من الترشيد تحسبا لما سيأتى، الكثير من البنود لم تعد موجودة كالخروج وتناول الطعام فى الخارج أو الديليفرى، لكن ابنى وزوجى أصبحا ملازمين للبيت فأصبح استهلاك الإنترنت والكهرباء طوال الـ24 ساعة، وقبل الأزمة كنا نشحن كروت الإنترنت والكهرباء فى بداية الشهر، والآن تقريبا تضاعف السعر الذى نشحن به فأصبحنا قبل نهاية الشهر بـ10 أيام نحتاج لدفعة جديدة». وعن عمل زوجها: «زوجى يقول إن من معه قرش أفضل له أن يوفره لطعامه وطعام أهل بيته بدلا من أن يشترى بضاعة ويقعد جنبها «مشيرة إلى أن هذه الأزمة لم يكسب منها سوى تجار الخضار والفاكهة والبقالة وبعض أصحاب الصيدليات، والشعب هم الضحية لهذا الجشع».

«الحلوى والفيتامينات»

رانيا محمود زوجة لا تعمل وزوجها طبيب أسنان ولديها طفلان فى المرحلة الابتدائية تقول: «أسرتى الصغيرة تأثرت من هذا الوباء وبالطبع يوجد بنود تمت إزالتها من الميزانية منها أتوبيس المدرسة والدروس الخصوصية ومصروفات الخروج والذهاب للنادى، بينما أضفيت على القائمة مصروفات الفيتامينات والمطهرات والماسكات والجوانتيات، وبالطبع زادت ميزانية الحلويات لتعويض الأطفال عن حبسهم داخل البيت فيوميا لا بد من وجود صنف مختلف من الحلوى وقوالب الكيك والكريب والفوندو والوافل». أشارت رانيا إلى أن مهنة زوجها من المهن التى تضررت حيث أصبح الذهاب الآن لطبيب الأسنان يمثل خطورة شديدة ولا يجب الذهاب إليه إلا فى الضرورة القصوى».

أشواق مسامر تعمل «لايف كوتش» وهى زوجة وعائلتها مكونة من 5 أفراد تحكى: «بعد أن اعترضت حياتنا جميعا جائحة كورونا،كان من المنطقى شئنا أم أبينا،تغيير قائمة أولوياتنا كأفراد وأسر، وتغيرت على أثرها أشياء كثيرة ومنها ميزانيتنا المالية فجميع الأسر تأثرت بشكل أو بآخر، وبالنسبة لتجربتى الشخصية أهم أولوية عندى كأم كانت صحة أبنائى وصحتنا جميعا، ومنذ ١٥ مارس الماضى وحتى اليوم لم أنزل من البيت سوى ٤ مرات وكانت للضرورة القصوى، ومنذ بداية الأزمة وأنا أرى أن كل شىء فى الدنيا يمكن أن يكون له بديل، ما عدا تدهور الصحة لا قدر الله». وتضيف أشواق: «الميزانية تغيرت،زاد بند شراء المواد المطهرة والماسكات والجوانتيات وأدوات تعقيم المنزل مثل الكلور وغيره كما زاد أيضا بند الإنترنت، لأنه الشيء الوحيد الذى نعتمد عليه حاليا فى التواصل والشغل والمذاكرة والامتحانات، وبالطبع زاد بند شراء ألعاب جديدة لابنى الصغير لتعويضه عن عدم الخروج للملاهى وللحدائق كما كان معتاد. أما فيما ما يخص البنود التى تمت إزالتها من الميزانية فكان بند مصروفات الدروس الخصوصية وكذلك البنزين،وشراء الملابس والشوبنج هذه الفترة».

أشواق مسامر

«لم يتغير شىء»

داليا سعيد موظفة فى الأربعين من عمرها وتعيش مع والدتها تقول: «لم يتغير شىء فى ميزانية البيت بشكل كبير يستدعى القلق حتى مع ارتفاع أسعار بعض السلع لم نشعر بها كثيرا أنا ووالدتى لأننا عادة ما نخزن اللحوم والدواجن بكمية فى الديب فريزر ولم نلجأ خلال الفترات الماضية لشراء مستلزمات كثيرة سوى الخضار والفاكهة». وتشير داليا إلى أن والدتها لا تعمل،لذلك فهى فى البيت لا تحتاج لماسكات أو غيره من الأمور الوقائية، بينما هى تشترى الماسكات لأنها تنزل لعملها يوميا لكنها لا تشعر أن هذا أثقل ميزانية البيت أو أحدث فرقا ومع ذلك تقول إن ميزانية «الماسكات» بمفردها تتخطي 200 جنيه شهريا، ولا يوجد «ماسك» فى أى صيدلية يقل سعره عن 5 جنيهات. من جانب آخر هناك بعض المهن تضررت تضررا بالغا من فيروس كورونا وبالتالى كان لها تأثير مباشر على ميزانية المنزل والأسرة، ويقول محمد على صاحب شركة سياحة دينية: إنه خسر الكثير خلال هذه الجائحة، لتوقف موسم العمرة والحج وبالتالى اضطر لإعطاء نصف الموظفين فى الشركة إجازة والباقى يعمل لساعات قليلة فى الصباح وهو ما انعكس على أسرته وخاصة مع وجود التزامات أخرى كسداد أقساط ومديونيات». ويضيف محمد على قائلا: «وفرنا مصروفات السفر والعزائم التى كانت تتم على مستوى الأسرة لكن ما تم توفيره لا يمكن بأى حال أن يقارن بما تم خسارته وأعتقد أن تداعيات هذه الخسائر ستستمر لفترة أطول،وكل بنود الرفاهية سوف يتم استبعادها لشهور أخرى لتعويض هذه الخسائر».

«الادخار ثقافة»

أشرف كامل مهندس وزوج وأب لثلاثة أطفال،يقول إن أهم درس تعلمه من كورونا وأصبح بندا مهما فى ميزانية البيت هو الادخار تحسبا لما سيأتى فى ظل عدم وجود رؤية للمستقبل القريب.

مرتب أشرف فى السابق كان يذهب كليا على البيت والأولاد والأقساط،لكن بعد الوباء تعلم أنه لا بد من وجود فائض من المال خارج هذه الحسبة، فقد قام بعمل شهادات الادخار ذات عائد الـ15% التى أعلن عنها البنك المركزى فى بداية الأزمة، ونحن كأسر مصرية ننفق كل ما لدينا على الأكل والشرب والدراسة، لكنى استثمرت توفير أموال الدروس الخصوصية، بشراء شهادات لضمان المستقبل لأن هذه الأزمة أوضحت لنا أن الحياة يمكن أن تتوقف فى يوم وليلة، وانفاقنا كأسرة لم يزد بشكل كبير خلال الفترة الماضية سوى لمضاعفة باقات الإنترنت للتغلب على ساعات الحظر الطويلة وشراء المطهرات والماسكات.

جوجل يشكرهم واقتصاديون يؤكدون..

فلوس الديليفرى.. حماية وتوفير

فى منتصف أبريل الماضى، غير محرك البحث العالمى «جوجل» آخر حرف من اسمه حرف الـ e ليضع مكانه عربة نقل تحمل بعض المنتجات وعلى رأس حرف e قبعة تنم عن راكب هذه العربة، ويعلو العربة قلب أحمر، معبرا بهذه المبادرة عن شكره لجهود عمال توصيل الطلبات إلى المنازل، لحمايتهم الأفراد من الخروج من منازلهم وتعرضهم لخطر الإصابة بالوباء العالمى.

د.هدى الملاح

د.خالد الشافعى

ياسمين عبدالسلام

فى المقابل رصدت مؤشرات التسوق زيادة معدلات التسوق الإلكترونى، بالمقارنة بطرق الشراء التقليدية، بسبب كورونا، التى لم تؤثر فقط على تغيير طرق الشراء، وإنما على نوعية السلع التى يشترونها أيضا.

صباح الخير سألت خبراء اقتصاديين عن تأثير تغير سلوك التسوق ونمطه على الناس وعمال الديليفرى وأيضا أصحاب الأعمال.

فى ظل استمرار جائحة كورونا الراهنة، بحث العديد من المتسوقين عن حلول أكثر فعالية، للحد من عمليات الشراء التقليدى والالتزام بتعليمات السلامة التى تفرضها العديد من الدول والبقاء فى المنزل، الأمر الذى أسهم وبشكل كبير فى تعزيز أداء الشراء الإلكترونى عبر المنصات الرقمية أو تطبيقات الهواتف

المحمولة، وقل عدد المترددين على المحال التجارية مقارنة بما كان عليه الأمر سابقا. وكشف تقرير متخصص لشركة سيلزفورس عن «مؤشر التسوّق» للربع الأول من عام 2020 والذى يتناول بيانات وأنشطة ما يزيد على مليار متسوّق حول العالم، عن تغيّرات فى سلوكيات الشراء حول العالم، متأثرة بانتشار جائحة فيروس «كوفيد - 19» وإقدام العملاء على شراء المنتجات خلال التزامهم بالبقاء فى منازلهم، وكانت أبرز استنتاجاته، ارتفاع الطلب على التجارة الإلكترونية مع انحسار الحركة فى المتاجر التقليدية.

الألعاب والمسليات الأكثر مبيعا

وسجلت مبيعات التجارة الإلكترونية نموا بمعدّل 20 % فى الربع الأول من العام 2020 مقارنة بمعدّل 12% فى الفترة ذاتها من العام 2019، تضمن ذلك زيادة عدد زوار المواقع بمعدل 16 % وزيادة فى إنفاق المتسوقين بمعدل 4 % (ارتفاع متوسّط مبلغ الإنفاق المتسوّق لكل زيارة). ومن المتوقّع استمرار هذا التوجه للنمو مع تركيز الشركات أكثر على التجارة الإلكترونية. بالإضافة إلى حدوث طفرة فى المبيعات الإلكترونية للسلع المنزلية، وملابس الأنشطة، والألعاب. واستمر المتسوّقون فى شراء عدد من السلع غير الأساسية أثناء تسوّقهم لعدد من السلع الأساسية. فشهدت إيرادات المبيعات الرقمية نموا بمعدل 51 % لصناعة المنتجات المنزلية (الديكورات المنزلية والحرف اليدوية)، وزيادة سنوية تصل إلى 31 % للملابس الأنشطة (كالملابس الرياضية)، وزيادة سنوية بمعدل 34 % لمنتجات التسالى والألعاب.

فرص عمل أكثر

«من قبل أزمة كورونا ويتجه العالم أجمع إلى مزيد من التطور التكنولوجى والتحول الرقمى، لكن ساهمت هذه الأزمة فى التحول الإجبارى لهذه الوسيلة، تماشيا مع الإجراءات الاحترازية ضد انتشار الفيروس» تؤكد د.هدى الملاح، الخبيرة الاقتصادية، ومدير المركز الدولى للاستشارات الاقتصادية ودراسات الجدوى.

تقسم د. هدى نتائج هذه الخطوة لنوعين، الأولى إيجابية: منها توفير الوقت، خاصة فى ظل قرارات غلق المحال مبكرا، كخطوة احترازية ضد الفيروس، ومنها أيضا توفير الجهد وتوفير مصاريف الانتقالات. «وأنت فى بيتك تقدر تتفرج على عشرات الأشكال والموديلات والماركات من المنتج اللى محتاجاه وتختار اللى يناسبك».

من بين النتائج الإيجابية التى ترصدها د.هدى لزيادة نسب التسوق الإلكترونى، توفيره فرص عمل لكثير من الشباب الباحثين عن عمل، فالبحث عن عمال الدليفرى أصبح السمة الواضحة لدى الشركات ومنافذ البيع الإلكترونية ولاسيما المطاعم، وغير ذلك من الخدمات، مما ساهم فى تخفيض معدل نسبة البطالة فى مصر.

مصاريف الشحن

وعلى الجانب الآخر، توقفت د.هدى عن النتائج السلبية، فالتطور التكنولوجى يحتاج إلى بنية تحتية عالية الجودة، وهو ما لا يزال غير متوفر لدينا حتى الآن، كما أن التعاملات الإلكترونية بحاجة تواجد شبكة الإنترنت باستمرار، وفى حال عدم توافرها فلا بد من شحن العديد من باقات الإنترنت شهريا، وهو عبء مادى إضافى على الأسرة المصرية، قد لا تتحمله بعض الأسر.

«بعض الفئات مازالت غير مؤهلة لهذه النوعية من التعاملات»، أهالينا فى قرى مصر بعضهم ما يعرفوش يعنى إيه إنترنت أوعارف لكن معندوش استعداد يتعامل بيها لأن حياته أبسط من كده بكتير وثقافته مقترنة بالذهاب للمحال التجارية أو الهيئات الحكومية لقضاء احتياجاته والبحث عن خدماته»، كما أن الشراء أونلاين ووصل الطلبات إلى المنازل كلفت محدودى الدخل مصاريف إضافية لتكلفة المنتجات وهى المعورفة بـ«مصاريف الشحن».

ويرى الخبير الاقتصادى د.خالد الشافعى، أن الآثار الإيجابية المترتبة على أزمة كورونا وما تلاها من إجراءات حكومية تم اتخاذها منعت المواطنين من التكدس والتزاحم بالمطاعم والمتاجر والمولات وغيرهم من أماكن الخدمات العامة أكثر من السلبية التى نتجت عن هذه الأزمة، فبالنظر إلى مصاريف الشحن التى يتم دفعها عن كل منتج يتم طلبه إلكترونيا، نجدها هى ذاتها تكلفة الانتقالات ذهابا وعودة التى يدفعها الفرد فى حال الذهاب بنفسه إلى المتجر سواء أكانت تكاليف المواصلات العامة أو البنزين لسيارته الخاصة، إلى جانب توفير الوقت والمجهود، بالإضافة إلى أنها الفرصة الأمثل لتقليل فرص انتقال العدوى.

وفيما يتعلق بعمال «الدليفرى» فهم المستفيدون الأكبر من هذه الأزمة الحالية، فزادت فرص عملهم وأصبح الطلب عليهم من جانب جهات العمل أكثر كى تتمكن من الاستجابة لجميع الطلبات فى وقت قياسى مهما كانت أماكن التوصيل، وما يثبت أهمية دور هذه الفئة وهذه الخدمة هو حرص الدولة على توفير الخدمات وتوصيل المنتجات فى أوقات الحظر، فرغم غلق أبواب المطاعم والمتاجر قبل المغرب، إلا أنها تستمر تقدم خدماتها من خلال عمال الدليفرى.

ويعتقد الشافعى اتجاه نحو 90 % من عمليات البيع والشراء بالمجتمع المصرى إلى التعاملات الإلكترونية خلال الأشهر القليلة الماضية وهو المؤشر الأقوى نحو اتجاهنا إلى الاستغلال الكامل لجميع الإمكانيات التقنية الحديثة للتسوق الإلكترونى، فبدأت الكثير من المتاجر والمحال والشركات استخدام هذه المزايا بالفعل نتيجة اتجاهات الجمهور لمثل هذه التعاملات،وهو ما أثبتت نجاحه الكثير من المؤسسات والشركات من خلال العمل عن بعد وإنجاز العديد من المهام ومن خلال استخدام المنصات الإلكترونية والتطبيقات التكنولوجية الحديثة.، فى ظل الظروف التى فرضها علينا فيروس كورونا.

جمال هلال

كثير من الفنانين رسموا أنفسهم فى المرآة، كل بورتريه رسمه الفنان لنفسه هو سيرة ذاتية بالألوان، اللوحة هنا مثل أدب الاعتراف لأنها عكست روح الفنان وأعماقه التى يجيد التعبير عنها ويعريها، ولذلك كانت هذه الأعمال ناجحة ومميزة فى تاريخ الفن لأنها كشفت المشاعر الحقيقية للفنان.

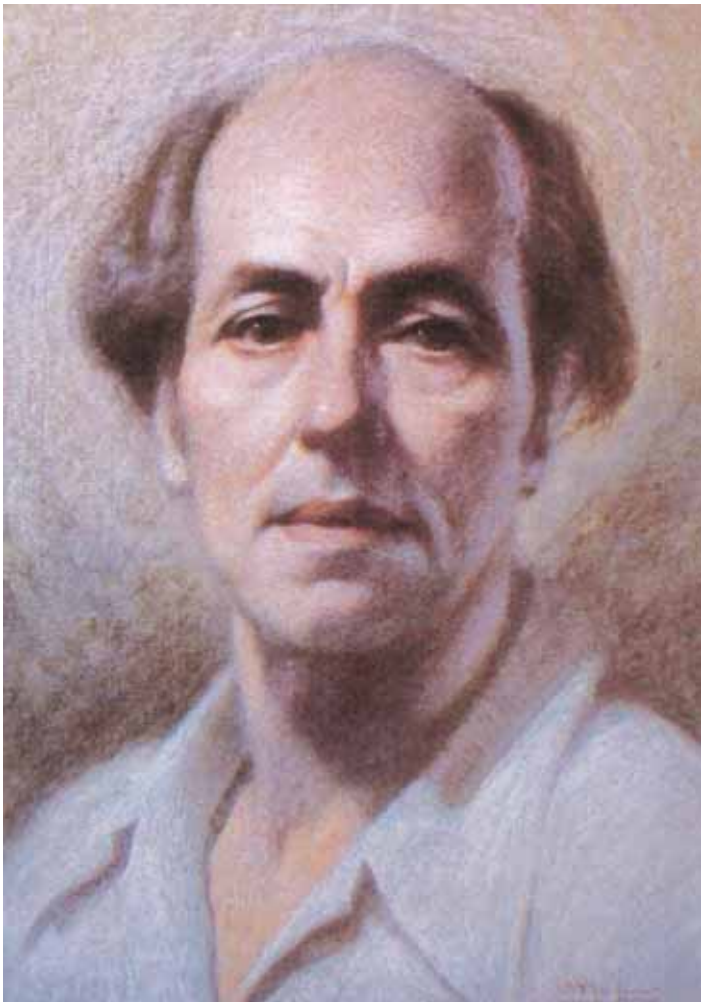

البورتريه الشخصى..

سيرة ذاتية بالألوان

وليس غريبًا أن نقف مندهشين أمام اللوحات الرائعة التى رسمها رمبرانت لنفسه وكذلك فان جوخ وسيزان، ولذلك وجوههم أصبحت مألوفة لعشاق الفن، وقد شاهدت منذ أكثر من عشرين عامًا بالناشيونال جاليرى فى لندن معرضًا للوحات التى رسمها رمبرانت لنفسه، حوالى سبعين بورتريه فى مراحل عمره المختلفة جعلت وجهه من أشهر الوجوه فى تاريخ الفن، هى من أجمل أعماله فقد عبر فيها عن أعماق نفسه، كان حريصًا فى كل لوحة أن يختار زاوية مختلفة من وجهه وأزياء متنوعة، وأسلوب رمبرانت يقوم على التباين بين الضوء والظل فى رقة شديدة، وظلاله شفافة وألوانه غائمة وهادئة وضربات فرشاته خشنة ودسمة، ويبدو فى بعض لوحاته ساخرًا والبعض الآخر يبدو فيها مرتديًا ملابس فقيرة، لقد كانت حياته مليئة بالديون والتعاسة والحزن لفقد الأحبة.

وكذلك كانت البورتريهات التى رسمها فان جوخ لنفسه أصدق تعبير عن حياته المليئة بالآلام والعزلة والوحدة، كان أخوه ثيو هو الشخص الوحيد الذى يتواصل معه عبر رسائل وصلت إلى ٨٠٠ رسالة، البورتريهات تظهر عذاب روحه كان يبدو فيها وكأن الحياة حكمت عليه بالموت، وقد رسم معظمها فى سنواته الأخيرة وقد سجل فى إحداها حادثة قطع أذنه. أحد هذه البوتريهات رسمه فى المصحة وأظهر فيه ثلاثة أرباع جسمه وأخفى أذنه المشوهة، وفى خلفية اللوحة تموجات زرقاء أحاط بها نفسه ليعبر عن معاناته الداخلية والنظرة تظهر روحه المعذبة والمتوترة وعزلته عن العالم، وكل

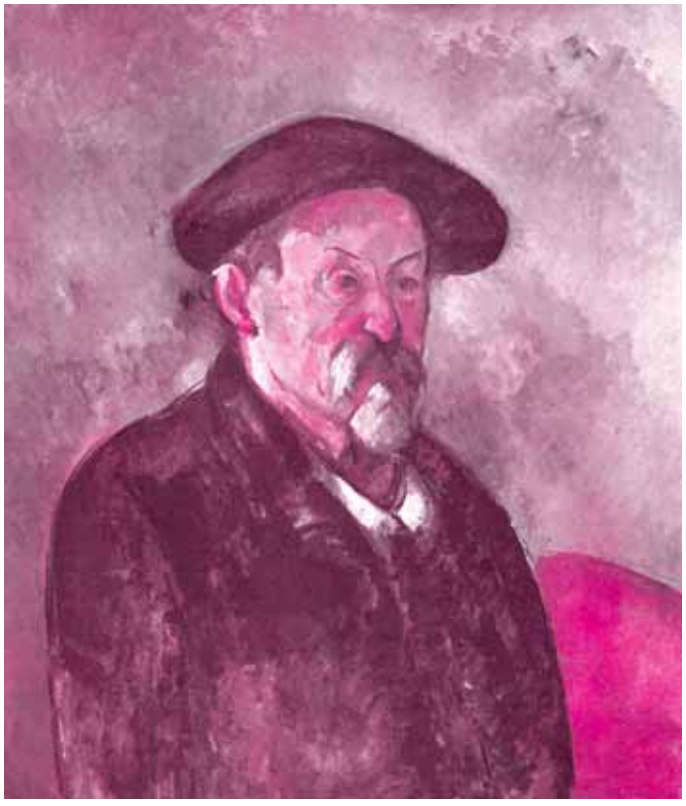

لوحة مرسومة بضربات فرشاته القصيرة المتقطعة وبألوانه القوية وهى السمة المميزة لأسلوبه.

كما رسم الفنان الفرنسى سيزان نفسه كثيرًا، هو بلا شك يعتبر إمام الفن الحديث، كان يرسم نفسه فى المرآة كنوع من البحث عن أسلوبه مثلما كان يبحث فى موضوعات الطبيعة الصامتة التى اشتهر بها، كان سيزان يقول «أريد أن أجعل من التأثيرية شيئًا متينًا يبقى فى المتاحف، ولذلك اتسم أسلوبه بالبناء والصلابة التى ظهرت فى بورتريهاته لنفسه بألوانها الجميلة، كان سيزان مثل العالم فى معمله يبحث فى تجاربه وقد مهدت اكتشافاته التشكيلية فى توظيف اللون والخط لبناء الفورم أو الكتلة لابتكار المدرسة التكعيبية فيما بعد على يد بيكاسو وبراك.

فى مصر رسم فنانون كثيرون أنفسهم مثل صبرى راغب وسيف وانلى وبيكار، وعلى خطى رمبرانت الذى عشقه رسم صبرى راغب نفسه أكثر من ثمانين مرة بأسلوبه التأثيرى وبلمسات فرشاته النابضة بالحيوية والمحملة بالتلقائية والطزاجة حتى بدا وجهه معروفًا لعشاق الفن فى مصر.

كما رسم سيف وانلى نفسه كثيرًا عبر رحلته الفنية الطويلة، كانت هذه البورتريهات متنوعة الأساليب ويميل فيها للتلخيص وخطوطه هندسية فيها اختصار واقتصاد ويهتم بالتكوين وأسلوبه تجريدى وألوانه فيها بساطة، وكما يقول الناقدان كمال الملاخ وصبحى الشارونى فى كتابهما عنه «فى اللوحات التى رسم فيها وجهه نلاحظ أنه ظهر فى معظمها ناقدًا لنفسه فقد كان قادرًا على إجراء حوار مع أعماقه ولديه الجرأة ليعلن هذا الحوار فى لوحاته لنفسه أمام الناس».

الفنان بيكار رسم نفسه مرات كثيرة منذ شبابه المبكر وحتى سنواته الأخيرة فى بورتريهاته الأولى كان واقعيًا فى أسلوبه، ولكنه اتخذ لنفسه فيما بعد أسلوبًا يميل فيه لتبسيط الخطوط ويختزل التفاصيل ويقتصد فى درجاته اللونية والتى تقترب من الرماديات، وتتميز هذه اللوحات بدراسته الدقيقة للنور والظل حيث يجسم الوجه ويميل للتجسيم أحيانًا بالمسطحات خصوصًا فى الملابس ويبدو فى لوحاته الأخيرة زاهدًا وبسيطًا.●

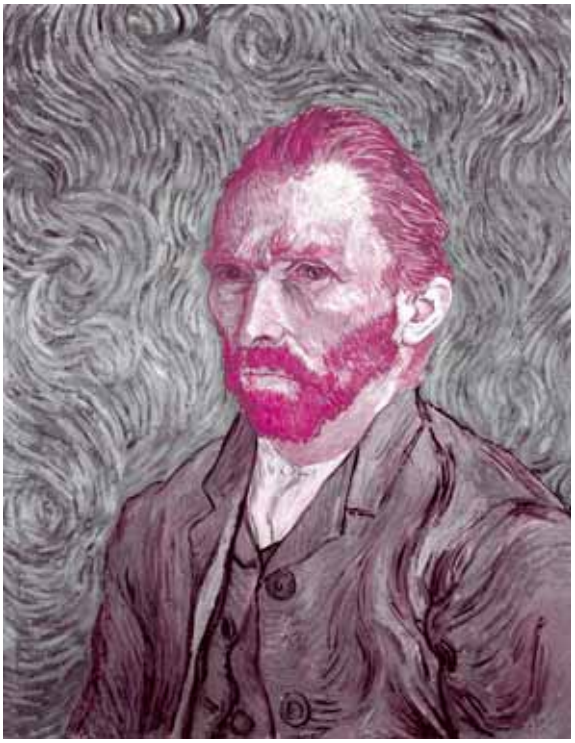

AMERICA UNDER SEVER POLARIZATION

د. سعيد صادق:

لم يعد أحد يتحدث عن الوطنية فى أمريكا!

لايزال «باراك أوباما» يلعب دورًا لصالح هيمنة الحزب الديمقراطى.. فى أمريكا، بمساعدة التيار اليسارى المتطرف، بينما تلعب مصالح بعض المؤسسات، وجماعات الضغط، ووسائل الإعلام دورا لمغازلة الشعب الغاضب فى ظل جائحة كورونا، وما تجلبه من موت، ومرض، وبطالة وحظر تجول وحجر صحى، فى ظل تصاعد احتجاجات بسبب القتل العنصرى لجورج فلويد. ما أشعل الموقف الذى يهدد مصير الرئيس دونالد ترامب فى الانتخابات القادمة، ويحبط آمال القاعدة التى انتخبته! بل يهدد مصير العالم.. حول تحليل الوضع فى أمريكا وتوقعاته، نستكمل الحوار مع د.سعيد صادق أستاذ علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية،

ابتسام كامل

• لماذا هاجمت بعض القيادات الدينية بالكنيسة ترامب حينما رفع الكتاب المقدس أمام الكنيسة؟ أليس هذا غريبًا رغم ما يردده الأمريكان بأنه الرئيس الذى أعاد دور الكنيسة بعد محاربتها، ووقف ضد المثليين ومنع وجودهم بالجيش، وأعاد تسمية الأعياد المسيحية بأسمائها كعيد الميلاد وعيد الفصح، بعدما اختصرت إلى «إجازة سعيدة»!

كما اعتمد اليوم العالمى للكنيسة المصرية فى ذكرى دخول المسيح لمصر، بالإضافة لدوره الاقتصادى فى إنعاش الخزانة الأمريكية، وتطوير دخل المواطن الأمريكى! يقول د. سعيد: رغم أن موقفه لم يكن إلا دفاعًا عن رمزية هذه الكنيسة التى صلى بها جميع الرؤساء. وبالمناسبة، بايدن أدان استخدام الرئيس للكنيسة، وهو أمر غريب لمرشح رئاسى! وكذلك الأنجيليكان المتطرفون بصوتهم العالى الذى يشكل تهديدًا كقوة انتخابية.

مناطق نفوذ الديمقراطيين

حتى وسائل الإعلام؟ فمن الغريب أن نسمع بوجود إعلام يسىء لرئيسه فى العالم، مثلما يفعل الإعلام الأمريكى حاليًا، باسم الديمقراطية! د.سعيد: الاستقطاب قوى جدًا فى أمريكا! و90 % من الإعلام يدار بيد الشبكات التى يسيطر عليها اليهود والليبراليون بالحزب الديمقراطى، وهكذا يستطيعون إثارة العالم كله! رغم أنه أفاد البلد كرئيس، ونفذ كل وعوده تقريبًا.. وحدثت نهضة رهيبة فى أمريكا قبل كورونا! ولهذا، كثر أعداؤه داخليًا، وخارجيًا من دولة كالصين، والاتحاد الأوروبى. بالإضافة لأن «الولعة كلها طالعة من مناطق نفوذ الديمقراطيين بالساحل الشرقى والغربى»، مع خروج الحركات الفوضوية واليسارية والشيوعية للنور، وتضامن الأقليات الساخطة بسبب قوانين الهجرة.. وجميعهم يشكلون جيشا ضده! بل بلغت حدة الاستقطاب لدرجة أنها صارت مسألة شخصية وليست مسألة أيديولوچية، وأصبح الأمر هو «أنا مش عاوزك يعنى مش عاوزك وإن شالله الدنيا تولع»! فلم يعد أحد يتحدث عن الوطنية والروح الأمريكية، انتهى هذا الكلام!

• هل يمكن القول أن ترامب فقد القاعدة التى انتخبته؟ أجاب د. سعيد: فعليًا، تتكون هذه القاعدة من الفلاحين البيض المتواجدين بالجنوب والMidwest الغرب الأوسط، وكل الولايات التى تقع بهذه المناطق الذين استطاع ترامب أن يحدثهم بلغتهم ويحصل على أصواتهم! ممن ضاقوا من الأجانب؛ ومن أسلوب الأقليات الذين ينجبون كثيرًا! وكل خوفهم أنهم مع الوقت، قد يصبحون هم الأقلية فى بلدهم! فهم يمينيون متحفظون يدعمون سياسات الرئيس ويشجعونها لأنها تحقق مصالحهم. وليس من المتوقع أن تتغير قناعاتهم، لكن المشكلة أن معظمهم أصواتهم عالية، ويدافعون عنه، ولكن حضورهم فى الانتخابات قليل، لأن معظمهم مشغولون! فى المقابل، نرى وجها آخر لليمين متمثلا فى الحركات الأمريكية الإسلامية «المتبرمجين» كالجيش على النزول لمساندة المرشح الذى يتفقون عليه!

أمريكا الأمس واليوم وغدًا..

• الموقف صعب، يقول دكتور سعيد، فما يحدث حاليًا هو استغلال سياسى من قوى عديدة تريد إسقاط ترامب. وهو يتعامل بصورة تفتقد السياسة والحكمة! فمن ناحية، هذه سنة انتخابية والديمقراطيون لديهم چو بايدن، صحيح أنه منافس ضعيف، وليس شخصية كاريزمية.. وليس لديه أفكار، وعجوز، وعنده 78 سنة ويتحرش! ولكن أوباما يعضده! كما أن الحَجرُ لمدة شهرين بسبب كورونا، وما صاحبه من إحباط وغضب، وموت أكثر من 111 ألف مواطن، يعتبر أحد أسباب الغضب والعصبية والإحباط، والرغبة فى النزول للشارع للتنفيس «لأن الناس زهقت»، بالإضافة لزيادة البطالة التى بلغت 33 % حيث أكثر من 40 مليون أمريكى قدموا لطلب إعانات بطالة. مع عدم تعامل ترامب بطريقة دبلوماسية.. التى جعلت البعض ينسى إنجازاته ويركز على أخطائه ورسائله المستفزة عبر تويتر.. إلخ!

• وهل تعتقد أن الأحداث الحالية ستغير التوجهات الأمريكية مستقبلاً؟ د. سعيد: بشكل عام، الكثير من تاريخ التغيير الاجتماعى الأمريكى لم يتحقق إلا عن طريق المظاهرات والاحتجاجات كالتى ترينها، مثل المسيرة التى قام بها مارتن لوثر كينج وحقق من خلالها أكبر قدر من المساواة، وضمان الاحتجاج السلمى، والحقوق المدنية لجميع الأمريكان، بغض النظر عن الاختلافات العرقية.

• يوضح د. سعيد، مستطردًا: بينما قد يتدهور الموقف إذا ازدادت عمليات القتل، أو بدأت عمليات اغتيال سياسى، وما يصاحبها من تدهور، وإمكانية إلغاء الانتخابات. والمشاكل الاقتصادية والبطالة والاحتقان السياسى والاستقطاب الذى لم يسبق له مثيل فى الحياة السياسية الأمريكية، بما يعيدنا لمشاهد الحرب الأهلية! فالوضع مضطرب، فى ظل الاحتجاجات والمظاهرات التى لا تحدث فقط بسبب مقتل چورچ فلويد، وإنما هى تراكمات لأوضاع اقتصادية متدهورة استغلتها بعض الأطراف بسبب كورونا، وليس مستبعدًا أن ينتقل هذا المشهد للعديد من الدول التى تعانى من نفس المشاكل الاقتصادية، أيضا، فتنفجر الأوضاع السياسية والأمنية والإرهابية بطرق يصعب التعامل معها.

• سألت: وكيف سينتهى الموقف فى رأيك؟ أجاب د. سعيد: سينتهى! إلا لو تم اغتيال ترامب.. فهذا السيناريو كفيل بإشعال الدنيا وإخرابها! سألته: هل تتوقع حدوث ذلك؟ فقال: لا.. لكن ربما يقوم شخص مجنون بفعلة لإحداث فرقعة وضجة، فالقاعدة الشعبية التى تؤيد ترامب مسلحة، وقد يتحول الأمر لميليشيات وتدخل أمريكا فى عركة رهيبة! وخاصة فى ظل وجود وتربص أوباما الذى يزيد الأمر نارًا بتشجيع استمرار الاضطرابات! فبادرة الأمل –إذن- هى أن ينتصر ترامب فى الانتخابات! لأنه حتى فى حال خسارته وجاء رئيس ديمقراطى.. ستظل مشكلة التمييز العنصرى، لأن الديمقراطيين يؤججون الشارع لصالح أنفسهم ليظلوا ملاذ الأقليات فى وجه الجمهوريين!

• هل هو عصر انهيار أمريكا؟ كما يقول البعض! على أى حال، يوضح د. سعيد: أمريكا لم تعد دولة قطبية، ولم تعد دولة مسيطرة على العالم.. وهذا ما اتضح مع انسحابها من الشرق الأوسط، بل تم انتخاب ترامب على أساس أنها لن تعود شرطى العالم! وذلك أحد أسباب معاداة الديمقراطيين لترامب أيضًا، لأنهم عولميون يريدون الانفتاح وفتح الهجرة والسيطرة على العالم، والتدخل فى اقتصاديات الدول، بينما الجمهوريون انعزاليون يريدون الحفاظ على بلادهم، ويخشون على هويتها من المهاجرين!

• وهل تتوقع فوز ترامب؟ يقول د. سعيد: واقعيًا، لقد اهتز موقفه! ولكن الأمر يتوقف على الأحداث التى سنشهدها فى الشهور الخمسة القادمة، فإن استطاع السيطرة على الوضع، وتوقف عن التصعيد ربما ينجح! خاصة أن ضعف منافسه جو بايدن فهو ليس شخصية كاريزمية.. وليس لديه أفكار، وعجوز، وعنده 78 سنة ويتحرش. يعد نقطة لصالحه، فإن انتخب فهذا سيكون كراهية فى ترامب، وليس لصالح أمريكا! العالم يتغير بالفعل، فالمبادئ التى تطالب أمريكا العالم أن يلتزم بها، هى المبادئ التى تنقصها اليوم لاستعادة أنفاسها وأمجادها! بارك الله أمريكا، وحفظها، لأن سقوطها لن يكون مؤسفًا لشعبها فقط، بل سيغير موازين قوى العالم.. ربما بما لا تحمد عقباه!

تونس ومنطقتنا

السفير **مخلص قطب**

الأمين العام للمجلس القومى لحقوق الإنسان

فى التقدير أن ما حدث مؤخراً فى تونس من محاولة رئيس برلمانها الافتئات على صلاحيات رئيس الجمهورية بتقديم تهنئة العيد لرئيس سلطة طرابلس – وقائد فرع ليبيا للعدالة والتنمية للإخوان المسلمين - يعكس تنوع أساليب استحواذ الإخوان على السلطة فى منطقتنا وفقاً لما خطط له، بعد تدمير برجى نيويورك فى سبتمبر 2001 من سيناريوهات مختلفة ومتوافقة وظروف كل بلد بالمنطقة لتمكين المتأسلمين فيها من السلطة والانشغال بها ومن ثم الإبقاء على المنتحرين منهم فى بلادهم. فرضت ثورة المصريين فى يونيو 2013 وإسقاط حكم الجماعة فى أقل من عام من زرعها فى الحكم، ضرورة استحداث أدوات وتكتيكات جديدة لتحقيق المخطط وفقا للمتغيرات والدروس المستفادة بما حدث فى مصر وتقييم موضوعى لظروف تركيب مرسى وجماعته السلطة وتمكينهم من أدواتها دفعة واحدة.. وهم غير المؤهلين والمعتمدين على دعم وشورة من ولاهم.

فكان التحرك الجديد القيام بحملة شرسة بالتباكى والترويج فى العالم كله لفكرة إسقاط أول رئيس مدنى لمصر بانقلاب عسكرى.. بالتوازى أن يكون الاستحواذ على السلطة بطريق ديمقراطى متعارف عليه ويكون نموذجا للغير لنفس النهج فيكون الدعم الغربى والعالمى منطقيا.. إلخ.

كما أنه يجب اختلاق نموذج حكم آخر بعيداً عن الشكل الرئاسى – والذى يفتح الباب فى دولنا – للسيطرة.. إلخ، وبالتالى يجب ألا يكون رأس السلطة فى البلاد هو صاحب القرار والذى يجب أن يكون للشعب وبرلمانه وبالتالى لرئيس الحكومة.. إلخ فنقترب أكثر من البلدان الأوروبية الديمقراطية ونبتعد عن أخطاء وانتقادات تمس دوما رئيس الدولة.. فتكون الجماعة فى الظل تسيطر وتعمل بالإجراءات الديمقراطية المرحب بها فيكون لها كل الدعم والسند من الغرب وتصبح النموذج المطلوب الترويج له فى بقية الدول.

وقد تكون لتونس وضعية خاصة فى هذه المعادلة فقد نعمت هذه الدولة باستقرار اجتماعى وسياسى – بعد استقلالها – خلال حقبتى حكم بورقيبة ومن بعده بن على، فالأول عمل بذكاء لتقدم شعبه بدءًا من تقييم اعتمد على عدم إمكانية توفير حياة كريمة لناسه فى ظل موارد اقتصادية محدودة نسبيا بما فيها المياه وباعتبار أن رافد السياحة هو الأهم والمتاح فضرورة تحقيق الاستقرار والارتقاء بمستويات الشعب خاصة من منظومة تعليمية متميزة فكانت قراراته – بالاتفاق والاستناد على الدين أيضا - منع تعدد الزوجات وتنظيم النسل فكان نجاحا محققا بالارتقاء بالنسق الاجتماعى فى بلاده وأصبح مستوى التعليم الحكومى العام والمتاح لكل فئات الشعب هو ذاته وبنفس الجودة والنوعية المقابل فى الدول الأوروبية وفرنسا، وأصبح من يحمل شهادة إتمام الدراسة الثانوية فى تونس مقبولا فى أى من جامعات باريس العريقة دون معادلة، ومع ضبط المواليد أصبحت المدارس الابتدائية وأبنيتها تفوق العدد المطلوب استيعابه من التلاميذ الصغار.

وتولى بن على الحكم بعد إزاحته لبورقيبة «لعجزه» لاستشعاره فى الحقيقة ترتيبات واستعدادات المتأسلمين ومحاولتهم ضرب حكم بورقيبة وتوليهم الأمر بالترويج لحجج دينية واجتماعية مقترنة دوما بخروج بورقيبة وحرمه عن الإسلام ومخالفة الشرائع السماوية.. وتغريب تونس ونزع هويتها الإسلامية.. إلخ.

فكان تحرك بن على وتوليه الحكم وهو وزير الداخلية المقتدر بأن تحرك فوراً على محورى محاصرة المتأسلمين الإخوان وعزلهم وحبسهم بمن فيهم راشد الغنوشى.. إلخ بالتوازى مع إضفاء البعد العروبى لتونس والتركيز على ذلك فى مناهج المدارس بعيدا عن عملية الفرنسة التى كانت تقودها السيدة وسيلة بورقيبة..إلخ، وبالتأكيد فإن ما سبق لا يتوافق مع مخطط الشرق الأوسط الجديد فتضافرت كل القوى الخارجية لتنفيذ برامج بتولية الإخوان الحكم، بدءا من تقليص والضغط على أى قوى سياسية داخلية وإخراجها من المعادلة بكل الوسائل وهو ما تم بالنسبة للاتحاد العام للشغل التونسى وصولا لاغتيال قياداته.

ثم كان استثمار حادث انتحار التاجر الجوال «بعزيزة» حرقاً فى وسط زخم العاصمة متضرراً من بطش الشرطة وشراستها وفرضها للإتاوات.. إلخ ومتضرراً من ضيق ذات اليد، وهو هنا يعبر عن قطاعات كبيرة من الشعب التونسى فكانت هذه الإشادة بتحريك وتهييج الشباب لإسقاط بن على.. بهبة شعبية استنسخت السيناريو الرومانى فى عملية تفكيك الاتحاد السوفييتى بإسقاط شاوسيسكو ... - فكأن ما حدث فى تونس هو التجربة المعملية لما يمكن أن يتم فى مصر وبعدها مباشرة – وكانت إجراء عملية الاستحواذ فى تونس تتم وفقا لمنطق طبيعى ففى مرحلة أولى لا يتصدر الإخوان المشهد ... فيتولى رئيس حزب نداء تونس الحكم وهو الذى يتطلع لهذا المنصب وهو حلمه، وفى سبيل ذلك فهو مستعد لأى تكليف وبأى وسيلة ورغم أنه كانت له ولحزبه الأغلبية

يعيشها ويرويها من واشنطن
توماس جورجيسيان

كذب الأطباء والعلماء المنجمون.. حتى لو صدقت نواياهم!. فالنوايا الحسنة لا تكفى فى مواجهة وباء الكورونا.وقد أثبتت الأيام حتى فى أمريكا بأن التهليل المثار من حين لآخر حول احتمال اكتشاف المصل المضاد لفيروس كوفيد ١٩ والإعلان بأنه بات قريبا للغاية تبخر مع الأيام وكأنه لم يكن. فى المقابل نجد العلماء الواقعيون ينبهون ويناقشون بالمنطق العلمى مدى جدية وصعوبة الخطوات اللازمة لإنتاج المصل وأيضا مدى ضرورة عدم استباق نتائج التجارب العلمية وعدم الإسراع فى إصدار أحكام متفائلة بخصوص الفاكسين العجيب الحاسم والباتر وسريع المفعول!!

المصل المضاد فى الطريق.. وفى التأنى السلامة

علماء العالم فى سباق شرس من أجل إيجاد المصل المضاد لفيروس الكورونا. صحيفة نيويورك تايمز وهى ترصد بشكل متواصل الجهود المبذولة عالميا لتحقيق هذا الهدف ذكرت فى موقعها الإليكترونى يوم ١٠ يونيو ٢٠٢٠ أن هناك أكثر من ١٣٥ تجربة اكتشاف مصل تجرى فى معامل دول عديدة. وأكدت أيضا أن الأمصال عادة تحتاج إلى سنوات عدة (خمس سنوات على الأقل) من الأبحاث والتجارب قبل أن تصل إلى العيادات والمستشفيات. إلا أن العلماء فى سباق (حسب وصف نيويورك تايمز) من أجل إنتاج مصل فعال وآمن مع العام القادم. ولا شك أن استخدام أوصاف مثل فعال وآمن مع المصل المنشود جزء أساسى من لغة ومنطق وحكمة العلماء خاصة أن المطلوب هو التوصل إلى مصل / لقاح يكون فعالا.. ولا تكون له أضرار جانبية.

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» نقلا عن مصادر مطلعة أن ثلاث تجارب معملية لمصل مضاد لكوفيد ١٩ فى الولايات المتحدة دخلت مراحلها الأخيرة فى اكتشاف وإنتاج المصل خلال الشهور الثلاثة المقبلة (يوليو أغسطس سبتمبر) بعد استعماله تجريبيا مع آلاف من البشر على امتداد البلاد. وكانت الإدارة الأمريكية قد أعلنت منذ فترة دعمها المالى بأكثر من ٢ مليار دولار لهذه الشركات التى قطعت شوطا كبيرا من أجل إنتاج المصل المطلوب. د أنتونى فاوتشى مدير المعهد القومى الأمريكى للحساسية والأمراض الوبائية وأحد كبار مستشارى البيت الأبيض فى مواجهة كورونا أشاد بالجهود المبذولة فى إنتاج المصل المطلوب إلا أن تفاؤله جاء كالعادة مشوب بالحذر.. خاصة أن د فاوتشى يعد الأكثر حذرا وتحذيرا فى وصف كوفيد ١٩ وشراسته.. ومفاجآته المستمرة. أى يمكن القول إن التوقيت لسة بدرى.. حتى يمكن ضمان سلامة المصل وإنتاجه بكميات يتم توفيرها لأهل أمريكا وشعوب العالم بسعر معقول!! أخبار التوصل إلى مصل توالت بينما تجاوز عدد الحالات المصابة بالكورونا فى أمريكا الـ٢

مليون.. كما أن عدد حالات الوفاة تخطى الـ١١٢ ألفا.. وحسب دراسة تقديرات أجراها معهد الصحة العالمية بجامعة هارفارد.. فإن عدد حالات الوفاة قد يصل إلى ٢٠٠ ألف شخص فى شهر سبتمبر المقبل. على أساس أن يوميا توجد ما بين ٨٠٠ وألف وفاة فى أمريكا.

ويجب التنبيه هنا لمن يتابع انتشار الوباء وخريطته على امتداد الولايات المتحدة بأن الوباء فى الفترة الأخيرة تفشى سريعا وزادت حالات الإصابة بالفيروس فى ولايات الجنوب والغرب.. وفى أماكن يمكن القول بأنها طنشت أو أهملت التحذيرات والنداءات بالتباعد الاجتماعى.. واستعمال الكمامات. كما أن المظاهرات والمسيرات الاحتجاجية الأخيرة ضد العنصرية وهذا الكم الهائل من التجمعات البشرية من المتوقع أن تزيد من حالات الإصابة بكورونا فى الأيام الجارية!!

مصير المصافحة باليد!

وسط أجواء الوباء الشرس.. والغضب العارم ضد العنصرية من الطبيعى أن يبحث المرء عن مساحة راحة أو مخرج من الكتمة.. وواحة يلجأ إليها ولو لبعض الوقت من أجل أن يتنفس ويرى دنياه بعيدا عن الأرقام الصادمة والتحذيرات الخانقة. فالحياة ما بعد كوفيد ١٩ يجب أن نراها فى الأفق. مهما كان هذا الأفق بعيدا..فى الأسابيع والشهور المقبلة. وهل هناك حل آخر ؟. ولا أريد أن أقول أفضل من محاولة معايشة ما يحل أو يطب علينا. واللى يحصل يحصل.. ولنا رب اسمه الكريم.

أكثر من ٥٠٠ من علماء الأوبئة تم استطلاع آرائهم وتوقعاتهم بالنسبة للعودة إلى الحياة الطبيعية أو تلك التى اعتدناها قبل مارس ٢٠٢٠ بمظاهرها المختلفة مثل حضور حفلات الموسيقى والسفر بالطيران وممارسة الاحتضان والمصافحة بالأيدى. هناك أشياء عديدة اعتدنا أن نمارسها وأن نعيشها وصارت أمورا عادية وأحيانا مملة فى حياتنا اليومية ولم يكن يخطر فى البال أبدا أننا فى يوم ما سنحرم منها.. وبما أن مئات من العلماء تمت الاستعانة بهم من أجل استقراء الغد فإن توقعاتهم اختلفت وتباينت حول إمكانية العودة إلى ما كان قبل أن يجتاحنا الجائحة ويحدث ما حدث. إلا أن الأغلبية منهم كما يبدو اتفقوا على أمر ما يبدو أنه لفظ أنفاسه الأخيرة (فى رأيهم) وصار فى خبر كان وهو المصافحة باليد.. هل نصدق هذا

ريشة: أحمد جعيصة

؟ هل هذا معقول؟.. أم أن يمكن القول عنهم أيضا.. كذب العلماء حتى لو صدقوا!! نفسى طبعا يطلعوا كدابين.. واحنا نرجع للمصافحة باليد.. وهات يا أحضان!! وهات يا قبلات!!

الوباء المعلوماتى!

لو كان هناك فى لغة الكتابة علامة للاستهجان أو الاستنكار كنت وضعتها بجانب علامة التعجب المستخدمة فى عنوان هذه الفقرة.

ما حذرت منه منظمة الصحة العالمية فى بداية انتشار الوباء من ظاهرة عالمية بدأت تتفشى بشكل خطير ومرعب مع انتشار كوفيد ١٩ أنه Infodemic أى الوباء المعلوماتى. ويحدث ما يحدث إما جهل أو تجاهل لكل ما حقيقى ومؤكد فيما يخص الوباء وانتشاره أو المصل المضاد له.. وإما عن قصد وعن سوء نية من أجل تضليل الناس أو تتويه الحيران الذى نفسه يعرف رأسه من رجليه.

فى كل الأحوال الوباء المعلوماتى عبر الحدود.. وتخطى الابتعاد الاجتماعى والكمامة وكل أنواع الإجراءات الاحترازية وصار هو المسيطر والمهيمن على وسائل التواصل الاجتماعى وحديث الناس ومخاوفهم وخرافاتهم وجهلهم المتفشى مهما كانت التنبيهات والتحذيرات من خطورة ما يحدث.

والمشكلة (زى ما انتو عارفين وشايفين) أن بعض الأطباء والعلماء وأصحاب الخبرة والتجربة شاركوا فى هذه الهوجة.. بتفسيراتهم وفتاويهم الفيسبوكية أو اليوتيوبية أو تم أحيانا استضافتهم فى برامج تليفزيونية وقنوات فضائية للاستعانة بعلمهم وجهلهم.. والوباء المعلوماتى (مع الأسف) صار ظاهرة عالمية يعتز بها.. ويبتز بها كل من يرى فى هذا التوجه التضليلى مكسب له مادى أو معنوى. منظمة الصحة العالمية مؤخرا وفى إطار هرولتها للإتيان بالجديد.. الكاسر للملل الذى اعتدناه وأيضا مللنا منه.. قالت شيئا مبهما مشكوكا فى أمره فيما يخص حالات الإصابة دون ظهور أعراض واحتمال نقلهم للفيروس للآخرين.. المهم وجدنا التسرع والكلام المبتور والأخطر وجدنا التشكيك فيما قيل فى السابق من كلام علمى.. وكانت النتيجة البلبلة..ثم تراجع خبراء المنظمة الدولية وتم توضيح الأمر أو تصحيح ما قيل.. أو ما تم فهمه أو تفسيره من جانب خلق الله.. يا سادة يا كرام لا يمكن أن يكون باب النجار مخلع.. كما أن التعامل مع المعلومات فى حاجة الى تدقيق وتأكد من صدق المعلومة. وهذه مهمة من مهام وسائل الإعلام وهذا بالمناسبة ما تقوم به الصحف الأمريكية والشبكات التليفزيونية من إيجاد فريق يبين مدى صدق أو كذب ما ينشر أو ما يصرح به المسئول والرئيس ترامب نفسه.. سواء كانت تغريدة أو بيانا صحفيا.. تدقيق المعلومات وبيان صحة أو عدم صحة ما ورد بها ليس رقابة وليس تقييدا لحرية إبداء الرأى.. الرأى وحريته شىء والمعلومة المغبركة شىء آخر تماما.. المعلومة الصحيحة مسألة حياة أو موت خاصة إذا كانت تخص صحة الإنسان!

مساحة للجميع

ختان البنات كمان وكمان

فيفيان فؤاد

فى «زحمة» الكلام عن جريمة ختان البنات الأسبوع الماضى، بمناسبة اليوم الوطنى للقضاء على ختان البنات الموافق 14 يونيو، استوقفتنى ثلاث مقالات مهمة هى: «عار الختان مرة أخرى» للدكتور «أسامة الغزالى حرب»، فى جريدة الأهرام (7-6-2020)، و«إناث مصر بين قمة الإدارة وقاع عار الختان» للوزيرة «مشيرة خطاب»، فى جريدة المصرى اليوم (11-6-2020)، و«موسم الكلام عن ختان البنات» للأستاذة «عبير صلاح الدين» فى مجلة صباح الخير (16-6-2020). اشتركت المقالات الثلاثة فى الرأى بأن وتيرة العمل للقضاء على جريمة ختان البنات بطيئة، وليست بنفس الزخم والقوة التى كانت عليها من قبل. فلقد أرجعت الوزيرة «مشيرة خطاب» السبب فى ذلك إلى «أن جهود المكافحة لم تعد تيارًا شعبيًا» مثلما كانت عندما انطلقت عام 2003. حيث شكلت هذه الجهود نموذجًا مصريًا قام على تحفيز وتكاتف مختلف أجهزة الدولة والمجتمع المدنى والقواعد الشعبية، ورجال الدين والإعلام والدراما من أجل التوعية ونشر المعرفة الصحيحة، ما أدى إلى سن القوانين لتجريم ختان البنات ومساندة الأسرة المصرية للتوقف عن ختان بناتها.. أما الأستاذة «عبير صلاح الدين» فقد ركزت على عدم وجود خطة علمية قائمة على بيانات ومعلومات حقيقية عن كل محافظة مصرية، وأهداف واضحة يمكن من خلالها متابعة وتقييم الموقف من قبل الحكومة ومجلس النواب والإعلام. وتمنى د.«غزالى حرب» أن يتم الإعلان فى الإعلام عن كل طبيب ارتكب جريمة ختان البنات وعاقبته نقابة الأطباء بالشطب من جداولها، لتكون العقوبة رادعة لغيره من الأطباء الذين يرتكبون هذه الجريمة.. وأجدنى اتفق مع أغلب ما جاءت به المقالات وإن كان لى بعض الملاحظات والإضافات التى أرصدها فى ما يلى:

إذا أردنا تلخيص الحصيلة الأساسية لكافة الجهود التى بذلتها الحكومة والمجتمع المدنى فى العشرين سنة الماضية، نقول: أن القوى الاجتماعية الرافضة لاستمرار ختان البنات فى مصر هى الآن فى موقع الهجوم، بينما القوة التقليدية والدينية المتشددة المؤيدة له باتت فى موضع الدفاع. ما أعتبره انتصارا نسبيًا. لقد بدأ الصراع بين القوتين عقب المؤتمر الدولى للسكان والتنمية عام 1994، مسجلا انتصارا للقوى التقليدية وتمثل هذا فى قرار وزير الصحة آنذاك بفتح المستشفيات العامة والسماح للأطباء بختان البنات عام 1995.. إلا أنه مع الوقت، بدأت القوى الرافضة تكتسب شرعية اجتماعية وعلمية ودينية وقانونية صلبة مصدرها: تحريم ختان البنات من جانب دار الإفتاء عام 2007، وموافقة الأزهر الشريف على تجريمه فى القانون كجنحة 2008، فجناية 2016. واعتباره مخالفا لقواعد وأخلاقيات المهنة الطبية من المرجعيات والمؤسسات الطبية: الدولية والوطنية. وفوق كل ذلك الشرعية الاجتماعية وتتمثل فى امتناع كثير من الأسر المصرية عن ختان بناتها، ما خفض نسب ختان البنات فى الأجيال الجديدة ووصلها إلى حوالى 60 % مقارنة بجيل الأمهات والجدات التى وصلت نسب الختان فيها إلى 90 % «بحسب المسح الصحى السكانى لوزارة الصحة 2014».. هذه النتيجة لا تعنى أن القوى الاجتماعية الرافضة لختان البنات تتقدم بشكل مستمر ومتصاعد. ذلك لأنه من الثابت بحثيًا أن التغيير فى ختان البنات لا يصيب، بالتساوى، كافة الأجيال والمناطق الجغرافية والطبقات الاجتماعية ومستويات التعليم والمعيشة. حيث أثبتت أغلب الأبحاث الميدانية أن ختان البنات ينتشر فى الريف أكثر من المدن. كما أنه كلما ارتفع مستوى المعيشة والتعليم تقل ممارسته. وأن جيل الشباب والأطفال أكثر قدرة على الاقتناع والتخلى عنه من جيل الآباء والأجداد. وبالتالى فإن التغيير يحدث بسرعة أكثر فى قطاعات الطبقة الوسطى المتعلمة التى تعيش فى المدن والمناطق الحضرية.. ورغم أن القوى الاجتماعية التقليدية والدينية المتشددة أصبحت فى موقع الدفاع إلا أنها لم تزل تقاوم وتعتمد فى ذلك على التشبث بالثقافة المجتمعية الذكورية والتفسيرات الدينية الضعيف/المتشددة. كما تتغذى على ضعف التعليم والثقافة وانخفاض مستويات المعيشة خاصة فى الريف. والمفارقة، أنها تستخدم التقنيات الحديثة فى «السوشيال الميديا» لتوصيل رسائلها «الرجعية».

فى الأسبوع الماضى، وصلنى فيديو لشاب متشدد دينيا يشرح بأسلوب شيق جدا وتقنيات فنية حديثة لماذا ختان البنات جائز من الناحية الشرعية. ويبث هذا الشاب الفيديو من خلال قناته على «اليوتيوب» التى يشاهدها آلاف المتابعين. أى أن هذا الشاب يعتبر مؤثر أو influencer. وبعد يومين بالتحديد حاولت مشاهدة الفيديو مرة أخرى، إلا أننى لم أجده!! وذلك لأنه تم تقديم شكوى من قبل شباب آخرين يتهم الفيديو باحتوائه مواد مسيئة تحض على العنف ضد الأطفال، مما أدى إلى رفع الفيديو من قبل إدارة «اليوتيوب». والمعنى أن كلا من القوتين تستخدمان شرعيتهما فى تثبيت المكانة والتقدم.

وتعتمد برامج مناهضة ختان الإناث – حتى تاريخه – على استراتيجيتين هما: التوعية الموسمية وتفعيل القانون ضد ختان البنات. وهاتان الاستراتيجيتان لهما سقف لا يمكن تجاوزه فى التغيير. لأنه عندما تنتهى الندوات واللقاءات الموسمية التى تقدم المعرفة الحديثة، يبقى لأهل القرية المصادر التقليدية والرجعية. ويصطدم تطبيق القوانين بثقافة التستر والإخفاء وضعف مستويات المعيشة والروابط التقليدية الأولية فى الريف.. إن تسارع التغيير فى القضاء على ختان البنات، يقتضى اليوم دمج الثقافة الدينية والعلمية والحقوقية ضد ختان البنات فى نظام التعليم الأساسى، ودعم ثقافة حقوق المرأة فى منظومة الثقافة المصرية، والاهتمام بالطبقة الوسطى المتعلمة التى تعيش فى مدن وحضر الصعيد والدلتا لتكون قاطرة التغيير لأهل الريف. هذه العوامل مجتمعة تشكل القواعد الأساسية فى تفعيل القانون وعملية التغيير الاجتماعى والتخلص من هذه الجريمة فى المستقبل القريب.

رشاد كامل

فى هدوء شديد وشجاعة نادرة استقال «طلعت حرب» من رئاسة بنك مصر لكى ينقذ بنك مصر وكل المشاريع والشركات التى أسسها!!

وعندما نشرت الصحف خطاب استقالته توقفوا طويلاً أمام سطر يقول فيه مبررًا استقالته «أشعر الآن أننى أصبحت بحال قرر الأطباء فيها ضرورة أن أتخلى عن العمل تمامًا للعناية بصحتى».

وداعًا طلعت حرب!

ولم يعرف الناس حقيقة ما جرى من تفاصيل المؤامرة على طلعت حرب إلا بعد مرور فترة طويلة، بل إن طلعت حرب نفسه رفض كل محاولات الصحافة للحديث فى هذا الشأن.. ولعل العبارة الوحيدة التى عرفها الناس وقتها هى ما قاله عقب استقالته لسكرتيره الخاص: لقد مت ولم أدفن!!».

التزم «طلعت حرب» الصمت وعاش أيامه الأخيرة فى عزلة فرضها على نفسه، وانقطعت الزيارات والسهرات، فقد كانت مصر قد بدأت فى متابعة أخبار الحرب العالمية الثانية ومعارك هتلر فى أوروبا وقرب وصوله إلى مصر..لم يكن لطلعت حرب حياة اجتماعية صاخبة فهو لا يحب السهر وينام مبكرًا وأصبح أسير المنزل وسط بناته الأربعة، ويقول الأستاذ «فتحى رضوان» فى كتابه «طلعت حرب بحث فى العظمة»:

ماتت زوجته وهو بعد فى كمال الرجولة فلم يتزوج سواها، وترملت بناته الواحدة بعد الأخرى،وكانت بناته يقمن فى منزله مقام الزوجة، يشرفن على شئون الدار، وتعينه عن الاستعانة بسيدة من غير ذوى قربًا، ليشعن فى الدار روح المرأة التى لا يستغنى عنها ودار أعزب أو متزوج، وقد فقد كذلك طلعت حرب ولده الوحيد- حسن- فتجلد تجلدًا يدل على صلابة إرادته وقوة احتماله، ولعل طلعت حرب كان الوحيد بين رجال مصر الكبار الذى احتمل حياة العزوبة على كثرة أعبائه وشدة حاجته إلى بيت يخفف عنه ما يلاقيه من جفاف العمل فى المال والاقتصاد والتفكير الدائم فى الأرقام والحساب ومواصلة الحياة يومًا بعد يوم فى وقار وتشدد وبعد عن جميع المجتمعات التى كان يغشاها علنا أو يغشاها سرًا أمثاله فى المجتمع المصرى».

كانت بنات طلعت حرب الأربعة هن: فاطمة وعائشة وخديجة وهدى، التى كانت متزوجة من الأستاذ «محمد رشدى» والذى تولى رئاسة بنك مصر عام ١٩٥٩ وفى مقال مهم له كتب يقول:

«حينما أساء إلى طلعت حرب نفسه بعض الحساد والحاقدين، بقى هو قوى الإيمان بنفسه وبمتانة مركز البنك ، كبير الثقة بأن الحقيقة سيكشف عنها الناس ذلك إنه لم يفكر فى شخصه عند هذه الكارثة ومع الإلحاح الكبير من مريديه عليه فى أن يتكلم، آب إلا أن يلزم الصمت وكان يكرر دائمًا:

- أن الفناء مصير كل حى،وما أريد إلا الحياة للبنك وشركاته وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

<<

وهكذا مضت الأيام والأسابيع حوالى ٢٤ شهرًا بالتمام والكمال حتى رحل طلعت حرب يوم ١٣ أغسطس سنة ١٩٤١، وبكته كل مصر عارفة بفضله وقيمته ومكانته التى لا ينكرها إلا جاحد، وجاءت جنازته بمثابة رد الاعتبار له، كانت جنازة مهيبة تليق بزعيم ثورة ١٩١٩ الاقتصادية.

وحرصت جريدة الأهرام على أن تنقل للقراء تفاصيل الجنازة فكتبت تقول:

«شيعت مصر أمس بين الحزن والأسى فقيدها العظيم المغفور له «طلعت حرب باشا» فاشترك فى جنازته الكبراء والعظماء على اختلاف أحزابهم كما اشترك فيها كثيرون من الموظفين فى بنك مصر وشركاته وطلبة الجامعة والأزهر والمعاهد والمقيمون فى القاهرة.

وقد أقيم سرادق كبير للعزاء بجوار دار الفقيد بشارع الملكة نازلي- رمسيس الآن- توافد عليه المشيعون منذ الصباح، فلما بلغت الساعة العاشرة سارت الجنازة يتقدمها ثلة من مشاة البوليس وفرسانه بقيادة القائم مقام «محمد شكرى بك» ثم بعض خدم الفقيد يحملون أو سمته ونشاناته، فبعض موظفى بنك مصر وشركاته يحملون الأكاليل ثم نعش الفقيد الكريم محمولا على أعناق بعض موظفى البنك ثم المشيعين يتقدمهم صاحب العزة «فايز طبوزادة بك» التشريفات موفدًا من حضرة صاحب الجلالة الملك- فاروق- فصاحب الدولة «حسين سرى باشا» وسعادة «محمد حفنى الطرروى باشا» نائبًا عن رفعة «مصطفى النحاس باشا»، وسعادة الدكتور أحمد ماهر باشا وفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ «مصطفى المراغى»..وأصحاب المعالى والسعادة «أحمد محمد حسنين باشا» والوزراء الحاليون والسابقون وكثير من الشيوخ والنواب ورجال القصر الملكى ورجال الدين نذكر منهم مفتى الديار المصرية ورئيس المحكمة العليا الشرعية وشيخ مشايخ الطرق الصوفية ووكيل الأزهر والقمص صليب ميخائيل وكيل بطريركية الأقباط نائبًا عن غبطة الأنبا يؤانس والوزراء المفوضين للدول الشرقية وكبار الموظفين فى الحكومات والمفوضيات الأجنبية والشركات والبنوك ورجال بنك مصر وشركاته وكثير من أعضاء الهيئات التجارية المصرية والأجنبية والطلبة.

كل رجال مصر فى جنات طلعت حرب!

بابا الأقباط يودع طلعت حرب ويحضر العزاء!!

رثاء فقيد الوطن بقلم فكرى أباظة باشا!

وقد سارت الجنازة إلى جامع قبة الفداوية حيث صُلى على الفقيد الكريم، وعلى أثر ذلك تقدم أفراد أسرة الفقيد وسعادة الدكتور «حافظ عفيفى باشا» والأستاذ «عبدالمقصود أحمد» يتقبلون التعازى،واستقل بعض المشيعين السيارات إلى المدفن ثم استأنفت الجنازة سيرها مجتازة شارع العباسية، فشارع سليم عبده، فشارع جبانة الخفير فشارع الظاهر برقوق إلى المدفن حيث ورى الفقيد مقره الأخير بين الأسف العام والترحم عليه.

وقد ألقى كل من الأستاذ «على عبدالعظيم» المحامى بقلم قضايا البنك وعبدالملك شحاتة الطالب بجامعة فؤاد والأستاذ «عيسى متولى» من موظفى البنك كلمات أبنوا فيها الفقيد معددين مآثره على البلاد ثم أخذ المشيعون ينصرفون وهم يترحمون على الراحل العزيز سائلين الله أن يجزيه عداد حسناته.

وفى المساء توافد على سرادق المأتم الكثيرون من مختلف الطبقات وكان بينهم غبطة الأنبا يؤانس بطريرك الأقباط، تغمد الله الفقيد الكريم بواسع رحمته وعوض مصر عن فقده خيرًا وألهم آله الصبر والعزاء.

وتبارت الصحف والمجلات فى نشر مقالات وكلمات التأبين عن «طلعت حرب» وتحت عنوان «رثاء فقيد الوطن» يكتب الأستاذ الكبير «فكرى أباظة» قائلاً:

كتبت مجلات الهلال طويلاً عن طلعت حرب وحللت كثيرًا شخصية طلعت حرب وأنصفت مرارًا الرجل وهو حى وهو اليوم فى مماته أجدر بالتحليل والكتابة والإنصاف.

لم يشق الفقيد الراحل طريقه فى الحياة مستندًا إلى مال موروث أو جاه تخلف عن الآباء والأجداد، ولم يكن من الأسر الكبيرة التى يعتمد أبناؤها على نفوذها وسلطتها وزلفاها لدى أولياء الأمور، لم يشق طريقه مستندًا إلى غيره وإنما شق طريقه مستندًا إلى نفسه، امتاز الراحل بذاكرة تعتبر فذة، ففى كل مصرف قلم للتحريات يدرس أحوال المقترضين والمستدينين، ولكن ذاكرة طلعت حرب أغنت عن هذه الأقلام فى البنك والشركات والمؤسسات إذ كانت بمثابة قاموس مبوب مرتب منظم استجمع فيها تاريخ كل أسرة وكل شخصية وحقيقة ثروتها وديونها وحاجاتها وهذه الذاكرة الشاذة الممتازة العالمية كانت تسعف وتعطى حكمها فى الحال.

وامتاز الراحل بأنه كان خيرًا أفاض على بعض البيوت الكبيرة بره وعطفه ونجدته فأنقذها من الخراب، واستهدف البنك من أجلها استهدافا لم تقره القواعد الفنية والأصول المصرفية ولكن الرجل كان اجتماعيًا ومن خريجى المدرسة القديمة ذات الوفاء والولاء والمروءة ولو كره الاقتصاديون والفنيون.

وامتاز الفقيد العظيم بجرأة لا مثيل لها وإقدام لا نظير له وقلب قد من حديد وسنده فى ذلك إيمانه بالله، وإيمانه بأن مهمته أن يفتتح وينشىء ويتوسع ومهمة الدولة والحكومة بعد ذلك أن تجد نفسها أمام الأمر الواقع فتؤيد أو تدعم أو تنقد ولذلك نثر شركاته ذات اليمين وذات اليسار واجتاز الحدود شمالا ومشرقا وعبر البحر الأبيض إلى فرنسا فأنشأ فيها فرعًا وتوسع واندفع وراء الأمل ووراء المواجهة بالأمر الواقع فنجح فى نواح ولم ينجح فى نواح، ولكن لولا إقدامه ما كانت لنا هذه المنشآت ولا هذه الشركات.

خلف لنا الفقيد ثروة أدبية ومادية ملأت البر والبحر والجور وربطت بين مصر والشرق وبين مصر والإسلام، ولئن كانت هذه الثروة فى نظر البعض مرهقة ببعض الديون فمن واجب الورثة أن يصونوها ويدعموها ويبعثوها من جديد، وهذا ما فعلته الحكومة والبرلمان فقضى الرجل نحبه واختاره الله لجواره وهو يرى بعينيه أن ميراثه العظيم لأمته ودولته قد صانه الله- رحمه الله رحمة واسعة وألهمنا فيه الصبر والسلوان.

وللحكاية بقية

هذه فكرة ! اكتشافات الفنان
محمد الطراوي

مابعد كورونا

د. عزة بدر

نور وظل

ريشة: فاطمة مجدى

هل هو صوتك؟
وربما رنات صمتك
مفاجآت الشوق فى ولع التَصَّبى
وصوت عصفور يَزّق
يعرف ما يجودُ به
ثغرُ الصباح
قطْر ندى
أوراق أشجار ستبتسم
تُسالمه فيلثمها
ويتَّقد
من رَهَف
لزهرة تَبتلت
ومَيْسَها على كيانه
ودفقة الحنان فى مساسها
لريشه ألق
من ذا شقَّ الغيم وأمطر
لى كل هذا الصحو؟
رائحة العشب
عناق ظلى واتساق النور
فى ثنيات البلور
يُشرق بالسَنَا فأتَسّق
تجودُ بمِسْك وحدتها كفى
وتُغْدق
هل لَامستْ
توقدَ النور
توقع الآتى

خطوط فنجانى
وطعم قطرة عنبر
وفى ارتعاشة التنهَّب
مما انسكب
فى رفق
على فؤاد مرتبك
وصحنِ فنجان
وأذْنه .. هاهى تنثنى
تسمع هسهسة الكلام
ودَفق حِس
قد يرتوى

من لا مساس
ويحتوى جفنا يرِّف
هل هو صوتك؟
وربما رنات صمتك
رذاذ موج يصطخب
بحرٌ تَوّله ..
يضَّم من الأنهار أكثرها جَوىً
رنات صمتى
وقد عفا عن شاطئيه
حين استبد به الغرامُ
وقد عَشِق.

رحيل

صلاح بيصار

عن عمر يناهز٨٨ عاما رحل الفنان محمد قطب المصور والرسام الصحفى ومصمم أغلفة الكتب ورسوم الأطفال .. بعد رحلة حافلة بالإبداع مفعمة بالتجارب الفنية.. بين أغلفة الروايات العالمية والكتب المدرسية.

هو واحد من من الجيل الثانى فى فن الكتاب والرسم الصحفى بعد الفنانين الحسين فوزى وحسين بيكار وعبد السلام الشريف.. وقد ظل طوال رحلته مع الإبداع مخلصا للوحة التصوير، التى جاءت بمثابة وسادة يرتاح عليها من هموم الصحافة الضاغطة والإنجاز السريع المتلاحق لفن الكتاب.

رحيل الفنان محمد قطب

أيقونة الروايات العالمية.. والكتاب المدرسى

أسيوط والواقعية السحرية

فى مدينة أسيوط بقلب صعيد مصر من جنوب الوادى ولد فناننا قطب 1932 وانجذب إلى عالم الرسم ودنيا الخطوط والألوان من بداية الطفولة.. يتأمل كل الصور التى سكنت الريف وتعد بمثابة واقعية سحرية يشكلها الخيال فى الليالى الظلماء والأمسيات القمرية..من النداهة والأرنب الأبيض والعنزة البرية.. يتداولها الرواة بينما يقوم هو برسمها على الورق.

وفى المرحلة الابتدائية كان محظوظا: فكان أستاذه فى مادة التربية الفنية فى الثلاثينيات النجم كامل الشناوى الفنان الكبير فى مجال الدراما..يقول قطب «تعلمت منه أصول الرسم وكان يمثل لنا بعض المواقف لنرسمها.. مقلدا حركات الفنان الشعبى عازف المزمار والحرفيين من الصنايعية والسماكين والباعة الجوالين ويطلب منا أن نغلق أعيننا لنتخيل الحيوانات والطيور.. ونجسدها فى كراسة الرسم.. ولا أنسى أننى تخيلت مجموعة من القرود ورسمتها فأثنى على وتنبأ لى بمستقبل كبير وكانت مكافأتى فرخ ورق مقاس كبير رسمت عليه بتعبير خرج على ألوان الطبيعة.. رسمت البحر أحمر والسماء باللون الأسود.. وظل يشجعنى ومن خلاله تأكد لى حبى لعالم الرسم ومعنى الفن.. هذا العالم المدهش الذى ارتبطت به من البداية».

وفى مدرسة أسيوط الثانوية ومن فرط دأبه أقامت له المدرسة معرضا لأعماله ضم مائة لوحة وتعددت زياراته مع زملائه من الموهوبين إلى الرائد حبيب جورجى صاحب الدراسات والتجارب الكبيرة فى فنون الطفل والألوان المائية.

أقوى دفعات الفنون

ينتمى قطب إلى الدفعة التى التحقت بالفنون الجميلة عام 1952وهى واحدة من أقوى دفعات الكلية، أثمرت من بين ما أثمرت: مصطفى حسين ويوسف فرنسيس وإيهاب شاكر وناجى شاكر وناجى كامل وعادل حسنى وفتحى أحمد وجمال قطب وعبدالوهاب مرسى وصبحى الشارونى وحسن حاكم وسكينة محمد على.

وفى الفنون الجميلة تتلمذ قطب مع زملائه على يد كبار أساتذة الفن الكبار: بيكار وعبد السلام الشريف وعز الدين حمودة وعبد العزيز درويش.. وقبل تخرجه التحق بدار الهلال رساماً عام 1953 فى مجلة الاثنين والدنيا التى كانت تصدر فى ذلك الوقت وكان واحدا من أول جماعة فى الرسوم المتحركة وهى جماعة الفن المصرى التى تكونت عام 1954 من خمسة فنانين: هو وعلى مهيب وعبد الحليم البرجينى ومصطفى حسين وحسن حاكم.

والفنان قطب مع التحاقه رساما بصحيفة الجمهورية بعد تخرجه.. اتسعت تجاربه فى رسوم الأطفال.. ففى الكتاب المدرسى تمثل رسومه العلامة الثانية بعد كتاب الأرنب شرشر فى القراءة، الذى رسمه الفنان بيكار أوائل الخمسينيات. فقد رسم قطب كتاب «نحن نقرأ» وأمل وعمر وكتاب القراءة العربية «عادل وسعاد» للمرحلة الابتدائية كما قدم الرسوم التعليمية لكتب محو الأمية والملصقات التعلمية الخاصة بالمركز الدولى لتنمية المجتمع «اليونسكو» بسرس الليان.. وهذا ما أهله لأن يكون مستشارا للبنك الدولى للرسوم التعليمية فى واشنطون لمدة عام فى الستينيات مع الكاتبة سناء البيسى والفنان إسماعيل دياب.

وفى صحافة الطفل رسم مئات السيناريوهات من الحكايات المصورة وكانت البداية بمجلة سمير عام 1968.. وفى صحافة الطفل كانت بدايته مع مجلة «سمير» فى عام 1968حين رسم لوحة تعليمية بصفحتى الوسط ثم انتقل إلى رسم مسلسل «البواسل»..الذى ظل ينشر من قبل فى حكايات مصورة بريشة الفنان الأرمينى «هيرانت» الذى اختار لنفسه اسم هارون يوقع به فى مجلة سميلر. وظل قطب يرسم بمجلة قطر الندى التى تصدرها هيئة قصور الثقافة لفترة طويلة..

ومن بين إبداعاته فى فن الكتاب للطفل العربى رسوم الأغلفة والرسوم الداخلية لأعمال رائد أدب الأطفال كامل كيلانى فى طبعة جديدة....جاءت بمثابة إضافة دنيا الرسوم لما قدمه الفنانون الأجانب المقيمون بمصر من قبل لكتب الكيلانى منهم موريللى الإيطالى وديك أو ديكران الأرمينة مع رسوم بيكار لكتابى «على بابا» و«أبو صير وأبو قير» وعبد الله البرى وعبد الله البحرى.

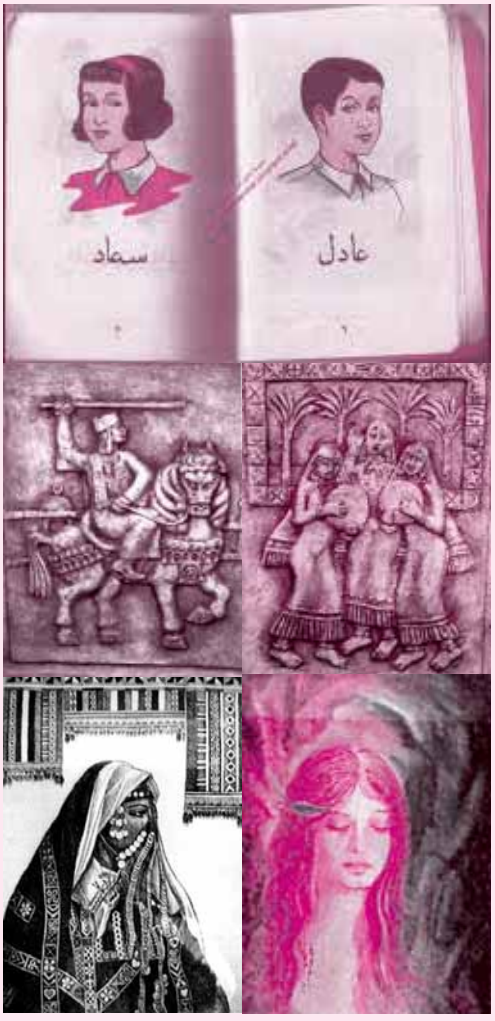

الروايات العالمية والأدب العربى

فى لوحات تنتمى للواقعية التعبيرية صور الفنان قطب أكثر من 500 غلاف فى سلسلة «روايات عالمية» والتى كانت تصدرها هيئة الكتاب لكبار كتاب العالم فى الشرق والغرب.. من أعمال تولستوى وديسكوفسكى ووليم سارويان وبيرل بك وباسترناك والكسندر دوماس وفيكتور هوجو والسير ريدر هيجارد واجاثا كريستى وغيرهم.. مع عشرات الأغلفة لكبار الشعراء والأدباء المصريين والعرب من بينهم: صلاح عبد الصبور ومحمد الفيتورى وعبد الرحمن الشرقاوى وإحسان عبد القدوس وكامل الشناوى.

.. وعالمه التشكيلى

ظل محمد قطب طوال رحلته مع الإبداع مخلصا للوحة التصوير والتى جاءت بمثابة وسادة كان يرتاح عليها من هموم الصحافة الضاغطة والإنجاز السريع المتلاحق لفن الكتاب.

وتتميز أعماله بسحر خاص فهو يجسد روح الحياة الشعبية فى الجنوب المصرى خاصة ريف أسيوط حيث نشأ.. وقد تنوعت أعماله بين التصوير الزيتى والمعزوفات البصرية التى تتألق بالأبيض والأسود، والتى تنساب فيها الخطوط والمساحات الصغيرة فى حركة وحيوية بمثابة مطرزات شعبية فى التصوير الزيتى نطل على دنيا من الخيال الفنتازى حيث صور قطب بنات الجنوب ساحرات يرقصن فى ضوء الشمس بلمسة عصرية وبروح الفن الفرعونى.. فى ألوان تتوهج بالأحمر النارى والفوشيا مع لمسات من الأزرق البحرى والأخضر العشبى.. ومن بين أعماله فى فن البورتريه صور فتاة عصرية من أسيوط مسكونة بالتأمل ونظرة من التفاؤل والإشراق تمسك بوردة مع تلك التجليات والآفاق اللونية فى الخلفية بألوان طيفية من الأزرق والبنفسجى والأحمر الوردى.

ومحمد قطب يستلهم كل الصور الشعبية التى نطالعها فى الأفراح والأعياد والمناسبات فى مواسم الجنى والحصاد من رقصة الحصان والتحطيب مع ضاربات الدفوف والرقص الإيقاعى.. وما أجمل أن نرى عازف الربابة وكأنه يحكى مسيرة الزمن فى نسيج من النغم.. بفرشاته الصداحة بسحر اللون الطازج.. وقد استلهم منطق الصف أو النظم كما فى الجداريات الفرعونية.. وامتدت لوحاته أيضا من النحت البارز «الرليف» بوسائط من المصيص والبوليستر. مع مشاركات الفنان فى العديد من المعارض الجماعية ومعارضه الخاصة بمصر وإيطاليا حصل على أربع جوائز لأحسن غلاف فى المعرض الدولى للكتاب ببيروت بدءا من عام 1964 منها غلاف كتاب رباعيات الخيام ترجمة أحمد رامى وغلاف فى سلسلة الروايات العالمية وكتاب فلسفة الثورة والتعبير الحضارى وتنمية المجتمع للدكتور محيى الدين صابر سلام على محمد قطب فنان الصحافة والكاتاب ورسام الأطفال وتحية إلى روحه بعمق التشكيل والتعبير

رشا يحيى

تعرفت عليه من سنوات طويلة.. ورأيته مصرياً من طمى نيلنا المعطاء.. شامخ كالنخيل الأصيل.. حنون عطوف محب لكل خلق الله.. فنان مبدع راق نبيل هو الفنان الكبير/حسين العزبى.. الأب لكل الأطفال.. والذى يفتح قلبه وبيته والأتيليه الخاص به لأى طفل، يحنو عليه ويصادقه ويعلمه، ولا يخرج من عنده إلا وهو عاشق للفن ومقدر لقيمة الفنانين.. كل من يعرفه يحبه، لأنه يعامل الكل بحميمية مفرطة.. أعتز جدا بصداقته وأعرف قيمته كإنسان قل وجوده فى هذا الزمان.. أما قيمته الفنية كمهندس ديكور وفنان تشكيلى ومصمم سينوغرافيا (فن تصميم المشاهد المسرحية) فيعلمها ويقدرها كل المنتمين للوسط الثقافى والفنى..

العزبى فنان بعذوبة ماء النيل

قبل أيام من مفاجأة رحيله الأسبوع الماضى، دار بيننا حديث تليفونى، وطلب منى أن أزوره فى أقرب وقت، وهو مازاد صدمتى وحزنى..لأنه ربما كان يشعر بدنو الأجل ويريد وداع الأصدقاء، وربما لأن الغيبة طالت ولم نلتق.. وربما وربما...ولكن الأكيد أسفى على عدم تلبية الدعوة بسبب ما فرضه علينا الوباء اللعين، والذى حرمنى من وداعه، ومن قبله حرمنى من تلبية دعوته، والاستمتاع بحكاياته التى كم سرد منها على مسامعى ومازلت أتذكر منها الكثير، والتى تنم فى مجملها على قدرة هذا الرجل الممتلىء بالإنسانية على العطاء والحب.. وتواضعه وأدبه الجم رغم ما يتمتع به من موهبة فذة وعلم غزير يجعله فى مصاف أعظم الفنانين على مستوى العالم.. ولد العزبى فى 14 فبراير 1947..ونشأ فى منطقة السيدة زينب التى تتسم بالروحانية والنورانية، والتى يقام بها كل عام الاحتفال بالمولد، وما يحمله ذلك من صور جمالية تنمى وتزهر من بداخله موهبة فنية، وكان لذلك أكبر الأثر فى تكوين نزعته الصوفية، والتى بدت ملامحها بعد ذلك فى الكثير من أعماله، كذلك ولدت داخله شغفا بالتراث والدراسات الشعبية، والتى انعكست بعد ذلك على إبداعاته وأصبحت محورا للكثير منها.. وكان لتمتع أهل تلك المنطقة بالتآلف والترابط والشهامة ما أكسبه تلك الصفات، وجعله يهتم بملامح الشخصيات ويشعر بأوجاعهم ويعبر عنهم.. كذلك بعد انتقال أسرته لمنطقة شبرا، التى تتعانق فيها المآذن والكنائس، ويتآخى مسلميها ومسيحييها على قلب واحد، فترسخ داخله التسامح وروح المحبة وفهم جوهر الأديان، لذلك ضمت إبداعاته أعمال ذات صبغة مسيحية، كلوحة السيد المسيح علية السلام، التى عبر بها عن آلام الإنسان ومعاناته فى الحياة، تحت عنوان «أنا مسيح العصر»..وقد بدأت رحلة عشقه للفنون التشكيلية منذ طفولته المبكرة، حيث كان خاله طالبا فى كلية الفنون التطبيقية، وكان يصطحبه للكلية وهو فى الخامسة من عمره، فيُقابل بترحاب وحفاوة من الأساتذة الكبار ومن زملاء خاله، فكانت زياراته للكلية والتجول داخل أقسامها المتنوعة، ورؤية المثالين ومحاولة تقليدهم، وجمال الألوان ورائحتها، تظل داخله وكأنها مخدر يسرى فى دمائه، حتى أصبحت عينيه تلتقط الجمال فيما لا يراه غيره منذ ذلك العمر، وأصبح عشق الفن التشكيلى هو عالمه الذى لم يبعده عنه إلا الموت.. وقد حاول والده الصيدلى المرموق أن يورثه حب

الصيدلة ليظل فى جلبابه ويطعمه خبراته التى اكتسبها من تلك المهنة، ولكن فشل الأب أمام إبنه الذى رفض الإلتحاق بكلية الصيدلة، وفازت به أكاديمية الفنون بالتحاقه بمعهد الفنون المسرحية، والذى فضل الدراسة به عن أى من الكليات الفنية الأخرى، ليتخصص فى الديكور المسرحى الذى وجده شاملا لجميع الفنون التشكيلية وتخرج منه عام 1971.. وأصبح من أهم مهندسى الديكور ومصممى السينوغرافيا فى مصر، وأستاذا للتصميم والأزياء بجامعة حلوان، ومديرا لمسرح العرائس، ومقررا لشعبة الديكور بنقابة المهن التمثيلية..وقد قدم حوالى 90 عمل مسرحى منهم: (تخاريف..وجهة نظر..ماما أمريكا..عاشق المداحين.. أنا ومراتى ومونيكا.. رصاصة فى القلب.. يا غولة عينك حمرا.. يماما بيضا..دورى مى فاصوليا.. ملاعيب.. على بلاطة)..وكان يؤمن أن مصمم السينوغرافيا ليس دوره تنفيذ رؤية المخرج، بل هو مخرج ثانى للعمل، يضع فلسفته الخاصة فى التصميم، وربط عناصر العمل.. لذلك كان يستطيع أن ينقل المشاهد إلى أجواء خيالية، ويحلق به داخل عوالم العمل الفنى، حتى لقب ب «ساحر الصورة المسرحية»، وهو الاسم الذى حمله الفيلم التسجيلى الذى أنتجه المركز القومى للمسرح عام 2016 بمناسبة حفل تكريمه..لم يغفل العزبى الجانب النظرى، بل حرص على التنظير لكل أعماله، وكان مهتما بجميع التفاصيل التى يتبلور من خلالها رؤيته التشكيلية الدرامية..وقد حصل على العديد من الجوائز منها جائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب عن بحث علاقة التشكيل بالمسرح الشعبى، وجائزة وزارة الثقافة للديكور المسرحى عن عرض ماما أمريكا، وجائزة التفوق والآداب عن مجمل تاريخه فى مجالى الديكور والأزياء..وبالإضافة لعبقريته فى السينوغرافيا كان فنانا تشكيليا متميزا له جمهور من مختلف الجنسيات.. وكان رائدا فى فن الضوء باللون، من خلال استخدام الألوان الفسفورية مع الألوان المائية والطحن الزجاجى والصدفى..وقد أقام عشرات المعارض فى مصر والخارج..وكان يحرص على عرض أعماله فى النور والظلام، حيث تتفاعل وتتغير مع الضوء..وفى أحد المعارض التى حضرها فنانون ألمان ونمساويون، توقفوا عند إحدى اللوحات، وطالبونه بتسجيلها فى موسوعة جينيس، وأطلقوا عليها لوحة القرن.. لقدرته غير المسبوقة فى الإضاءة باللون، وتغيير وجه اللوحة فى اللحظة الومضية الضوئية التى تجعلها تنبض بالحياة.. وقد جسدت أعماله الفنية تشبعه بالأصالة، وأصبحت بمثابة قراءة لجماليات التراث والفن الشعبى المصرى.. أما الأطفال فكان يمنحهم جزءا كبيرا من وقته، يعلمهم ويتعلم منهم ويشركهم فى أعماله.. كالنصب التذكارى الذى أقامه بعد أحداث 25يناير.. فقد حكى أنه ذهب لميدان التحرير كى يشاهد الأحداث، وفجأة انطلقت رصاصة طائشة أصابت شابا سقط شهيدا بجانبه.. فتأثر بشدة وبدأ عمله الإبداعى الذى استغرق شهورا..وباعتبار الهرم أقدم بناء معمارى فى التاريخ، فقد جسده كرمز لمصر.. وبداخل الثلاثة أهرامات دائرة تمثل ميدان التحرير.. وبدأ تشكيله بخامات متعددة، واشترى 80كجم مسامير بأحجام وألوان مختلفة، للتعبير عن الشهداء، وأشرك الأطفال فى وضع المسامير وهم يمسكون علم مصر.. وكانت فكرته أن أحجار الهرم الجرانيتية والتى لا تقبل دق أى مسمار مهما بلغت صلابته، لا تقبل إلا أرواح الأنقياء.. ولخص فلسفة هذا العمل الفنى التشكيلى بقوله: «أنا الهرم.. ومصر الهرم..وكل شهيد هو مسمار فى جسدى»..

رحم الله هذا المبدع الكبير والإنسان النبيل الذى سيظل بإبداعاته ومدرسته وسيرته فى قلب مصر وذاكرتها.

قرار عودة الدورى "باطل"

حالة من الجدل انتابت مسئولى أندية الدورى الممتاز بعد أن كشف أشرف صبحى وزير الشباب وزير الشباب والرياضة عن تحديد يوم 20 يونيو الجارى لبدء النشاط التدريبى تمهيدا لعودة النشاط الرياضى الذى توقف بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد 19.

وشدد الوزير على أنه تم تحديد يوم 25 يوليو المقبل، لإتاحة بدء المنافسات الرسمية لأنشطة الاتحاد المصرى لكرة القدم وعودة الدورى المصرى الممتاز.

وحضر عمرو الجنايني رئيس اللجنة الخماسية المكلفة بإدارة الاتحاد المصرى لكرة القدم، المؤتمر الصحفى الذى يعقده الدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة، وأسامة هيكل وزير الدولة للإعلام، بوزارة الإعلام.

الأمر الذى أثار حالة جدل فى الأندية لذلك حرصت «صباح الخير»على استطلاع آراء عدد من الاندية حول العودة فى السطور التالية:

«سيد عبدالحفيظ: الأهلى يرحب بعودة الدورى وملتزمون بالاشتراطات والتعليمات الخاصة»

رحب النادى الأهلى بقرارة عودة الدورى المصرى الممتاز يوليو المقبل فور إعلان الدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة بقرار مجلس الوزراء.

وأكد سيد عبدالحفيظ مدير الكرة بالفريق الكروى الأول بالنادى الأهلى التزام ناديه بالاشتراطات والتعليمات الخاصة بعودة النشاط الكروى، مؤكدًا أنه النادى سيقوم بتوفير كافة السبل التى تضمن نجاح وعودة النشاط الكروى بالشكل اللازم.

وأضاف عبدالحفيظ أن قرار الدولة بعودة النشاط الكروى صائب لأبعد مدى ويحقق أمنيات عدد من الأندية التى وقع عليها ضرر نتيجة توقف النشاط الكروى بسبب جائحة كورونا.

وقال عبدالحفيظ: سنبدأ من الآن فى العمل على تنفيذ كافة الاشتراطات التى تم وضعها من قبل الوزارة لضمان عودة النشاط الرياضى والكروى فى المواعيد المحددة.

«أمير مرتضى الزمالك متمسك بموقفه وعودة الدورى غير منطقى»

من جانبه كشف «أمير مرتضى منصور» المشرف العام على الفريق الأول لكرة القدم بالقلعة البيضاء، عن موقف النادى بشأن عودة بطولة الدورى العام من جديد.

وشدد نجل رئيس نادى الزمالك، على أن المجلس يتمسك بموقفه، وأن الحديث عن عودة مسابقة الدورى الممتاز أمر غير منطقي.

وأشار إلى أن حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد، فى تزايد، فلماذا يوجد إصرار على عودة الدوري؟

وأوضح أن مصر دولة كبيرة ومحترمة وحياة أى مواطن أهم من بطولة الدورى، ومن يريد أن يعود الدورى فليقدم إقرارا على مسؤوليته فى حالة تعرض أى من عناصر الدورى للإصابة بالفيروس.

«فرج عامر أشعر بالارتياح بعد صدور قرار عودة النشاط»

من جانبه أبدى المهندس محمد المهندس محمد فرج عامر، رئيس مجلس إدارة نادى سموحة، ارتياحه لقرار عودة النشاط الرياضى فى مصر.

وقال «عامر» فى تصريحاته: «كنت أتوقع عودة النشاط، وأرحب بتلك الخطوة جدا، فى ظل المعطيات والجهود التى تبذلها الدولة».

وأضاف: «مصر دولة كبيرة، والدول المتقدمة التى تحترم شعوبها أعادت النشاط الكروى، وهو ما حدث فى مختلف الدوريات الكبرى».

وتابع رئيس نادى سموحة: «بكل تأكيد صحة المواطن أهم شيء، ولكن لا أخشى من تأثير فيروس كورونا على عودة النشاط، إحنا هنعمل امتحانات الثانوية العامة، وبالطبع هى أصعب من تنظيم واستئناف النشاط، مشددا على أن مصر دولة كبيرة قادرة على إدارة ذلك الملف بكل احترافية.

وأكد أن نادى سموحة، يؤيد قرار عودة النشاط مرة أخرى، ولذلك أصرت إدارته على استمرار المحترفين مع الفريق.

«ماجد سامى: قرار عودة الدورى باطل»

بينما أكد ماجد سامى رئيس نادى وادى دجلة اعتراضه على قرار عودة الدورى العام المتوقف منذ شهر مارس الماضى اثر تفشى فيروس كورونا المستجد.

كتب ماجد سامى عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك»: «قرار عودة الدورى فى الظروف الحالية باطل ويصدر ممن لا سلطة له على الأندية والجمعية العمومية للاتحاد المصرى لكرة القدم بيننا».

شريف مدحت

قبل النهائى

دورى الأبطال الأفريقى فى سبتمبر

حسم الاتحاد الأفريقى لكرة القدم، مصير حضور الجماهير، للمباريات المتبقية فى بطولتى دورى أبطال أفريقيا، والكونفيدرالة الأفريقية.

كشف سامسون أدامو، مدير لجنة المسابقات بالاتحاد الأفريقى لكرة القدم موقف الحضور الجماهيرى فى مباريات نصف نهائى دورى أبطال إفريقيا المُقرر استكمال منافساتها خلال الفترة المقبلة.

وكانت عدة تقارير صحفية أكدت استئناف منافسات دورى أبطال إفريقيا فى شهر سبتمبر المقبل، وذلك حسب توصيات لجنة الأندية بالكاف.

وقال أدامو فى تصريحات نقلتها وكالة أنباء الكونغو فى شأن الحضور الجماهيرى بالمباريات: «الاتحاد الإفريقى سيعطى الاتحادات المحلية الفرصة لاتخاذ القرار فى هذا الأمر وفق تطورات الوضع الصحى فى كل بلد، نحن لا يمكننا إلزام البلاد بتلك الأمور».

وكان أدامو أكد فى تصريحات أدلى بها للقنوات المصرية أنه من المقرر أن تكون المواجهات فى شهر سبتمبر المقبل، على الرغم من عدم تحديد التواريخ النهائية، حيث من المتوقع أن يتم ذلك قريبًا، على أن تكون المباراة النهائية فى الكاميرون كما كان مُحددًا لها.

يُذكر أن النادى الأهلى يواجه الوداد المغربى فى نصف نهائى دورى أبطال إفريقيا، بينما يلاقى الزمالك فريق الرجاء البيضاوى بالدور ذاته، حيث من المُقرر أن تقام مباراتا الذهاب فى المغرب، على أن تقام مباراتى الإياب فى القاهرة.

وأكد أدامو أن الاتحاد الأفريقى منح الاتحادات المحلية لكل دولة، اتخاذ القرار الخاص بها فى حضور الجماهير لمباريات دورى أبطال افريقيا والكونفيدرالية.

وأضاف أدامو أن الاتحاد الأفريقى لن يُجبر الاتحادات المحلية على حضور الجماهير فى المباريات المقبلة، حيث كل دولة تتخذ القرار وفقًا للظروف الخاصة بها.

محمود مجدى

حديقة لذوى الاحتياجات الخاصة

نادي روتاري إسكندرية رمل برئاسة خالد مصطفى ينشئ أول حديقة ترفيهية من نوعها مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة (ذوي الإرادة - ذوي الهمم) لتكون مصدرا للبهجة والسعادة لكل أطفالنا الذين ارتبطت حياتهم اليومية بالكرسي المتحرك Wheelchair ولتكون حجر الأساس لسلسلة حدائق متخصصة من هذا النوع .

تم عرض فكرة إنشاء هذه الحديقة من قبل النادي على الدكتورة صفاء الشريف وكيل وزارة الشباب والرياضة بالإسكندرية والتي تحمست كثيرا للفكرة واختارت أن تكون البداية بمركز شباب النصر امبروز بمحرم بك وعلى أمل أن يستمر التعاون بين النادي والمديرية لإنشاء عدد آخر من الحدائق الترفيهية المتخصصة لتغطية إحتياجات المناطق الأخرى بالإسكندرية.

ألف مبروك

فى حفل عائلى بهيج تم عقد قران د.نورهان أحمد على د.عبد الرحمن حبيب

معجزة جاد

رحلة قصيرة

أعجبنى القول «كون فى الدنيا كعابر سبيل انثر الخير افعل الصح وحاول جاهدا أن تصلح على قدرك فما الحياة إلا رحلة قصيرة مهما طال بنا الزمن.. حقيقية أن هناك نماذج من البشر تراعى المصلحة العامة ولا تغرهم الدنيا بمظاهرها الكاذبة يتفانون لخلق الجمال من حولهم دون البحث عن مجد زائف، أعمالهم أفعالهم تتحدث وتتذكر ولو فرض وتحدثت لعلقت بالكثير والكثير فهؤلاء نثروا بذور الخير على طول طريقهم وحينما تنظر آثارهم تجدها ثمارا فأشجار الخير والصلاح لا تنقطع أبدا بل تدوم وتستمر برغم أن أهلها قد يكونون فارقوا بشكل أو بآخر وبرغم ذلك لم يسعوا أبدا إلى دائرة الضوء يعملون فى صمت.. فانظر إلى نفسك جيدا انظر بداخلك إلى مرآتك الشخصية حاول أن تحاسب نفسك قبل أن تحاسب.. راجع نفسك فالحياة لا تدوم لأحد فكل منا يعلم تماما مكانه ومكانته فاصلح واعدل كن سيرة وقدوة لمن حولك فهى الباقية.. اجعل لنفسك فى هذه الدنيا رسالة خير واضحة اترك لنفسك بصمة يتحاكى عنها الناس ولا تتركها كما دخلتها صفحة بيضاء بل حاول أن تسجل بهذه الصفحات سطورا ورسالة حب وخير فبين أخطاء الماضى وآمال المستقبل فرص رائعة فاقتنصها لتعيش اليوم أفضل فالوطن كالشجرة لا تنمو إلا فى تربة التضحيات ويسقيها العطاء فالرعد الذى لا ماء فيه لا ينبت العشب فكذلك العمل الذى لا إخلاص فيه لا يثمر الخير، فالنجاح ليس فى كثرة التصفيق وإنما فى مرضاة الله ورضوانه والناجح لا يقف طويلا لينظر إلى نفسه وإلى محطات التعب واليأس والفشل ولكنه الطموح والإرادة التى يتغلب بهما على كل هذا.. فصاحب الإنجاز لا يحكى عن نفسه أبدا إنما إنجازاته هى ماتخلده وتفصح عنه وعن تاريخه عبر الزمان فتظل أعماله كالشموس لا يخفت ضوؤها أبدا.. فانطلق وابحث عن أفعال وأشياء جديدة اصنع التميز حب ما تفعله فحين تكون السفن راسية تكون ساكنة ولكنها أبدا لم تصنع لتقف هكذا.

بدون حساسية

جميل كراس

القرار الأخير

نحن على يقين ودائما بأن خير وسيلة للدفاع أو الحفاظ على الصحة هى «الوقاية» فهى خير من مليون علاج.

وفى ذات الشأن نراهن بأن الوعى هو الحل فى كل مناحى الحياة أو لأى من المشاكل التى نعانى منها، فالوصول إلى بر الأمان هدفنا جميعا.

ولذا فإن قرار عودة النشاط الرياضى من جانب الدولة كان صائبا أو موفقا.

غير أن الأزمات أو المشاكل التى قد تعوق هذا القرار أمر يجب أن نضع له ألف حساب خاصة وأن الوباء لايزال يلاحقنا ويحاصرنا من آن لآخر ولم ينته بعد، والأمر يتطلب منا الكثير من الحذر أو التحلى بالانضباط فى تنفيذ كل ما هو مطلوب من إجراءات وقائية أو غيرها.. فقرار الدولة ملزم للجميع وعلينا أن نلتزم به ونعمل على تفعيله وكأحسن ما يكون رغم اعتراض البعض أو رفضهم لقرار العودة أو استئناف الدورى سواء بالوعيد أو التهديد للأندية الرافضة لعودة الدورى وكأنهم أصحاب الكلمة العليا أو أولى الأمر!!

رغم أنه قرار سيادى صادر من الدولة ولدرجة نادى الزمالك لا يتوقف عن الوعيد حتى لو أدى به الأمر بالانسحاب من الدورى فى الوقت الذى يحذر فيه من تداعيات استئناف الدورى وما يترتب على ذلك من أخطار!

ويدعمه أندية أخرى وهى أغلبية فى هذا التوجه.. والأحداث مازالت تتوالى وسط هذا الزخم من الآراء أو تلك الأجواء المشحونة رغم أننا فى حاجة إلى التحلى بالهدوء والكثير من التركيز من أجل الصالح العام ولمصلحة البلاد وفى ظل الحرص على صحة وسلامة المنظومة الرياضية بالكامل والالتزام بجميع الإجراءات أو السبل الوقائية التى يجب اتباعها ومن ثم تطبيقها.

ولأنه ما دون ذلك قد يعصف بالقرار ويصل بها إلى نقطة الصفر أو مرحلة اللا عودة وما يتبع ذلك من القرار الأخير بالإلغاء، لذا فإن نهج سلوكياتنا أو تصرفاتنا سيكون الفيصل فى استمرار الدورى من عدمه.

وفى هذا الصدد اعترف د.محمد سلطان رئيس اللجنة الطبية باتحاد الكرة بأن مسألة استمرار النشاط الكروى أو توقفه أمر تحت السيطرة رغم التحدى الكبير الذى نواجهه إلا أننا ملتزمون بدورنا فى مساعدة الأندية فيما يتعلق بالجانب الصحى والإجراءات الخاصة للحفاظ على صحة وسلامة كل الرياضيين وفقا لمعايير محددة مع الالتزام بالتعقيم وتطهير الأندية ولكل مرافقها واتباع الإجراءات المطلوبة لمواجهة الوباء.

ولكن إذا خرج زمام الأمور من بين أيدينا لا قدر الله سوف يكون القرار النهائى وبصرف النظر حتى لو كان هناك تباين فى الآراء أو اختلافها فى هذا الشأن ما بين مؤيد أو معارض ولأن المسئولية كاملة يجب أن يتحملها الكل أو الجميع.

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار -السودان 0.60 دولار - المغرب15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «لندن» 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا 1. فرنكات - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 50. 6 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندى - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى -ليبيا 1.50 دولار - الجزائر 232 A.D

- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.
- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى 193 دولاراً أمريكياً.
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا.
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب : 12035

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة
عبد الصادق الشوربجى

رئيس التحرير
طـارق رضـوان

المدير الفنى
أحمد عبدالله

مدير التحرير
عبير صلاح الدين

المشرف الفنى
محسـن رفعت

تنويه: الآراء المنشورة فى المجلة تمثل رأي كاتبها فقط ولاتعكس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطابع: ٨٩ «أ» شارع قصر العيني
ت: ٢٧٩٢٠٥٤٠ - ٢٧٩٢٠٥٣٩ - ٢٧٩٢٠٥٣٨ - ٢٧٩٢٠٥٣٧
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة دبانة
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ - ٤٨٤٧٥٢٧ / ٠٣ - فاكس : ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣
مكتب الإسماعيلية : ١٨ شارع السلطان حسين الإسماعيلية
ت : ٣٩٢٣٨٧٩ / ٠٦٤
فاكسميلى روز اليوسف : ٢٧٩٥٦٤١٣
فاكسميلى صباح الخير : ٢ ٧٩٢٣٥٠٩
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٢٣٤٤
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : ٢٧٩٢٣٥١٤

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com
E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com
Web Site: sabah.rosaelyoussef.com
الوكالة advert@rosaelyoussef.com
التسويق marketing@rosaelyoussef.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

مفيد فوزى

• الحل عندى هو تفادى الزحام بأى صورة لأنه ثبت أن الزحام معناه المخالطة والمخالطة هى العدوى وفى أى قرار فى حالة الانفراجة نضع تفادى الزحام هو الاستراتيجية رقم واحد ولكن الزحام من صنع الجمهور وإن كان رئيس الوزراء يراهن على وعى الناس.

• يرى الأستاذ الدكتور محسن سامى أستاذ علم الدواء أن الإفتاء فى دواء الكورونا أى اللقاح المضاد كبر واستفحل حتى صار الكلام فى هذا اللقاح المنشود كالكلام فى الكورة أو تقمص محمد رمضان شخصية أحمد زكى! مجرد ثرثرة!

• افحم سائق الميكروباص مسئول عن (ركاب لايستخدمون الكمامة) أحدهم من بنى سويف طلب مساعدتى كمواطن سويفى سابق فقلت له: أوامر وتوجيهات الدولة لا تدخل منطقة «العشم الاجتماعى» وتنفذ الأوامر.

• لى صديق رجل أعمال يعمل فى مصانعه للملابس الداخلية يعين ألف عامل ومهندس لم يفصل واحدا منهم رغم الحظر، البقاء فى البيوت ورغم ما تكبده من خسائر. وجهة نظر.

• ذنب البيوت المفتوحة وفيها زوجات أمهات لأطفال.

• أعتز بأنى جوزائى مثل فاتن حمامة وعبدالحليم حافظ لا أدرى ماذا يميز الجوزائى وإن كان المتبحرون فى الكلام عن الأبراج يقولون إنها (الفطنة) والفطنة هى الذكاء اللماح فهل هو تفسير واقعى؟

• آلمنى بشدة رحيل شقيقة الصديق العميد محمد سمير المتحدث الرسمى السابق فى حادث سير. صرت أشعر أن حوادث السير (وباء) ولا ندرى!

• حال لبنان لا يسر عدو ولا حبيب!

• تجربة حفل الفنانة آمال ماهر (دون جمهور) على شاشة MBC لا بأس بها، أحسن من مفيش وإن كانت أتذكر عبارة لعبدالحليم حافظ يصف فيها الجمهور وهى «يمثل التفاعل مع المطرب».

• رغم الوباء الذى قهر الدنيا، عابر القارات أحب قول الشاعر محمود درويش: على الأرض ما يستحق الحياة!

مصطفى مدبولى
قرار دولة

فاتن حمامة
جوزائية